

كتاب معاني الحروف

تأليف

أبي الحسن علي بن عيسى الرَّمَّاني النحوي
(٢٩٦ - ٣٨٤ هـ)

حَقَّقَهُ، وَخَرَّجَ شَوَاهِدَهُ، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ، وَقَدَّمَ لَهُ
وَتَرَجَّمَ الرَّمَّاني، وَأَنْعَمَ لِعَصْرِهِ

الدكتور عبد الفتاح السجيل شاذلي
أستاذ في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة أم القرى - مكة المكرمة



النشر والتوزيع والعلبسة

الطبعة الثانية
١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

جميع حقوق الطبع محفوظة



جندة - المملكة العربية السعودية . تلفون : ٩١٢٦٦١٠ ، ص.ب. : ٤١٤٦ - ص.ت. : ٨٤٢٨ - بريدكافة مشكات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَصْرُ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى الرَّمَانِيِّ

(٢٩٦ - ٣٨٤ هـ)

١- الحَيَاةُ السِّيَاسِيَّةُ

ولد على بن عيسى الرمانى سنة ست وتسعين ومائتين للهجرة فى السنة الثاقبة من خلافة المقتدر (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ) ثم نسا الله فى أجل الرمانى ، وعاش حتى وافاه الاجل المحتوم سنة أربع وثمانين وثلاثمائة . وإذن قد عاصر الرمانى الدولة العباسية وهى تجوز بأنفاس قوتها الاخيرة ، وقد أخذت الخلافة فى الانحلال والضعف .

وقد أطلّت رموس الفتنة منذ أن ثار بابك الخرمى على المأمون (١) ، وكانت له انتصارات باهرة ، جعلت المأمون حين شعر بدنو أجله يستدعى أخاه المعتصم ، وأوصاء أن يضرب بشدة على البابكية ، وأن يسلك معهم خطة الصرامة والحزم .

ولكن المعتصم (٢١٨ - ٢٢٧ هـ) وقد رأى مناهضة الفرس ممثلين فى « بابك الخرمى » وأتباعه — ولنى وجهه نحو عنصر آخر هو الأتراك ، فاستكثر من غلبانهم . وألف جيشاً قوياً منهم ، وزاحموا الناس فى بغداد حتى ضاقت بهم ، ففرج إلى موضع سامرا فبناها (٢٢١ هـ) .

(١) تاريخ الامم الاسلامية للأستاذ الحضرى ص ١٩٦

وقد ثار الأتراك على الخليفة المتوكل (٢٣٣ - ٢٤٧ هـ) فهاجموا عليه في مجلسه فقبضوه بالسيوف ، وقتلوه وقتلوا وزيره الفتح بن خاقان معه (١) . ولولا ابنه المنتصر مكانه .

وحين مات المنتصر بن المتوكل اجتمع الأتراك وقالوا : « متى ولينا أحداً من ولد المتوكل طلبنا وأهلنا . فاتفقوا على مبايعة المستعين (٢٤٨ - ٢٥٢ هـ) ، وقالوا : هو ابن مولانا المعتمد ، وهكذا أصبح الملك في يد هؤلاء الأتراك هم الذين يولون ، وهم الذين يعزلون ، والخليفة في يدهم كالأسير لا حول له ولا قوة ، حكى الفخري قال :

« اجلس المعتز (٢٥٢ - ٢٥٥ هـ) على سرير الخلافة قعد خواصه ، وأحضروا المنجمين ، وقالوا لهم : « انظروا كم يعيش ؟ وكم يبقى في الخلافة ؟ » ، وكان المجلس بعض الظرفاء ، فقال : « أنا أعرف من هؤلاء بمقدار عمره وخلافته » ، فقالوا له : « فكم تقول إنه يعيش ؟ وكم سنة يملك ؟ قال : « مهما يرد الأتراك » .

وكان ذلك حقاً ، فحين غضب الأتراك على المعتز ، وثاروا عليه ونزروه بالديابيس ، وخرقوا قيصه ، ولطموه ، ثم حبسوه حتى مات بعد أن أشهدوا عليه أنه خلع نفسه .

وبرز في الحياة السياسية حينئذ أمور .

[أ] منها ظهور القرامطة في عهد المكتفي بالله (٢٨٩ - ٢٩٥ هـ) ، وكان من فتنهم أن قطعوا الدروب على الحاج ، واقتلوا الحبر الأسود ، وظل في أيديهم عشرين عاماً (٢) .

[ب] ومنها ما حدث منذ عهد المقتدر (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ) من سيطرة الخدم من الروم والسودان ، فقد استكثر منهم المقتدر ، حتى بلغ عددهم في داره أحد عشر ألف خادم ، فكان هؤلاء بجانب الخدم الأتراك ضعفاً على إباله ، فاستولى هؤلاء

(١) الفخري ٢٠٥ - ٢٠٦

(٢) انظر الكامل لابن الأثير ٧٧/٧ ، والفخري : ٢١٥

وهؤلاء على الخلافة ، وسيطروا على الخلفاء الذين انغمسوا في الملذات ، وشغلوا بها عن تدبير الملك ، فسقطت هيبتهم ، وضاعت منزلتهم !

• قتلوا الخليفة المقتدر ، ومثلوا به ، وقطعوا رأسه ، وتركوا جثته على قارعة الطريق حتى مر به رجل من الأكرّة فستر عورته ، وحفر له في موضعه ودفنه حتى عفا أثره (١) .

• وهبهم الجند على القاهرة (٣٢٠ - ٣٢٢ هـ) . وخلصوه ، وسمّوه حتى سالت عيناه إلى خديه ، ثم حبس وأفرج عنه ، وبلغت به الحال أن وقف بجوامع المنصور يطلب الصدقات . وفي أيام القاهرة تيمت الدولة البويهية (٢) التي عاش في ظلها أبو علي الفارسي .

• وحين ملك الرازي بالله (٣٣٢ - ٣٣٩ هـ) أسلم قياده إلى ابن رائق ، وسمّاه أمير الأمراء ، وكلفه تدبير المملكة ، فاستبد ابن رائق بالملك دون الرازي بالله ، ومن ذلك الحين خرجت الأمور من الخلافة العباسية ، واستولى الأعاصم وأرباب السيوف على الدولة ، ونافس ابن رائق على إمرة الأمراء كثير من القواد ، فكان من نتائج هذا التنافس وبال وحروب ، ولم تنته هذه الفترة التي أطلق عليها المؤرخون فترة « أمير الأمراء » إلا باستيلاء البويهيين على بغداد فضاعت البقية الباقية من سلطة الخلفاء ؛ فالمتقى بالله (٣٣٩ - ٣٣٣ هـ) تسمل عيناه ، ويخلع ، والمستكني (٣٣٣ - ٣٣٤ هـ) يخلع ، وتنهب داره ، وتسمل عيناه أيضاً ، وهكذا يتتابع الخلفاء الضعفاء : المطيع لله (٣٣٥ - ٣٦٣ هـ) الذي خلع نفسه وترك الخلافة لولده ، والطائع (٣٦٣ - ٣٨١ هـ) ، والقادر (٣٨١ - ٤٢٢ هـ) فابنه القائم بأمر الله (٤٢٢ هـ) وفي عهده انقرضت دولة بني بويه ، وظهرت دولة بني سلجوق (٣) .

ومنذ أوائل القرن الرابع الهجري تساقطت الدولة العباسية كسفاً هنا وهناك ،

(١) انظر تجارب الأمم ٢٣٧/٥

(٢) الفخري : ٢٣٠

(٣) الفخري : ٢٥٤

ففي أيام الراضى بالله (٣٢٢ - ٣٢٩ هـ) كانت فارس في يد علي بن بويه .
والرى واصفهان والجبل في يد أخيه الحسن بن بويه .

والموصل ، وديار بكر ، وديار ربيعة ، ومضر في أيدي بني حمدان (٣١٧ - ٣٩٤ هـ) .

ومصر والشام في يد ابن طغج ، وخراسان والبلاد الشرقية في يد نصر بن أحمد الساماني (١) .

والمغرب وإفريقية في يد أبي القاسم القائم بأمر الله بن المهدي العلوي (٢) .

والأندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الأموي .

وطبرستان وجرجان في يد الديلم .

والبحرين واليمامة في يد أبي طاهر القرمطي (٣) .

وهكذا تقلص ظل الدولة العباسية ، وضاعت هيبة الخلفاء ، والحكام ، فلم يأمنوا على أنفسهم وأموالهم ، وكثر الشعب من الجنود ، وتعددت الفتن ، واختل الأمن حتى تعطل الحج أكثر من مرة (٤) .

* * *

(١) الفخرى : ٢٤٧

(٢) الكامل لابن الأثير حوادث سنة ٣٢٤ هـ

(٣) المصدر السابق .

(٤) المنتظم : ٢٩٦/٦

٢- احياء الإجتماعية

وفي ذلك العصر اتسعت الهوة بين الطبقات ، فلم يكن هناك توازن في الحياة الاجتماعية والاقتصادية : ملوك وأمراء ووزراء ورؤساء أغنياء ، وإلى جانبهم جمهرة من عامة الشعب فقراء .

وشاع في ذلك العصر مصادرة ذوى المال من الأغنياء ، فعمد هؤلاء إلى إخفاء أموالهم في غير مظاهرها ، كالدفن في الأرض ، والإخفاء في شقوق السقوف . حتى حكوا أنه من حسن حظ أمير من آل بويه أن احتاج إلى مال كثير يصرفه على الجند ولا تشعبوا . فصادف أن رأى شعباناً يختبئ في السقف ، فأمر بالبحث عنه . فوجدت غرفة فوق السقف ، وفوقها دور آخر علوى ، ووجدت هذه الغرفة مملوءة بالذهب الخزون في الخفاء فخرج ذلك كربه ، وأزال شدته .

وعين أبو حسين الرقي قاضياً على حلب — في عهد سيف الدولة — فكان يصادر التراكات ويقول : « التركة لسيف الدولة . وليس لأبي الحسين إلا أخذه الجعالة ، وشاع بين الناس : « من هك فليسيف الدولة ما ملك » .

* * *

وكان المجتمع في ذلك العصر يموج بتيارات من المجانة والهدى ، والحلاعة والنقى ، وأهل الظرف بجانب أهل التوفر والتخرج .

وكان لكل موجة من الهوى والمجون ما يقابلها من موجات الهدى والصلاح ، وقد ظهر في ذلك العصر زهاد ونسائك وصوفية ووعاظ ومتعبدة ، بل حنابلة متشددة ، يتحدثنا أبو الفداء في تاريخه عن حوادث سنة ٣٢٢ هـ أن « قد عظم أمر الحنابلة على الناس ، وصاروا يكسبون دور القواد والعامة ، فإن وجدوا نبيذاً أراقوه ، وإن وجدوا مغنية ضربوها ، وكسروا آلة الغناء . واعترضوا في البيع والشراء ، وفي مشى الرجال مع الصبيان (١) » .

ولهذا النص دلالة على اضطراع الخير والشر معاً في مجتمع ذلك الحين .

(١) تاريخ أبي الفداء ٨٢/١

٣ - الحياة الثقافية

تأثرت الدولة العباسية في هذه الإمارات والدويلات التي استقل بها الأمراء هنا وهناك في مشارق العالم الإسلامي ومقاربه ، فتنازعت هذه الدويلات بجد العلم والادب ، كما كانت تتنازع السلطان ، وإذا كان انقسام الدولة العباسية قد أدى إلى ضعفها سياسياً ، فإن ذلك كان وسيلة إلى ازدهار الحياة الثقافية في ظل هذه الإمارات .

وقد آتت عناية الخلفاء في العصر العباسي الأول بالحركة الفكرية — أكلها في ذلك الحين ، وكانت مجلة التقدم العلمي لا تزال دائرة في عصر الدويلات بحيث وصل المجتمع الإسلامي إلى مرحلة النتائج الأصيل من مراحل عمره العقلي ، هذا إلى ما كان للتنافس بين الأمراء من أثر على نهضة العلم والادب ، وارتفاع بمنزلة العلماء والادباء ، وقد رأى القائلون على أمر هذه الدويلات أن من مظاهر عظمتهم وسلطانهم التفاف الشعراء والكتاب والعلماء حولهم ، حتى رأينا من لا يحسن العربية يزين ملكه بهؤلاء من رؤوس العلم والادب في زمانه .

استدعى يحكم التركي حاكم واسط ، وأمير بغداد والعراق أبا بكر محمد بن يحيى الصولي وكان مقرباً إليه ، وقال له : إن أصحاب الأخبار رفعوا إلى أني لما طلبتكم من المسجد وكان الصولي يقرأ درساً فيه — قال الناس : « أعجله الأمير ولم يتم مجلسنا . أقرأه عليه شعراً أو نحواً أو يسمع من الحديث ؟ » يقولون ذلك تهكماً بيجكم لأنه لا يحسن العربية — . ثم قال بحكم ردأعلى هذا : « أنا لإنسان ، وإن كنت لأحسن العلوم والآداب أحب ألا يكون في الأرض أديب ولا عالم ولا رأس في صناعة إلا كان في جنبي ، وتحت اصطناعي ، وبين يدي لا يفارقتي » (١) .

فانظر كيف بلغت به رغبته في اجتذاب العلماء مع ما فيه من عجمة لاتبين ، ولا يرجي معها فهم شعر أو نحو أو استماع إلى المحدثين ؟

(١) الأوراق : ١٩٥ ، وظهر الاسلام ٩٥/١

على أن من الأمراء — إلى جانب ذلك — من كان عالماً محباً للعلماء ، راغباً في الاستفادة من علمهم ، وهذا عضد الدولة يناقش أبا علي الفارسي مناقشة العالم ، ويستقل كتاب الإيضاح منه (١) ، وقد حكى الأستاذ براون في كتابه التاريخ الأدبي للفرس ، أن السلطان محمود بن سبكتكين علم أن في مجلس مأمون بن مأمون جماعة من رجال العلم والفلسفة منهم ابن سينا والبيروني ، وأبو سهل المسيحي ، وأبو نصر العراقي ، فكتب إليه أن أرسلهم ليشرّفوا بمجلسي ، ونستفيد بعلمهم ، فجمعهم مأمون ابن مأمون ، وقرأ عليهم كتاب السلطان ، فأبى ابن سينا وفر وقبل الباقيون (٢) .

وربما كانت حاجة هؤلاء الملوك إلى أساطين البيان من الأسباب التي دفعتهم إلى اجتذابهم إلى ممالكهم ؛ إذ وجدوا فيهم سيلاً إلى لبلاغ الرغائب ، وإطفاء الفتن ، وتأديب العصاة المارقين ، واتخذوهم لساناً يتحدثون به ويتوعدون (٣)

وقد ظهرت طائفة الكفاة في ذلك العصر ، وقد جمعت هذه الطائفة من البلاغة والسياسة ، يحكون بعدل ، وينطقون بفصل ، ويدبرون المملوك ، ويسوسون الرعية ، فإن انضاف إلى ذلك أن يكون الواحد منهم في بلاغته صاحب حظ ، وفصاحة لفظ ، وفي سياسته ذا تحيل ، وصحة فكر ، وثبات عزيمة ، فقد لبس — كما يقول الثعالبي — ثوب الفضل بعلمه ، وأخذ الحبل بطرفيه ، وصلاح لتدبير الدولة والممالك (٤) .

وتعددت في ذلك العصر العواصم الثقافية والعلمية ؛ فإلى جانب البصرة ، والكوفة ، وبغداد ، أصبحت شيراز ، والري ، واصبهان ، ودينور ، وهمدان ، وبخارى ، ونيسابور ، وسمرقند ، وجرجان ، وحلب ، والقاهرة ، ومن هنا ما نراه من العلماء منصوباً إلى هذه البلاد وغيرها .

(١) شذرات الذهب ٨٨/٣

(٢) انظر ظهر الاسلام ٢٨٦/١

(٣) انظر نشر النظم وحل العقد للثعالبي : ٢

(٤) انظر ظهر ورقة ١٤ تحفة الوزراء للشيخ أبي منصور الثعالبي مخطوطة .

ه نحو ش بدار الكتب المصرية .

وقد استدعى تعدد العواصم ارتحال العلماء والأدباء وتنقلاتهم إليها ، وكان السفر في طلب العلم مفخرة ، والقيود عنه معرّة ، ومن هنا كان القاضي الجرجاني - كما يقول الثعالبي - خلف الخضر في قطع عرض الأرض . وتدوين بلاد العراق والشام وغيرها ، ثم عرج على حضرة صاحب ، وألنى بها عصا المسافر (١) .

وكان العالم يسمع العلم أو يقرؤه أو يدرسه متنقلاً في أرجاء العالم الإسلامي ، في الشام ، والعراق ، ومصر ، والجزيرة ، والموصل ، واصبهان ، وفارس ، وخراسان ، وكذلك كانت رحلات الأدباء ، وارتحال المتنبي أشهر من أن ينبه إليه . وهذا أبو على الفارسي يرحل إلى بلاد كثيرة : شيراز ، والبصرة ، وبغداد ، وحلب ، وعسكر مكرم ، وهيئ . فكان من أثر ذلك مسائله التي نسبت إلى هذه البلاد .

وقد جمع بلاط سيف الدولة جمهرة من العلماء اللغويين والنحاة والأدباء والفلاسفة والأطباء ، وكذلك احتف بالمصاحب بن عباد - كما يقول الثعالبي - من نجوم الأرض وأفراد العصر ، وأبناء الفضل ، وفرسان الشعر من يربى عددهم على شعراء الرشيد (٢) .

وظهر التشيع في شعر ابن عباد (٣) ، كما ظهر الاعتزال في رسائله (٤) ، وكان عباد أبو الصاحب يدين بالاعتزال ، فقد ألّف كتاباً في أحكام القرآن نصر فيه الاعتزال (٥) ، ومن هنا كان أبو على الفارسي يتشيع ، وكان يتهم بالاعتزال على ما يقول المؤرخون في كتب التراجم .

* * *

في هذا الجو السياسي الحافل بالمسكايد والتطاحن ، وفي هذه الحياة الاجتماعية التي اختلطت فيها المفاسد والمقايح بالهدى والصلاح .

وفي ظل هذه البيئة العلمية الناضجة بالتنافس ، المزدهرة بالتأليف وتشجيع العلماء - عاش على بن عيسى الرماني ، وسنرى في الفصل الثاني مقدار ما تفاعل الرماني هو وهذه البيئة مؤثراً ومتأثراً .

(١) يتبصرة الدهر للثعالبي ١٦٣/٣

(٢) انظر شذرات الذهب : ٧٣/٣ ، ١٦٣

(٣) يتبصرة الدهر ١٠١/٣

(٤) انظر رسائل الصاحب ١٣٧ ، ١٤٣ مثلاً .

(٥) معجم الأدباء ١٢٧/٦

الرماني في عصره

نسأته - نسبه - شيوخه وثقاته - حياته وصفاته
تلاميذه - آراء السلف فيه

الرماني ، هو أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ، المعروف بالإخشيدي ،
وبالوراق ، وبالجامع .

فأمّا الرماني ، يضم الراء وأشدّيد الميم فنسبة يجوز — كما يقول ابن خلكان —
أن تكون إلى الرمان وبيعه ، ويمكن أن تكون إلى قصر الرمان ، وهو قصر
بواسط معروف .

وأرجح صحة الرماني إلى قصر الرمان بواسط ، ذلك أنه كما نسب الرماني إلى
قصر الرمان هذا ، نسب إلى واسط أيضاً . فقليل هو الرماني الواسطي ، على ذلك نصّ ،
الخوانساري في روضات الجنات (٢) وبه قطع كل من الفيروز بادى (٣) في قاموسه .
والزبيدي في تاج العروس (٤) .

وأمّا الأخشيدي : فنسبة إلى شيخه المعزلي أبي بكر أحمد بن علي الأخشيدي .
٣٣٦ هـ ، وقد لزمه الرماني وصحبه ، وأخذ عنه (٥) .

وأمّا الوراق : فصفة تشير إلى حرفة الوراقه التي احترفها الرماني ؛ ليجد
ما يعيش منه (٦) .

(١) انظر معجم البلدان ٦٧/٣

(٢) روضات الجنات : ٤٨٠

(٣) القاموس المحيط : رهن

(٤) تاج العروس : رمن

(٥) الفهرست : ١٧٣

(٦) انظر الحضارة الاسلامية في القرن الرابع ٢٥٩/١

وأما الجامع ، فوصف يدل على ما اشتهر به الرماني من كثرة جمعه في تدريسه بين مختلف العلوم الإسلامية الشائعة في عصره : من دراسات قرآنية ، وفقهية ، ولغوية ، ونحوية ، وكلامية .

شيوخه وثقافته

وقد ولد الرماني ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين هجرية ، ومات عن ثمان وثمانين سنة (١) ودفن بالشويفية . وهي مقبرة بالجانب الغربي من بغداد ، حيث دفن أبو علي الفارسي ، وفي بغداد اتصل بأساتذة أجلاء من أعلام العربية منهم : الزجاج (ت ٥٣١ هـ) وابن السراج (ت ٥٣٦ هـ) ، وأبو بكر بن دريد (ت ٥٢١ هـ) إلى جانب شيخه الذي أخذ عنه علم الكلام ومذهب الاعتزال ، وهو ابن الأخشيد أبو بكر أحمد بن علي (ت ٥٣٦ هـ) .

ولم يكن الزجاج في أول الأمر من المشتغلين بالعلم ، إنما كان يضطر الزجاج ، ثم مال إلى النحو ، ولزم المبرد (٢) ، وصار أقدم أصحابه قراءة عليه ، وكان من يريد أن يقرأ على المبرد يعرض عليه أولاً ما يريد أن يقرأه (٣) .

وكان ابن السراج من أحدث غلمان المبرد سناً مع ذكائه وفطنته ، وقد انتهت إليه الرياسة بعد موت الزجاج (٤) ، نظر في دقائق سيبويه ، وعول على مسائل الأخفش والكوفيين ، وخالف أصول البصريين في مسائل كثيرة ، وينال : ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله (٥) .

وابن دريد ولد بالبصرة ، ونشأ بعمان ، ثم تنقل في بلاد مختلفة حتى صار إلى فارس ففطنها ، ثم صار إلى بغداد (٦) بعد أن أسن ، فأقام بها إلى آخر عمره (٧) .

(١) شذرات الذهب وفيات سنة ٣٨٤ هـ .

(٢) بغية الوعاة : ١٧٩

(٣) الفهرست : ٩٠

(٤) الفهرست : ٩٢

(٥) معجم الأدباء : ١٩٨/١٨

(٦) الفهرست : ٩١

(٧) معجم الأدباء ١٢٨/١٨

وكان ابن دريد عالماً باللغة ، وأشعار العرب ، أخذ عن علماء البصريين ، وإليه انتهى علمهم في اللغة (١) وهو مشهور بكتابه الجمهرة في علم اللغة (٢) ومقصورته التي مدح بها الأمير أبا العباس الميسكالي رئيس نيسابور (٣) .

وقد كان هؤلاء الشيوخ أثرهم البعيد في الرمانى ، ويتبدى ذلك الأثر في المؤلفات التي تركها الرمانى والتي جعلها تدور حول ما ألفه هؤلاء الشيوخ (٤) .

* * *

وكان الإخشيدى من شيوخ المعتزلة ، ومتكلمهم ، كما كان جيد الإلمام بالفقه وعلوم العربية (٥) وقد طبع الرمانى بطابعه في العقيدة كما ظهر أثر ذلك الطابع فيما ألفه الرمانى من كتب تتصل بالاعتزال والكلام (٦) .

حياته وصفاته

ويدل ما تركه الرمانى من تأليف في التفسير ، والبلاغة ، وعلوم العربية ، والاعتزال والكلام — يدل ذلك على ثقافته القرآنية العميقة ، ومهارته العلمية الدقيقة ، وتعدد جوانب المعرفة عنده ، وجمعه لكثير من العلوم .

وقد كان في الرمانى زهد وورع ، يسلك طريق أهل المروءة على فقره وضيق ذات يده (٧) ، كما كان فيه ذكاء وفطنة يدل عليهما أنه استوعب علم شيوخه وهو في سن مبكرة ؛ لم يتجاوز أقصاها منتصف العقد الثالث من حياة الرمانى (٨) .

(١) مراتب النحويين : ٨٤

(٢) الفهرست : ٩١

(٣) انظر نزهة الألباء : ١٧٣ . ومعجم الأدباء : ١٨ / ١٣١

(٤) انظر انباه الرواة : ٢٩٥ / ٢

(٥) الفهرست : ١٧٣

(٦) انظر انباه الرواة : ٢٩

(٧) المنية والامل : ٦٥

(٨) مات كل من الزجاج وابن السراج وعمر الرمانى خمس عشرة سنة ، ومات ابن دريد وكان الرمانى قد بلغ الخامسة والعشرين .

هذا إلى أنه كان ذا منزلة عالية ، ومكانة مرموقة مقدورة عند العامة والخاصة على سواء . (١)

تلامذته

تلمذ على الرماني كثير من العلماء : فلاسفة ، ولغويين ، ونحاة ، ومن هؤلاء :

١ — أبو حيان التوحيدى على بن محمد العباسي (ت نحو ٤٠٠ هـ) وكان متصوفاً معتزلياً لقبه ياقوت بشيخ الصوفية ، وفيلسوف الأدباء ، وقد ظفر الرماني من أبي حيان بشديد الإعجاب ، وعطر الشاء (٢) .

٢ — أبو طائب أحمد بن بكر العبدي ، وكان نحويّاً لغوياً قيّماً بالقياس كما يقول السيوطي (٣) توفي العبدي سنة ست وأربعمائة في خلافة القادر بالله ، فيما يقول ياقوت (٤) ونقله السيوطي .

٣ — محمد بن محمد النعمان ، كان شيخ الإمامية في عصره ، وقد لقبه الرماني بالشيخ المفيد فيما نقل صاحب روضات الجنات (٥) توفي سنة ٤١٣ هـ .

٤ — علي بن عبيد الله بن الدقاق النحوي (ت ٤١٥ هـ) أحد الأئمة العلماء ، كان مباركاً في التعليم تخرج عليه كثير لحسن خلقه ، وسجاجة سيرته .

٥ — أبو القاسم علي بن طلحة بن كروان النحوي (ت ٤٢٤ هـ) قرأ على الرماني كتاب سيدييه قراءة بفهم (٦) ، من نحاة واسط ، وعنه أخذ النحو جماعة من الواسطيين ، وهم يفضلونه على ابن جني (٧) وهو موصوف بالفضل والمعرفة (٨) ،

(١) انظر المنتظم (٥٤/٧ — ٦٠)

(٢) انظر المقابسات : ٥٧ ، ومعجم الأدباء : ٧٣/١٤ ، والامتناع والمؤانسة : ١٠٨ مثلاً .

(٣) بغية الوعاة : ٢٩٤

(٤) معجم الأدباء : ٢٣٧/٢

(٥) روضات الجنات : ٥٤٥

(٦) بغية الوعاة : ٣٣٩

(٧) انباه الرواة : ٢٨٤/٢

(٨) معجم الأدباء : ٢٩٠/١٣

واشتهر بالتصوف والتزهره ، صنف إعراب القرآن في خمسة عشر مجلدا ، ثم بداله فغسله قبل موته .

٦ — علي بن الحسن التتوخي (ت ٤٤٧ هـ) ، وهو من علماء المعتزلة وقضاتهم وأدبائهم (١) .

٧ — أبو الحسن هلال بن الحسن السكاكب (ت ٤٤٨ هـ) المعروف بالفضل تلمذ للفارسي كما تلمذ للرمانى ، كان صابئاً ثم أسلم آخر حياته (٢) .

٨ — أبو محمد الحسن بن علي الجوهري (ت ٤٥٤ هـ) من ثقات البغداديين (٣) .

٩ — أبو الحسن محمد بن حمدان الدلفى العجلي (ت ٤٦٠ هـ) النحوى ، شارح ديوان المتنبى (٤) .

آراء السلف في الرمانى

قال عنه ابن النديم : « لانه من أفاضل النحويين ، والمتكلمين البغداديين » (٥) ، وعده أبو بكر الزبيدى من طبقة أبي علي الفارسي ، وأبى سعيد السيرافى (٦) . وذكره ابن الأنبارى : « فوضه بأنه من كبار النحويين » (٧) . وقال القفطى في ترجمته : « كان من أهل المعرفة مفتناً في علوم كثيرة من الفقه والقرآن والنحو ، واللغة ، والكلام على مذهب المعتزلة » (٨) .

وقال ياقوت في معجم الأدباء :

« قرأت بخط أبي حيان التوحيدى في كتابه الذى ألفه في تقرير الجاحظ . وفي معرض ذكره العلماء الذى كانوا يتقدمون الجاحظ — قال :

(١) انظر معجم الأدباء ١٤/١١٠

(٢) انظر تاريخ بغداد : ١٤/٧٦

(٣) انظر اللباب ١/٣٥٥

(٤) انظر معجم الأدباء ١٨ : ٢٠٧

(٥) الفهرست : ٦٣

(٦) طبقات الزبيدى : ١٣٠

(٧) نزهة الالباء : ٣٨٩

(٨) انباه الرواة : ٢٩٤

« ومنهم على بن عيسى الرمانى ، فإنه لم ير مثله قط بلا تقية ولا تحاش ، ولا استمزاز ولا استيحاش ، علماً بالنحو ، وغزارة فى الكلام ، وبصراً بالمقالات ، واستخراجاً للعويص ، وإيضاحاً للبشكل ، مع تأله ونزاهة ، ودين ويقين وفصاحة وفقاهة ، وعفاف ونظافة » (١) .

* * *

ويحذر بن وأنا فى معرض الحديث عن آراء القدامى فى الرمانى أن أعرض لرأى لآبى على الفارسى فى نحو الرمانى ، فقد جاء فى بعض كتب التراجم أن أبا على الفارسى قال : « لو كان النحو ما يقوله الرمانى لم يكن معنا منه شيء ، ولو كان النحو ما نقوله لم يكن معه منه شيء » (٢) ، وأرى أن أبا على أخرج هذه العبارة مخرج الآية للكرامة . « ولأنا أو ليا كم لعلى هدى أو فى ضلال مبين » . . وأرتب على هذا أن أبا على لا يعترف بالرمانى نحوياً ، وأن نحو الفارسى هو النحو ، وليس عند الرمانى من النحو شيء » (٣) .

ثم أرى أن وراء هذه القولة اعتزاز أبى على الفارسى بنفسه ، وارتفاعه بها عن المعاصرين له من شيوخه العلماء ، ومن هم فى طبقته ، واشتركوا معه فى الأخذ عن أساتذته ، ومن هنا يتعقب الزجاج ، وابن السراج ، ويتبع أبا على الجبائى ، كما يتعرض للرمانى والزجاجى ، وقد عرفت منذ قليل تعرضه للرمانى ، أما الزجاجى فقد قال عنه الفارسى : « لو سمع أبو القاسم الزجاجى كلامنا فى النحو لاستحيا أن يتكلم فيه » (٤) .

وهكذا كان أبو على شديد الاعتداد بنفسه ، كثير الاستخفاف بغيره من نحاة عصره ، واضعاً نفسه فى القمة بين أقرانه ، كذلك كان منه مع أبى سعيد السيرافى حيث جعله معلم صبيان ، وابن خالويه حيث وصفه بقلة التحفظ فيما يرويه ، ورماه بالخلط والغلط فيما يشككه » (٥) .

(١) معجم الأدباء : ٧٣/١٤ ، وانظر الافتتاح والمؤانسة ١/١٠٨ ، ١٣٣ .

(٢) نزهة الالباء : ٣٨٩ .

(٣) انظر أبو على الفارسى للدكتور عبد الفتاح شلبى من ص ٥٨٨-٦١٢ .

(٤) نزهة الالباء : ٢٠٥ .

(٥) معجم الأدباء : ٢٥٧/٧ وما بعدها .

آثار الرماني

قال القفطى فى ترجمة الرماني : وله التصانيف المشهورة فى التفسير والنحو واللغة ومن تصانيفه فى كل فن — كما أوردها القفطى — :

- ١ — شرح سيلويه .
- ٢ — شرح الأصول لابن بكر بن السراج .
- ٣ — شرح الموجز لابن السراج .
- ٤ — شرح الجمل لابن السراج .
- ٥ — التصريف .
- ٦ — شرح الألف واللام للمازنى .
- ٧ — الاشتقاق الكبير .
- ٨ — الاشتقاق المستخرج .
- ٩ — شرح الهجاء لابن السراج .
- ١٠ — شرح المدخل للبرد .
- ١١ — شرح المقتضب للبرد .
- ١٢ — الحروف . (وهو الكتاب الذى بين يديك الآن) .
- ١٣ — الألفات .
- ١٤ — الإيجاز .
- ١٥ — شرح مختصر الجرمى .
- ١٦ — المبتدأ فى النحو .
- ١٧ — الخلاف بين النحويين .
- ١٨ ، ١٩ — شرح مسائل الأخفش الكبير والصغير .
- ٢٠ — الخلاف بين سيلويه والمبرد .
- ٢١ — نكت سيلويه .
- ٢٢ — أغراض سيلويه .
- ٢٣ — المخزومات .
- ٢٤ — التصريف .
- ٢٥ — الجامع فى علم القرآن .

- ٢٦ — النكت في إيجاز القرآن (مطبوع) .
- ٢٧ — شرح معاني الزجاج .
- ٢٨ — المختصر في علم السور القصار .
- ٢٩ — المتشابه في علم القرآن .
- ٣٠ — جواب ابن الإخشيد في علم القرآن .
- ٣١ — شرح الشكل والنقط لابن السراج .
- ٣٢ — غريب القرآن .
- ٣٣ — جواب مسائل طلحة في علم القرآن .
- ٣٤ — المسائل والاجوبة من كتاب سيوييه .
- ٣٥ — تهذيب أبواب كتاب سيوييه .

ومن كتب السلام :

- ٣٦ — صنعة الاستدلال (يشتمل على سبعة كتب) .
- ٣٧ — نكت الممونة بالزيادات لابن الإخشيد .
- ٣٨ — شرح الممونة (لم يتم) .
- ٣٩ — الأسماء والصفات لله عز وجل .
- ٤٠ — ما يجوز على الأنبياء وما لا يجوز .
- ٤١ — الروية في النقض على الأشعري .
- ٤٢ — نقض التثليث على يحيى بن عاذى .
- ٤٣ — تجانس الأفعال .
- ٤٤ — استحقاق الذم .
- ٤٥ — الإمامة .
- ٤٦ — الرؤية .
- ٤٧ — السؤال والجواب . (غير الذي تقدم)
- ٤٨ — الأكوان .
- ٤٩ — نقض استحقاق الذم في الرد على أبي هاشم .
- ٥٠ — تحرير المكاسب .

- ٥١ — الحظر والإباحة .
- ٥٢ — مسائل أحمد بن إبراهيم البصري .
- ٥٣ — مسائل أبي جاني .
- ٥٤ — جوامع العلم في التوحيد .
- ٥٥ — صفات النفس .
- ٥٦ — شرح الأسماء والصفات لأبي علي .
- ٥٧ — الإرادة .
- ٥٨ — نكت الإرادة .
- ٥٩ — المعلوم والمجهول والنفي والإثبات .
- ٦٠ — الأسباب .
- ٦١ — الحقيقة والمجاز .
- ٦٢ — نقدات الاجتهاد .
- ٦٣ — المجالس في استحقاق الذم .
- ٦٤ — مجالس ابن الناصر .
- ٦٥ — مسائل أبي علي بن الناصر في علم القرآن .
- ٦٦ — نكت الأصول .
- ٦٧ — الأصلح (الكبير) .
- ٦٨ — الأصلح (الصغير) .
- ٦٩ — تهذيب الأصلح .
- ٧٠ — المسائل والجواب في الأصلح الواردة من مصر .
- ٧١ — المسائل في اللطيف من الكلام .
- ٧٢ — أدب الجدل .
- ٧٣ — أصول الجدل .
- ٧٤ — أصول الفقه .
- ٧٥ — الرد على الدهرية .
- ٧٦ — المنطق .
- ٧٧ — الرسائل في الكلام .
- ٧٨ — القياس .

- ٧٩ — مسائل أبي العلاء .
٨٠ — مبادئ العلوم .
٨١ — المباحث .
٨٢ — المعرفة .
٨٣ — الصفات (كتاب صغير) .
٨٤ — العلوم .
٨٥ — الأوامر .
٨٦ — الأسماء والصفات .
٨٧ — العلل .
٨٨ — العوض .
٨٩ — أدلة التوحيد .
٩٠ — التوبة .
٩١ — مقالة المعتزلة .
٩٢ — الأخبار والتمييز .
٩٣ — تفضيل علي .
٩٤ — الرد على من قال بالأحوال .
٩٥ — الرد على المسائل البغداديات لأبي هاشم .
٩٦ — التعليق .
٩٧ — الطبايع .
٩٨ — الأمالى (له) .

ومن تصانيفه التي ذكرها غير القفطى :

- ٩٩ — الحدود الأكبر .
١٠٠ — الحدود الأصغر .
١٠١ — أغراض كتاب سيويه — ذكره ابن النديم .
١٠٢ — تفسير القرآن — ذكره الخطيب البغدادي وغيره .

هذه تصانيف على بن عيسى الرماني تراها ضاربة في فنون مختلفات : نحو ،
وصرف ، وبلاغة ، وقرآن ، واعتزال ، وكلام .

والملاحظ أن تأليفه ما بين مستقل به ، أو تعليق ، أو تعقيب ورد على كتب غيره
من الأئمة ، أو شرح لها أو اختصار

إلى أن أكثر هذه المصنفات مفقودة طوّحت به يد الزمان .

كتاب الحروف

ذكر ابن الأنباري ، وياقوت الحموي والكتبي كتاب الحروف باسم « معاني الحروف » ، وذكره القفطي باسم « الحروف » .

وقد ظهر الكتاب مطبوعاً باسم « منازل الحروف » وقد كانت هذه التسمية من صنع فاستخها ، وتابعه الناشر على ذلك ، وقد نشرت هذه الرسالة في بغداد سنة ١٩٥٥ بتحقيق الأستاذ محمد حسين ياسين . وكانت واحدة من الرسائل أطلق عليها « نفائس المخطوطات » ، واعتمد المحقق على نسخة ضمن مجموعة مخطوط في خزانة المتحف العراقي .

وهذه النسخة مع حداثتها ليست وافية ، ولم يعتمد المحقق على غيرها من النسخ ، ففي القدس مكتبة البديري نسخة باسم كتاب الحروف ، الرسالة الثانية من ٦٣٥ — ٦٦٠ ، وهذه النسخة مصورة بمعهد المخطوطات ، الأمانة العامة للجامعة الدول العربية فيلم رقم ٢٢ .

وقد جاء في تعريف معهد المخطوطات بهذه النسخة أنها كتبت في القرن التاسع بخط نسخ حسن ، وأن عدد أوراقها خمس وعشرون ورقة تقريباً وفي الصفحة ثلاثة وعشرون سطراً ، وفي كل سطر ثلاث عشرة كلمة في المتوسط .

* * *

ومن الحروف للرمانى نسخة أخرى ضمن مجموعة مخطوطة في اسطنبول (كوبرلي) ١٢٩٣ ، وهذه النسخة مصورة بمعهد المخطوطات ، الأمانة العامة للجامعة الدول العربية فيلم ١١٥ لغة ، وقد كتبت في القرن العاشر الهجري ، وتختلف في منهجها ومادتها عن نسخة القدس .

وجاء في أولها عشرة أسطر على النحو التالي .

كتاب الحروف تأليف أبي الحسن

على بن عيسى الرمانى النحوى رحمه الله

قال أحمد بن الطيب قرأت على بعض الأولاد أن

لكل اثنين مؤلفين سبباً^(١) في اتلافهما ، وذلك أن الله جلست
قدرته لما خلق الارواح جعلها كهيئة الأكر ثم شق
كل أكرة منها نصفين فلا يزال الواحد يطلب
أليفه في الخلق الاول وقسيمه في تلك الأكر
فإن وجده فهو تمامه وأليفه وأن عدمه طلب
أشبه الأشياء به فهذا يدل على أن الإنسان]^(٢)
بعضه ويألف شطره

وجاء في آخرها :

تمت الحروف والحمد لله أولاً وآخراً وصلواته على محمد وعلى آله وصحبه الذين
اصطنعوا .

وفي الجانب الأيسر من منتصف الصفحة الأخيرة وأسفلها جاء مايلي : الحمد لله ،
قد أنهيته قراءة حسب طاقتي ، وقصارى مقدرتي على وحيد دهره المالكى أفسح الله
في مدته ، وزاد في رفعة ومجده .

قال ذلك وكتبه سليم بن عبد الرحمن المغربي الجزولي نزيل القاهرة المحروسة صانها الله
من الآفات ، لاثنتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وتسعمائة^(٣) .

وتقع هذه النسخة في خمس عشرة ورقة ، وفي الصفحة ثمانية عشر سطرأ . وعدد
الكلمات في كل سطر إحدى عشرة كلمة في المتوسط تقريباً .^(٤)

(١) في الأصل سبب . خطأ

(٢) كلمة لم أتبينها .

(٣) فتاريخ النسخة كما ترى : القرن العاشر لا القرن التاسع كما جاء

في تعريف معهد المخطوطات بالأمانة العامة للجامعة العربية .

(٤) انظر اللوحتين المصورتين الخاصتين بهذه النسخة ص : ١٣٣ ، ١٣٤

کتابُ الحُرُوفِ
نسخۂ مطبوعہ (کوئٹہ)

تحليل كتاب الحروف

لعلّ على بن عيسى الرمانى ألف كتاب الحروف على مثال كتاب الحروف لأرسطاليس ، الذى أشار إليه ابن النديم حيث قال:

« وترتيب هذا الكتاب : كتاب ارسطاليس — على ترتيب حروف اليونانيين ، وأوله الألف الصغرى ، ونقلها إسحق ، والموجود منه إلى حرف « مو » . ونقل هذا الحرف أبو زكريا يحيى بن عدى ، وقد يوجد حرف « نو » باليونانية بتفسير الاسكندر ، وهذه الحروف نقلها اسطاف الكندى ، وله خبر فى ذلك . . . (١) »

وقد بدأ الرمانى بالحروف الأحادية ، ثم انتسب بالثنائية ، ثم تحدث عن الثلاثية فالرباعية ، وقد أورد الرمانى هذه الحروف فى سلك لا يخضع لنظرة ذات اتجاه منظم ، فقد تحدث عن الحروف بالترتيب الآتى :

الحروف الأحادية : الهمزة ، الباء ، التاء ، السين ، الفاء ، الكاف ، اللام ، الواو .

الحروف الثنائية : وقد أوردتها على النسق الآتى :

أل — أم — أن — إن — أو — أى — لا — ما — وا — ها —
بل — عن — فى — من — قد — كي — لم — لو — هل — مذ .

الحروف الثلاثية : منذ — نعم — بلى — ثم — جبر — خلا — رب —
على — سوف — إن — أن — ليت — ألا — إلى — إذا — أيا .

ثم ساق الكلام عن : حاشا — حتى — كأن — كلا — لولا — لوما — لعل —
— ألا — أما — إما — هلا — لما — لسكن (تلك هى الرباعية) .

ومراجعة الترتيب الذى أورده يلحظ أنه :

[١] التزم الترتيب على حسب الاحرف الهجائية فى الحروف الاحادية .

[ب] لم يلتزم هذا الترتيب فى الحروف الثنائية : فهو يورد بل بعد « يا »
« وقد » بعد « من » ، و « مذ » بعد « هل » . وقد تجد شيئاً من هذا فى الحروف
الثلاثية والرابعة .

قد يقال : ربما رتب الرمانى هذه الحروف ترتيباً يخضع لنظام غير ترتيب
الحروف الهجائية ؛ كأن يرتبها على حسب العامل منها أو الهامل — على حد تعبيره ،
أو التى تعمل النصب معاً ، والتى تعمل الجر كذلك ، ولكنك تطبق شيئاً من ذلك
أو غيره فلا تمضى فى الطريق حتى يلتوى عليك أو يعلق (١) .

والرمانى فى حديثه عن الحروف يذكر الحروف ويبين أعامل هو أم هامل ؟ ،
ثم يورد الاستعمالات المختلفة مبينة على أقوال النحاة . وما حكى عن أئمتهم كالخليل
وسيبويه ، والمازنى ، والمبرد ، وعلى بن سليمان الاخفش ، وقد يكتفى بإيراد ما يقول
هؤلاء الأئمة دون تعليق عليها حيناً ، وقد يعقبها بتعليق ، أو تفنيد . أو تفسير ،
أو اعتراض أو ترجيح ، وحيلته تبرز شخصيته فى وضوح .

وهو غالباً يعتمد ما يقوله سيبويه ، ويخالف الكسائى والفراء ، وقد رأيت
يستشهد بأبن جنى والربعى ، ويعلق على رأى للربعى بأنه قريب ، مع أن كلا منهما
تليذ لأبى على الفارسى ، على حين أنه لم يستشهد بالفارسى مع أن له آراء متعامة
مشهورة :

فالفارسى مثلاً هو الذى روى البيت :

إذا زرتنا فامنح بطرفك غيرنا كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر
جاعلاً مكان : كما : كى

ومع ذلك فقد طوى الرمانى ذكره . ولم ينشر خبره (٢) ، ولا أدرى لذلك سبباً
إلا أن يكون قد أضرب صفحاً عن الفارسى لقوائمه التى رءاه بها ، والتى تعرضت
لتحليلها فيما مضى من حديث .

(١) انظر أبو على الفارسى للدكتور عبد الفتاح شلبى ص : ٥٩٣

(٢) انظر المغنى لابن هشام فى الكلام على الكاف ، وانظر ص : ٥٩٦ من
كتابنا أبو على الفارسى .

وترى في كتاب الحروف قواعد عامة تعدّ أصولاً نحوية ، كأن يقول : « المضمّر يرد الأشياء إلى أصولها في غالب الأمر » . أو يقول : لا يجوز أن تقع « أو » مع الأفعال التي تقتضى فاعلين .

والرمانى في كتابه الحروف يعرض آراء البصريين والكوفيين ، وقد يسردها مردداً لا تعليق فيه ولا تعقيب ، فلا تكاد عندئذ تذهب مذهب النحوى ، وقد تجد ما يدل على بصريته في خفوت حيناً كأن يقول : « مذهب البصريين ... وزعم بعض الكوفيين (١) . وفي وضوح حيناً ، كأن يضرب صفحاً عن الشاهد الواحد فلا يعتد به ، ويعدّه شاذاً لا يؤخذ به (٢) . ولا يقاس عليه (٣) .

وما يتصل بمذهبه النحوى ، وأنه إلى البصرية أميل تحكيمه مذاهب النحاة في قراءات القرآن الكريم ، فيحكم على قراءة صحيحة بأنها بعيدة عند النحويين كما حكم على قراءة « تماماً على الذى أحسن » (٤) وكذلك تعليقه على قراءة : « لأقسم » بقوله وفيها نظر (٥) .

والرمانى يمزج كلامه فى النحو بما يتعمل بعلم المعانى ؛ فقد ذكر أن الهمزة تكون للإنكار والتوبيخ والاسترشاد (٦) ، وتقريره الخبرية (٧) فى قوله تعالى :

« أَلَمْ نَرَأِ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ، إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ » . (٨)

(١) انظر لوحة : ١٨

(٢) لوحة : ١٩

(٣) لوحة : ٢٤

(٤) لوحة : ٥

(٥) لوحة : ٦

(٦) لوحة رقم : ٢

(٧) لوحة رقم : ٧

(٨) سورة الحج : ٦٣

وإن خرج مخرج الاستفهام^(١)، وقوله : قد تقع اللام بمعنى العاقبة^(٢) وقد يقع الأمر موقع الخبر ، كقوله تعالى :

﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ۖ ﴾^(٣) .

والرمانى يؤيد ما يذهب إليه بالصحيح من الشواهد : القرآن الكريم ، والشعر العربى ، وقد رأيت أنه يستشهد بالحديث الشريف^(٤) ، كما أورد بيتاً لبعض المولدين ، وعلق على قوله بالصحيح^(٥) .

وتجد إشارات إلى لهجات القبائل فى قلة يذكرها فى معرض الحديث عن الاستعمالات المختلفة للأحرف ، كإشارات إلى لهجة هذيل^(٦) ، والحرث بن كعب^(٧) والتميمين والحجازيين^(٨) .

كما تعرض لرسم المصحف ويحتج به^(٩) .

(١) لوحة رقم : ٧

(٢) لوحة رقم : ٦

(٣) لوحة رقم : ٧

(٤) لوحة رقم : ٨

(٥) لوحة رقم : ٥

(٦) لوحة رقم : ٩

(٧) لوحة رقم : ١٩

(٨) لوحة رقم : ١٤

(٩) لوحة رقم : ١٣

كتاب الحروف

نسخة اسطنبول (كوبرلي)

أما كتاب الحروف لنسخة اسطنبول (كوبرلي)، فقد جعلها أبو أباً على النحو التالي:
باب اللامات - باب الالفات - باب الهاءات - باب الياءات - باب النونات -
باب التاءات، وجوه د ما، وجوه د أي، أن الخففة - إن المكسورة الالف
الخففة - حتى - من - لام الإضافة - متصرف رويد - تصرف الحروف فيما تدخل
عليه - الاسماء التي تعمل عمل الفعل - حروف الزيادة - الفرق بين إمّا وأمثّا - الفرق
بين إنّ وأنّ - الفرق بين أم وأو - الفرق بين لو وإن .

وزراه بذلك لا يقصر الكتاب على الحروف، ولكن على الأدوات، ولذا كان مما ذكر
كلمات تجمع بين الحرفية والاسمية، وإن كان الأعم الأغلب فيما عرض يتصل بالحروف .
وهو هنا شأنه هناك في نسخة القدس يذكر الاداة، وأوجه استعمالها، ويؤيد
ما يقول بما يحكيه من أقوال أئمة النحاة . وبما يورده من الآيات القرآنية وشواهد الشعر .

هذا وكان منهجى في التحقيق :

- أوردت في الحاشية أرقام الآيات الكريمة، وبينت سورها .
- خرجت ما في الكتاب من الأحاديث الشريفة .
- كما خرجت الشواهد الشعرية .
- ترجمت لما ورد فيه من الأعلام .
- قوّمت النص، وأكملت السقط، ورددت ما وقع في النسخ من تحريف . على
حسب طاقتي، وقدر قوتي .

وبعد، فقد سدّد خطاى في هذا العمل أستاذى الكريم **على النجدي ناصف** .
أستاذ اللغة العربية بكلية دار العلوم ووكيلها سابقاً، وكان العون في توضيح المشكل،
وكشف الحق، فله أبلغ الشكر، عرفانا بجميله، ووفاء لفضله .
والله المسئول أن ينفع بهذا الكتاب قدر ما بذلت فيه من جهد، وما أخلصت من نية .

دكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي

كِتَابُ الْجُرُوفِ

الْجُرُوفُ الْأَجَادِيثُ

الْهَمْزَةُ

منها الهمزة ، وهي تستعمل في موضعين : في النداء ، والاستفهام .
فإذا استعملت في النداء فلا ينادى بها إلا القريب دون البعيد ؛ لأن مناداة
البعيد تحتاج إلى مد الصوت ، وليس في الهمزة مد .
وإذا استعملت في الاستفهام فإنها تأتي فيه على أوجه :
منها أن يكون على جهل من المستفهم ؛ كقولك : أقام زيد ؟ أزيد عندك
أم عمرو ؟
ومنها أن يكون إنكاراً : أزيد أمرك بهذا ؟ أمثل عمرو يقول (١) ذلك ؟
كقوله تعالى :
(اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ^(٢)) ، (اللَّهُ كَرِيمٌ
حَرَمٌ أَمْ الْأَنْثَىَيْنِ ؟) ^(٣) .
ومنها أن يكون توبيخاً كقوله تعالى :
(أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُتَمِّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ^(٤)) ؟
هذا توبيخ لعيسى عليه السلام في اللفظ ، ولقومه في المعنى ؛ لأن الله تعالى علم

(١) في الأصل : تقول ، وهو تحريف

(٢) سورة يونس الآية : ٥٩

(٣) الأنعام الآيتين ١٤٣ ، ١٤٤ ، وفي الأصل : أذكرك ، وهو تحريف .

(٤) المائدة : الآية ١١٦ ، وفي الأصل : أنت ، وهو تحريف .

أن عيسى لم يقل ذلك . ولكن قال ذلك له بحضرة قومه (١) ؛ ليوضحهم على ذلك ،
ويكذبهم فيما قالوه .

ومنها أن يكون تعجباً . كقولك : أياكون مثل هذا ؟

ومنها أن يكون استرشاداً كقولك للعالم : أيجوز كذا وكذا ؟ كقوله تعالى :

(أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ؟) (٢)

وذلك أنهم استرشدوا ليعلموا وجه المصاحبة في ذلك . وقيل : هي تعجب ،
تعميت الملائكة في ذلك . وزعم أبو عبيدة (٣) أنها إيجاب ، وليس بشيء ؛ لأن
الملائكة لا توجب مالم يوجه الله ، ولا تصرف همزة الاستفهام على معنى الإيجاب ؛
لأن الاستفهام خلاف الواجب .

وتكون تقريراً وتحقيقاً ، وذلك إذا دخلت على « ما » ، أو « لم » . أو « ليس » ،
كقولك : أما أحسنت إليك ؟ ألم أكرمك ؟ ألسن بخير من زيد ؟ والجواب : بلى .
وإن شئت قلت : ألسن خيراً من زيد ؟ قال جرير :

ألسن خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح (٤)

(١) في الأصل : قوم ، وهو تحريف .

(٢) البقرة الآية : ٣٠

(٣) أبو عبيدة : هو معمر بن المثنى اللغوي البصري ، وكان جده يهوديا
من فارس ، وكان خارجياً ، قال فيه الجاحظ : لم يكن في الأرض خارجياً
ولا جماعياً أبصر بجميع العلوم منه . أخذ عن يونس ، وأبى عمرو بن العلاء ،
وعنه أخذ أبو جاتم والمازني . وله تصانيف كثيرة منها : النقائض بين جرير
والفرزدق ، وأيام العرب ، والمجاز في غريب القرآن ، والأمثال في غريب الحديث
توفي سنة ٢١٣ هـ ، وقد قارب المائة (انظر وفيات الأعيان ١٠٥/٢ وبغية
الوعاة ٣٩٥ ونزهة الألباء ١٣٧) .

(٤) مكان الشاهد خال في النسخة ، ويبدو أنه :

ألسن خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
والبيت من قصيدة لجرير (٣٣ - ١١٤ هـ) يمدح عبد الملك بن مروان ، وأولها :
أقصحو أم فؤاذك غير صاح عشية هم صحبك بالرواح
والراح في الشاهد : وأحدثه راحة ، وهو الكف ، يصف عبد الملك وقومه
بالشجاعة والكرم : (انظر الديوان ض ٩٦٠) .

ويكون تسوية ، وذلك في أربعة مواضع ، وهي :

ما أبالي ، أقت أم قعدت ؟
وليت شعري ، أخرج أم دخل ؟
وما أدري ، أذن أم أقام ؟
وسواء عليّ ، أغضبت أم رضيت ؟

/ قال الله تعالى :

لوحة ٢

(سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَسْكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ^(١)) .

وقال حسان (٢) :

ما أبالي، أَنَبَّ بِالْحَزَنِ تَيْسٌ أَمْ لِحَانِي بظهر غيبٍ لثيم^(٣)

وإذا دخلت همزة (٤) الاستفهام على همزة الوصل ثبتت، وسقطت همزة الوصل .

وإن كانت همزة الوصل مع لام المعرفة مدت ولم تحذف لثلا يشبهه الاستفهام بالخبر ، وذلك كقولك آل رجل قال ذلك أم المرأة ؟ قال الله تعالى :

(١) سورة الشعراء الآية ١٣٦

(٢) حسان : هو حسان بن ثابت الأنصاري ، من بني النجار ، ثم من الخزرج ، قال عنه أبو عبيدة : « فضل حسان الشعراء بثلاث : كان شاعر الأنصار في الجاهلية ، وشاعر النبي في النبوة ، وشاعر اليمن كلها في الاسلام » .
كف بصره في آخر أيامه ، ومات في المدينة في خلافة معاوية ، وكان من المعمرين ، قيل انه عاش مائة وعشرين سنة ، ستين منها في الجاهلية ، وستين في الاسلام توفي سنة ٥٤ هـ .

(٣) الشاهد من قصيدة لحسان (رضى الله عنه) يذكر أصحاب اللواء يوم أحد ، وأول هذه القصيدة :

منع النوم بالعشاء الهموم وخيال ، اذا تغور النجوم
وقبل الشاهد قوله المشهور :

رب حلم أضاعه عدم الماء ل ، وجهل غطى عليه النعيم
وأنب : صاح ، والحزن : ما غلظ من الأرض . لحاني : لامنني (انظر الاصابة ٣٢٦/١ ، والاغاني ط الدار ١٣٤/٤)

(٤) في الاصل : الهمزة ، وهو تعريف

(الله خير أمّا يُشركون؟) (١)

وإذا دخلت على همزة القطع جاز لك أربعة أوجه :
أحدهما : أن تحقق الهمزتين ، كقولك : أنت قلت ذاك ؟
والثاني : أن تحقق الأولى ، وتلين الثانية ، كقول ذي الرمة :

أ أن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم (٢)
والثالث . أن تحقق الهمزتين ، وتدخل بينهما ألفاً ، كقوله (٣) :

أيا ظبية الوعاء بين جلاجل وبين النقا أنت أم أم سالم
والرابع : إن من العرب من يفصل بالالف ، ويلين الهمزة الثانية ، فؤلاء
خففوا من جهتين .

(١) سورة النمل الآية : ٥٩

(٢) ذو الرمة : بضم الراء ، وتكسر ، قطعة جبل بالية ، قيل علقت له
تميمة به فهي صغره ، وقيل لقبته به محبوبته مية ، وقد استسقاها ، وعلى كنفه
قطعة جبل بالية ، فقالت : اشرب يا ذا الرمة ، فكانت أحب أسمائه إليه ،
واسمه : غيلان بن عقبة ، ويكنى أبا الحرث ، قال أبو عمرو بن العلاء : بدى
الشعر بامرئ القيس ، وختم بذى الرمة ، مات فى أصبهان سنة سبع عشرة
ومائة عن أربعين سنة ، قال الأصمعي : مات ذو الرمة عطشان ، وأتى بالماء وبه
زرق ، فلم ينتفع به ، وكان آخر ما تكلم به قوله :

يا مخرج الروح من نفسى إذا احتضرت وفارج الكرب زحزحني عن النار
والشاهد أول قصيدة لذى الرمة ، والرواية فى الديوان :
أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم
وفى الأصل : خلقاء ، وهو تحريف .

وترسمت : نظرت رسومها . والصبابة : رقة الشوق . مسجوم : مصبوب
صبا . ويزوى : توسمت ، وتوهمت ، بدل : ترسمت .

(الديوان ص ٥٦٧ ، وانظروفيات الأعيان ٤٠٤/١ ، وخزانة الأدب ٥١/١-٥٣)

(٣) البيت لذو الرمة من قصيدته التى أولها :

خليلى عوجا اليوم حتى تسلمنا على طلل بين النقا والأخارم
والوعاء فى الشاهد : رملة .

يقول : آنت أحسن أم أم سالم (انظر الديوان ص ٦٢٢) .

وقد قرأت القراء بالأوجه الأربعة (١) .

وإنما لم تعمل الهمزة شيئاً ، وكانت من الهوامل ؛ لأنها تدخل على الاسم والفعل ، وما كان بهذه الصفة لم يعمل شيئاً ، وإنما يعمل الحرف إذا اختص بأحد القميين دون الآخر .

الباء

وهي من العوامل ، وعملها الجر ، وهي مكسورة ، وإنما كسرت لتكون على حركة معمولها ، وحركة معمولها الكسر ، ولا يعترض على هذا بالكاف ؛ لأن الكاف قد تكون اسماً ، وهم احتزموا على أن يفرقوا بين حركة ما لا يكون إلا حرفاً نحو الباء واللام ، وحركة ما قد تكون اسماً نحو الكاف .

والباء تأتي على وجوه ؛ من ذلك :

أن تكون للإضافة ؛ نحو قولك . مررت بزيد ، أضفت المرور بالباء إلى زيد .
وتكون للاستعانة ؛ كقولك كتبت بالقلم ، وقطعت بالمديّة .
وتكون للظرف ؛ كقولك أقمت بمكة ، وكنت بالبصرة ، قال الشماخ :

وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحي عذاة أمره وهو ضامر^(٢)

وتكون قسمياً ؛ كقولك بالله لاخرجن ، وهي أصل حروف القسم .
وتكون حالاً ؛ كقولك خرج بئيا به ، والمعنى خرج مكتسباً .
وتكون زائدة . وإن كانت كذلك كانت لها مواضع :

(١) انظر التيسير في القراءات السبع ص : ٣١ وما بعدها .

(٢) الضاحي من الأرض : الظاهر . والعذاة : الأرض الطيبة الثرية (الديوان : ٤٣ - ٥٣) والشماخ بن ضرار ، اسمه معقل ، وكنيته أبو سبيد ابن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وهو من طبقة لبيد والناطقة ، كان شديد متون الشعر ، ولبيد أسهل منه منطلقاً ، وكان أرجز الناس على البديهة ، جمع بعض شعره في ديوان ط ، شهد القادسية ، وتوفي سنة ٢٢ هـ .

(انظر الاصابة ، الترجمة ٣٩١٣ ، وخزانة الأدب ٥٢٦/١)

أحدها : أن تدخل على الفاعل ؛ كقوله تعالى :

(كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا)^(١)

والمعنى ، كفى الله . ولكن الباء دخلت للتوكيد .

وقال ابن السراج^(٢) : ليست بزائدة ، والتقدير كفى والاكتفاء بالله ، وهذا التأويل فيه بعد لقمح حذف الفاعل ، ولأن الاستعمال يدل على خلافه ، قال عبد بن الحسحاس^(٣) .

عميرة ودّع إن تجهزت غاديا كفى الشيب والإسلام المرء ناهيا
فهذا كما تقول : كفى الله .

وقد دخلت على الفاعل في غير هذا الموضع ، وهو شاذ ، وذلك قوله :

(١) النساء آية : ٧٩

(٢) ابن السراج : هو أبو بكر محمد بن السرى بن سهل ، أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد ، وأخذ عنه السيرافي والرماني وغيرهما ، توفي شابا في ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة ، ويقال : مازال النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج بأصوله ، وكان عارفا بالموسيقى ، من كتبه : الأصول في اللغة ، وشرح كتاب سيبويه ، و « الشعر والشعراء » (انظر بغية الوعاة ٤٤ ، والوفيات ٥٠٣/١ ، ونزهة الألباء ٣١٣)

(٣) الديوان : ١٥

وعبد بن الحسحاس هو سحيم ، شاعر مخضرم كان أسود أعجميا ، من شعره :

الحمد لله حمدا لا انقطاع له فليس احسانه عنا بمقطوع
أنشده «صلى الله عليه وسلم» فقال : أحسن وصدق ، فان الله سيشكر مثل هذا ، وان سدد وقارب انه لمن أهل الجنة .
وبعد البيت الشاهد :

ليالى تصطاد الرجال بفاحم تراه أثيثا ناعم النبت عافيا
وجيد كجيد الرثم ليس بعاطل من الدر والياقوت أصبح حاليا
(انظر شرح شواهد المغني ص ٣٢٥ وما بعدها)

ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد^(١)
والمنى . ما لاقت . والباء زائدة .

وزيدت فى المبتدأ ؛ نحو قولك . بحسبك زيد ، والمنى : حسبك ، وزيدت فى خبر المبتدأ ، وذلك نحو قوله تعالى :

(وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا)^(٢) .

والمنى : جزاء سيئة مثلها . وهو قول أبى الحسن .

وقد قيل : الخبر محذوف ، والباء فى موضع الحال ، وهى متعلقة بمحذوف ، والتقدير جزاء سيئة كأننا بمثلها واجب .

وقيل الباء تتعلق بنفس جزاء ، والخبر محذوف أيضاً .

وتدخل على المفعول ، نحو قول^(٣) الشاعر :

نحن بنى ضبة أصحاب الفلج نضرب بالسيف ، وندعو بالفرج^(٤)
ومما دخلت فيه الباء على المفعول قوله تعالى :

(وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)^(٥) .

والمنى : ولا تلقوا أيديكم إلى التهلكة .

(١) هذا البيت لقيس بن أهير بن جذيمة العبسى .

تنمى : تزيد وتكثر ، واللبون : الأبل ذوات اللبن .

وبنو زياد : هم بنو زياد بن سفيان بن عبد الله العبسى ، وهم أربعة : الربيع ، وعمارة ، وقيس ، وأنس ، ويلقبون الكلمة من الرجال . وأمه فاطمة بنت الحرشب الأنمارية .

وموضع الشاهد : « بما لاقت » حيث دخلت الباء على الفاعل شذوذاً .

(انظر شرح شواهد المغنى للسيوطى ٣٢٨/١ والانصاف ٣٠/١)

(٢) سورة يونس الآية : ٢٧

(٣) فى الأصل : قولك ، وهو تحريف .

(٤) روى : بنو مكان بنى . والفلج : الظفر

(انظر شرح شواهد المغنى رقم ١٠٦ ، وحاشية الأمير على المغنى ٩٨/١)

(٥) سورة البقرة الآية ١٩٥

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (تَنْبِئُ بِالذَّهْنِ)^(١)

فَهَذَا تَنْبِئُ ، وَتَنْبِئُ . فَنُقِرَ أَنَّ تَنْبِئَ بَفَتْحِ حَرَفِ الْمَضَارِعَةِ فِيهِ وَجِهَانُ : أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ كَقَوْلِكَ : ذَهَبَتْ (٢) بِهِ فِي مَعْنَى أَذْهَبَتْ ، وَالتَّقْدِيرُ تَنْبِئُ الدَّهْنَ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :

مَا إِنْ مَقَاتِلَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ (٣)

أَيُّ مُتَقَيِّفِ الْعُصْبَةِ ، وَالْهَمْزَةُ وَالْبَاءُ مُتَعَاقِبَانِ فِي هَذَا وَنَحْوِهِ .
وَالثَّانِي : أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ مَوْضِعَ الْحَالِ ، وَالتَّقْدِيرُ تَنْبِئُ فِيهَا الدَّهْنَ ، كَمَا تَقُولُ :
خَرَجَ بِدَرَعِهِ أَيْ خَرَجَ دَارِعًا ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

(وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ)^(٤)

لَا يَرِيدُ أَنَّهُمْ دَخَلُوا يَحْمِلُونَ شَيْئًا ، وَخَرَجُوا يَحْمِلُونَهُ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّهُمْ دَخَلُوا
كَافِرِينَ وَخَرَجُوا كَافِرِينَ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَمُسْتَنَّةٌ كَاسْتِنَانِ الْخُرُوفِ قَدْ قَطَعَ الْحَبْلُ بِالْمُرُودِ^(٥)
أَيُّ وَفِيهِ الْمُرُودُ .

(١) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ آيَةُ ٢٠ وَ « تَنْبِئُ بِالذَّهْنِ » بِضَمِّ التَّاءِ وَكُسْرِ الْبَاءِ ،
قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو ، وَقِرَاءَةُ الْبَاقِينَ بِفَتْحِ التَّاءِ ، وَضَمُّ الْبَاءِ : تَنْبِئُ بِالذَّهْنِ
(التَّيْسِيرُ لِلدَّانِي ص ١٥٩)

(٢) فِي الْأَصْلِ : ذَهَبَتْ بِدُونِ (بِهِ) ، سَقَطَ .

(٣) سُورَةُ الْقَصَصِ آيَةُ : ٧٦

(٤) سُورَةُ الْمَائِدَةِ آيَةُ : ٦١

(٥) انْظُرِ الْمُحْتَسِبَ : ٨٨/٢ ، وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ (خُرُوفُ) : الْحُرُوفُ : وَلَبَدُ
الْفَرَسِ إِذَا بَلَغَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سَبْعَةَ ، حَكَاهُ الْأَصْمَعِيُّ فِي كِتَابِ الْفَرَسِ ، وَأَنْشَدَ
لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْحَرِثِ :

دَفُوعُ الْأَصَابِعِ ضَرْحُ الشَّمْسِ سِ نَجْلَاءُ ، مُؤَيَّسَةُ الْعُودِ

وَمُسْتَنَّةٌ كَاسْتِنَانِ الْخُرُوفِ ف ، قَدْ قَطَعَ الْحَبْلُ بِالْمُرُودِ

أَرَادَ : مَعَ الْمُرُودِ ، وَمُسْتَنَّةٌ : طَعْنَةٌ ، فَارِ دَمَهَا بِاسْتِنَانِ ، وَالْإِسْتِنَانُ وَالسِّنُّ :
الْمَرُّ عَلَى وَجْهِهِ . يَرِيدُ أَنْ دَمَهَا مَرُّ عَلَى وَجْهِهِ كَمَا يَمْضِي الْمُهْرُ الْأَرْنُ . قَالَ الْمُبَرِّدُ
فِي الْكَامِلِ : وَالْحُرُوفُ هُنَا : الْفُلُ الْصَغِيرُ . وَقَوْلُهُ : دَفُوعُ الْأَصَابِعِ : أَيْ إِذَا
وَضَعْتَ أَصَابِعَكَ عَلَى الدَّمِ دَفَعَهَا الدَّمُ كَضَرْحِ الشَّمْسِ بِرَجْلِهِ . يَقُولُ : يَتَسَنَّسُ
الْعُودُ مِنْ صَلَاحِ هَذِهِ الطَّعْنَةِ . وَالْمُرُودُ : حَدِيدَةٌ تَوْتَدُ فِي الْأَرْضِ يَشُدُّ فِيهَا
حَبْلُ الدَّابَّةِ (الْكَامِلُ ١٣٥/٢)

وأما من قرأ « تنبت » بضم التاء فيجوز أن يكون الباء للحال أيضاً على ما تقدم ،
والمفعول محذوف والتقدير / تنبت ثمرتها بالدهن ، أى وفيها الدهن . لوحة ٣

والثاني : أن تكون الباء زائدة تنبت الدهن ، أى ما يكون منه الدهن ، وحكى
الاصمعي : نبت البقل وأنبت بمعنى ، وأنشد لزهير (١) .

رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم قطيئنا بها حتى إذا أنبت البقل
فعلى هذا الوجه تتفق القراءتان .

وتزاد مع حرف النني كقولك : ما زيد بقائم ، وليس عبد الله (٢) بخارج ،
وفى زيادتها ها هنا ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها دخلت لتوكيد النني ، وذلك أن الكلام يطول وينسى أوله
فلا يعلم ، أكان فى أوله نني أم لا ، فجاءوا بالباء لتسكون ، إشعاراً بأن أول الكلام
نني ، وهذا قول عامة البصريين .

والثاني : إن الخبر لما بُعد عن حرف النني جاءوا بالباء ؛ ليوصلوه بها إلى
حرف النني .

(١) زهير ، هو زهير بن أبى سلمى الشاعر الجاهلى ، أحد الثلاثة المقدمين
على سائر الشعراء وهم : امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة الذبياني . كان
يتأله فى شعره ، ويتعفف به . وفى معلقته ما يحمل على القول انه كان مؤمناً بالله
وبالبعث وبالحساب ، وكان يعنى بتنقيح شعره وتهذيبه ، ومن أجل ذلك جاء
شعره متين اللغة ، قوى التركيب .

والشاهد من قصيدة يمدح بها سنان بن أبى حارثة المرى ، وأولها :
إذا السنة الشهباء بالناس أجحفت ونال كرام الناس فى الجحرة الأكل
والشاهد جواب إذا من قوله قبله :

صحا القلب عن سلمى ، وقد كان لا يسلمو وأقفر من سلمى التعانيق فالثقل
الشهباء : البيضاء من الجذب ، أجحفت : أهلك المال . الجحرة بتقديم
الجيم المفتوحة - السنة : الشديدة البرد التى تجرح الناس فى البيوت .
ونال الأكل كرام المال : أى : نحرت فيها الأكل للأكل لعدم وجود اللبن .
(٢) فى الأصل : عند ، وهو تحريف .

والثالث : إن النفي إنما يقع عن إيجاب ، فكان قولك : ما زيد قائماً جواب من قال : إن زيدا قائم ، فإن قال : إن زيدا لقائم ، قلت أنت : ما زيد بقائم : فالباء بإزاء اللام ، واما ، بإزاء إن ، وهذا القول للكوفيين .

وإنما عملت الباء لاختصاصها بقبيل ما ، وعملت الجر خاصة لاختصاصها بالاسم ، فلما كانت لا معنى لها إلا في الاسم عملت الإعراب الذي لا يكون إلا في الاسم وهو الجر .

وجواب ثان : وهو أن علامة الجر الكسرة ، والكسرة من الياء ، ومخرج الياء من وسط الحنك ، والباء تدخل على المرفوع والمنصوب على نحو ما قدمناه (١) ، وأعطيت حركة متوسطة بين حركتي المرفوع والمنصوب ؛ لأن حركة المرفوع من الشفتين . وحركة المنصوب من الحلق ، والحنك متوسط بينهما ، وهذه علة جميع حروف الجر في العمل .

التاء

من العوامل ، إلا أنها لا تعمل إلا في اسم الله تعالى في القسم نحو : تالله لا أخرجن ، وفيها معنى التعجب ، قال الله تعالى : (وتالله لا أكيدن أسنامكم) (٢) ، وإنما لم تعمل إلا في اسم الله عز وجل ؛ لأنها بدل من بدل . وذلك أن الأصل في باب القسم الباء ؛ لأنها من حروف التعبدية التي توصل الأفعال إلى الأسماء ، وتلصقها بها ، ثم يبدلون منها الواو لقرب إحداها من الأخرى في المخرج والمعنى .

فأما في المخرج فلأن الباء من الشفتين وكذلك الواو .

وأما المعنى ، فلأن الباء للإصاق ، والواو للجمع ، والإصاق والجمع يتقاربان (٣) ثم أبدلوا التاء من الواو ، كما أبدلوا في تحفة ، وتسكاة ، وراث ، ونجاه ، والأصل في هذه الأسماء الواو ؛ لأنها من الوخامة . ومن توكلات ، ومن وراث ، ومن واجهت ؛ فقالوا : تالله ، وأصل والله بالله ، ولهذا نظير ، وذلك أنهم يقولون :

(١) في الأصل : الحنم ، تحريف .

(٢) سورة الأنبياء ، الآية : ٥٧ .

(٣) في الأصل : يقاربان ، تحريف .

أسنى القوم إذا دخلوا في السنة مخضبة كانت أو مجدبة ، فإذا قالوا أسنت (١) القوم لم يكن ذلك إلا في المجدبة ، وذلك أن التاء بدل من الياء في أسنينا ، والياء بدل من لام الفعل التي هي واو على قول من قال سأنهت ، فلما كان بدلا من بدل الزمت شيئا واحدا إشعاراً بذلك ، وخصوا بها أشهر الأسماء وهو الله عز وجل ، ومثله : آل أفلاطون ، والأصل : أهل ، فقالوا : القراء آل الله ، وقريش آل الله (٢) . وقالوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، ولم يقولوا : آل المدينة ولا آل البلد ، وما أشبهه لما تقدم .

وتدخل التاء في آخر الفعل الماضي علامة التأنيث ، وهي ساكنة أبدا نحو : قامت هند ، فإن لقيها ساكن كسرت لالتقاء الساكنين نحو : قامت المرأة .

ولأنما علمت التاء في المقسم به ؛ لأنها مختصة بالاسم ، وعلمت الجر ؛ لأنها وصلت القسم إلى المقسم به ، كما يوصل حرف الجر الأفعال إلى الأسماء ، ولأنها بدل من عامل ، فعملت كما كان ما هي بدل منه عاملا .

ولما التاء التي تدخل علامة لتأنيث العامل وما يقوم مقامه فأسكنت على ما يجب في حروف المعاني ، ولم تعرض لها علة تخرجها عن أصلها ، فأما الالتقاء الساكنين فعارض لا يعتمد به ؛ ألا ترى أن حركته لا يرد لها المحذوف نحو رمت المرأة ، ولو اعتد بها لرجعت ألف رمي .

السَّيْن

من الحروف العوامل (٣) ؛ لأنها قد صيغت مع ما دخلت عليه حتى صارت كأحد أجزائه ، ولولا ذلك لوجب أن تعمل ؛ لأنها مختصة بالفعل ، ومعناها التنفيس ،

(١) في الأصل : سنت ، ولم نعر عليها ، والذي فيما رجعنا إليه من المعاجم : أسنت ، وهي المناظرة لأسنى القوم .

(٢) جاء في اللسان : في الحديث : أهل القرآن أهل الله وخاصته أي حفظة القرآن العاملون به هم أولياء الله والمختصون به اختصاص أهل الانسان به .

(٣) في الأصل : العوامل ، تحريف ، ولفظ الهوامل هو الذي يستعمله المؤلف للحروف غير العاملة ، كما سيأتي .

وذلك قولك ساخرج وسأذهب ، فهي عدة وتنفيس كما قال سيبويه ، وإذا دخلت على الفعل أخلصته للاستقبال بعد أن كان محتملا الزمانين ، فهي في الأفعال بمنزلة لام المعرفة للأسماء .

والسين في كلام العرب على خمسة أوجه :
سين الاستقبال .

وسين النقل ، كقولك : استنوق الجمل (١) .

وسين الطلب استسقيته / فسقاني .

وسين الوجدان ، استحسنته أى وجدته كذلك .
والسين الزيادة نحو : سلم واستسلم ، ونحو أخرج واستخرج .

الفاء

من العوامل ؛ لأنها تخص أحد القبيلين دون الآخر ، ولها ثلاثة مواضع :
المعطف ، والجواب ، والزيادة .

فالمعطف : نحو قولك رأيت زيدا فعمراً ، وهى مرتبة تدل على أن الثانى بعد الاول بلا مهلة .

والجواب على ضربين : أحدهما أن ينتصب الفعل بعدها على إضمار أن ، وذلك فى ستة مواضع :

والثانى . أن تستأنف الكلام بعدها .

فأمّا المواضع الستة التى ينتصب الفعل فيها بإضمار أن فهي : الاستفهام ، والأمر ، والنهى والتعجب ، والجحد ، والعرض .

(١) استنوق الجمل : مثل يضرب للرجل يكون فى حديث ثم يخلطه بغيره ، وينتقل إليه .

ولأنما احتيج إلى اضمار «أن» هاهنا لتكون مع الفعل مصدرًا فتعطف مصدر الفعل الأول لمخالفته إياه ، وذلك أن العطف إنما يحسن إذا كان الثاني موافقاً الأول ، فإذا قلت : «أين بيتك فأزورك» كان التقدير ليكن معك لإخبار بمكان بيتك وزيارته منى ، وكذلك جميعه يُخرّج على هذا التقدير ، ويجوز الرفع على القطع والاستئناف ، وقد قرئ : (فَيُسْحِتُكُمْ) وَفَيُسْحِتُكُمْ) رفعا ونصباً (١) ، ألم تسأل الربيع القواء فينطق وهل تخبرنك اليوم ببداء سملق (٢) وأما قوله تعالى :

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِغُ الْأَرْضَ تُنْضِرُ بِهِ
إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) (٣) .

نضير ، وإن خرج مخشرج الاستفهام ، وتقديره : قد رأيت أن الله ينزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة ، وهو تنبيه على ما كان رأه ليتأمل ما فيه (٤) والله أعلم .

فإن حذف الفاء من هذه الأشياء جزمتم إلا الجحد ، فإن جوابه لا يكون إلا بالقام .

* * *

(١) من قوله تعالى في سورة طه الآية ٦١ : (قال لهم موسى لا تقتلوا على الله كذباً فسيحنتكم بعذاب وقد خاب من افترى) .

(٢) البيت لجميل بن معمر (شرح شواهد المعنى للسيوطي ص ٤٧٤) وفي المصورة أم ، وهو خطأ .

والقواء ، بفتح القاف ممدودة : الخراب . والبداء السملق : التي لا نبات فيها .

(٣) سورة الحج الآية : ٦٣ .

(٤) ويقول الزمخشري في كشافه : « لو نصب : (فتصبح) لأعطى ما هو عكس الغرض ؛ لأن معناه اثبات الاخضرار ، فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار . مثاله : أن تقول لصاحبك : ألم تر أنى أنعمت عليك فتشكر . ان نصبته فانت ناف شكره ، شاك تفريطه فيه » .

ومن الكلام ما لا يجوز إلا مع الفاء ، وذلك قولك : لا تدن من الأسد فإياك ، ولو قلت : لا تدن من الأسد يا كلك لكان محالاً ، لأنك تجعل المباعدة منه سبب الأكل ، ألا ترى أن التقدير : لا تدن من الأسد يا كلك ؛ فإن جئت بالفاء حسن ؛ لأن التقدير لا يكن منك دنو إلى الأسد فأكل منه .

وأما ما يستأنف فيه الكلام بعد الفاء فالشرط ، وذلك نحو قولك : إن تقصدني فأكرمك ، ومن جاءني فأحسن إليه . قال الله تعالى :

(وَمَنْ حَادَّ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ)^(١)

وقال :

(مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ، وَمَا يُمْسِكُ

فَلَا مَرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ)^(٢)

وأما زيادة الفاء فنحو قوله تعالى :

(قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ)^(٣) ،

والمعنى : إن الموت الذي تفرون منه إنه ملاقيكم ؛ لأن الكلام لا وجه للجزء فيه لأن الموت فروا منه أو لم يفروا يلاقيهم ، هذا هو الظاهر .

ويجوز أن يكون في الكلام معنى الشرط ، كأنهم ظنوا أن الفرار من الموت ينجيهم ، وقد جاء الشرط المحض على هذا التأويل ، قال زهير .

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَآيَا يَتَلَفَنَّهُ وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بُسْلَمٌ^(٤)

(١) سورة المائدة الآية : ٩٥ ، والتقدير : فهو ينتقم الله منه .

(٢) سورة فاطر الآية : ٣ .

(٣) سورة الجمعة الآية : ٨ .

(٤) الشاهد من معلقة زهير ، ويروى « وإن يرق » مكان : « ولورام » الديوان : ٣٠ يقول ، « ومن خاف أسباب الموت أدركته ، ولم ينفعه خوفه منها ، ولورام الصعود إلى السماء فراراً منها وبعيداً عنها » .

وبما جاءت فيه زائدة قول النمر بن تولب :

لا تجزعي إن مُنفساً أهلكته وإذا هلكتُ فعند ذلك فاجزعي^(١)
لا بد أن تكون إحدى الفأين زائدة ؛ لأن إذا إنما تقتضي جواباً واحداً ،
وزعم قوم أن ألفاء تأتي عوضاً من رب ، وأنشدوا :
فمثلك حبل قد طرقتُ ومرضع فألهيتهما عن ذي تائم مُغيل^(٢)
وأنشدوا :

فإن أهلك فذِي حَقِّ لَظَاهِ يكاد عَلَى يَلْتَهِبُ التَّهَابِ^(٣)
والوجه عند البصريين أن ربّ هاهنا مضمره ، وهي العاملة لا الفاء ؛ يدل على
ذلك قول الشاعر :

(١) نزل بالنمر بن تولب اخوان في الجاهلية فعقر لهم أربع قلائص
وسبّأهم خمراً كثيرة . فلامته امرأته على ذلك ، فقال أبياتا منها :
قامت تبأكي أن سبأت لفتية زقا وخاية يعود مقطع
لا تجزعي ان منفساً أهلكته فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
واذا أتاني اخوتي فذريهم يتعلموا في العيش ، أو يلهوا معي
لا تطرديهم عن فراشي ؛ انه لابد يوماً أن سيخلو موضعي
وسبأت ، بوزن قرأت معناه : اشتريت . ولا يستعمل في غير الحمر
والعود : البعير ، والمقطع ، ما انقطع ضرابه ، والمنفس : المال النفيس (الكتاب
٦٧/١ وحاشية الأمير : المغني ١/١٣٩) .
(٢) البيت من معلقة امرئ القيس شيخ الشعراء الجاهليين . ويروى :
فمثلك بالنصب على أنه مفعول به لطرقت ، وبالحذف على معنى رب . والتائم :
ما يعلق على الضبي يعاذ به ويبعد الحسد عنه . والمغيل : المرضع وأمه حبل ،
والذي يرضع وأمه تجامع . وانما أراد أن ينفي عن نفسه الفرق ، وهو بغض
النساء للرجال ، فأخبر أن المرضع والحبال معجبات به ، وخصهن دون الأبقار ؛
لأن البكر أشد محبة للرجال ، وأبعدهن عن الفرق (ديوان امرئ القيس ص :
٢١) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
(٣) يروى : لهب مكان « حنق » ، والبيت لربيعة بن مكرم الضبي أحد
شعراء مضر مخضرم عاش مائة سنة ، وقبله :

أخوك أخوك من تدنو وترجو مودته ، وإن دعى استجابا
إذا حاربت حارب من تعادى وزاد سلاحه منك اقترابا
وكننت إذا قربنى جاذبتَه حبالي مات ، أو تبع الجذابا
(استشهد به صاحب المغني في الحاء ، وانظر : حاشية الأمير على المغني ١/١٣٨)

رَمِمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَّةٍ كَذْتُ أَقْصَى الْحَيَاةِ مِنْ جَلَّةٍ^(١)
فجر يا ضمير رب ، ولا عوض منها ها هنا .

الكاف

وهي تجر ما بعدها ، وتكون اسماً وحرفاً ، فثالث كونها اسماً مررت برجل .
كعمرو ، فوضعها ها هنا جر ؛ لأنها وصف لرجل ، ومن كونها اسماً قول الأعشى .
أَنْتَهَوْنَ؟ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْقُتْلُ^(٢)
فالكاف ها هنا في موضع رفع ، لأنها فاعلة ، ومن كونها اسماً قول
امرئ القيس .

وَرَحْنَا بِكَابْنِ الْمَاءِ يُجَنَّبُ وَسَطْنَا تَصَوَّبُ فِيهِ الْمَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي^(٣)
وتقول : مررت بزيد كالأسد ، فوضع الكاف نصب على الحال من زيد .

(١) البيت لجميل بن معمر صاحب بشينة أحد الشعراء الغزلين العذريين
في العصر الأموي ، وأراد بقوله : من جللة : من أجله ، أو أراد من عظمه في عيني
الخصائص : ١ : ٢٨٥ ، والخزانة : ٤ : ١٩٩ . (والمعنى لابن هشام ١٠٧/١)
(٢) الأعشى : من أبرز الشعراء الجاهليين ، اشتهر بوصفه للخمر ، وهو
الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، والأعشى في اللغة هو الذي لا يبصر في الليل ،
ويبصر في النهار ، وقد فسره بعض اللغويين بسوء البصر ، وفسره بعضهم
بالعمى ، ويسمى : « صناجة العرب » لجودة شعره ، ولما له في الآذان من رنين
حتى كأنه ينشد على جرس الصنح ، ورواية الديوان :

هل تنتهون ؟ ولا ينهى ذوى شطط . كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل
ومعنى البيت : انتهوا أيها القوم - يقصد الأعداء - ولن ينهاكم عما أنتم
فيه من بغى كالطعن الشديد الذى يذهب فيه الزيت والقتل ؛ لأن الطعن غائر .
(ديوان الأعشى الكبير تحقيق الدكتور م . محمد حسين ص ٦٣)

(٣) يقول : رحنا بفرس كأنه ابن الماء في خفته وسرعته ، وابن الماء
طائر ،

وقوله : « وسطنا » يعنى بيننا ، وقوله : « تصوب فيه العين طورا »
وترتقى » يقول : تنظر العين الى أعلاه وأسفله من إعجابها به .
(الديوان ص ١٧٦ تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم)

وتقول : ما زيد كعمرو ولا شيباً به ، إذا عطفت شبيهاً على موضع الكاف في لغة أهل الحجاز . وإن شئت : ولا شبيهه على لغة بني تميم . ويجوز ، ولا شبيهه تعطف على عمرو كأنك قلت : ولا كشبيهه .

وأما كونها حرفاً فتحو قولك : مررت بالذى كزيد .

/ فالكاف هنا حرف ، ولولا ذلك لم يحز أن تكون صلة للذى ، ألا ترى أنه لا يجوز مررت بالذى مثل عمرو حتى تقول مررت بالذى هو مثل عمرو ؟ فأما من قرأ :

لوحة ٥

(تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ)^(١) فبعيدة^(٢) عند النحو بين ، ولكن يجوز مثل هذا إذا طال الكلام ؛ لأن الخليل حكى : ما أنا بالذى قائل لك شيئاً^(٣) .

ولمّا جاز أن تكون الكاف صلة لكونها حرفاً كما توصل بنى ، في قولك : مررت بالذى في الدار . وتكون الكاف زائدة نحو قولك : ما رأيت كمثلك ، والمعنى : ما رأيت مثلك ، قال الله تعالى :

(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)^(٤) والمعنى ليس مثله شيء . ولا يجوز أن تكون غير زائدة ؛ لأنه يصير كقرأ ، وذلك أنه يكون إثبات مثل ، ونفى التشبيه عن ذلك المثل ، ويصير كأنه قال : ليس مثل مثله شيء .

(١) سورة الأنعام : ١٥٤ .

وقرأ يحيى بن يعمر (على الذى أحسن) بالرفع أى على الذى هو أحسن ، بحذف المبتدأ كقراءة من قرأ : « مثلاً ما بعوضه » بالرفع أى على الدين الذى هو أحسن دين وأرضاه .

أو : آتينا موسى الكتاب تماماً أى تاماً كاملاً على أحسن ما تكون عليه الكتب ، أى على الوجه والطريق الذى هو أحسن ، وهو معنى قول الكلبي : أتم له الكتاب على أحسنه .

(تفسير الزمخشري ، سورة الأنعام الآية ١٥٤)

(٢) كذا في الأصل ، كأنه أعاد ضمير (بعيدة) على القراءة المفهومة من الأسلوب ، وسقطت عند في الأصل .

(٣) انظر الكتاب : ٢٧٠/١ والعبارة فيه : ما أنا بالذى قائل لك سوءاً .

(٤) سورة الشورى الآية : ١١

وأجاز محمد بن جرير الطبري^(١) أن تكون غير زائدة ، ولكن يكون «مثل» بمعنى ذات على حدة قولك : مثلك لا يفعل كذا ، أى أنت لا تفعل كذا ، وعلى هذا قوله تعالى : (فَجَزَاهُ مِثْلَ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ^(٢)) على قراءة من أضاف ؛ لأنه إنما يجب عليه جزاء نفس ما قتل ، لاجزاء مثل^(٣) ما قتل ، والمِثْلُ كالمِثْلِ في هذا . ومنه قوله تعالى : (كَمَنْ مِثْلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ^(٤)) إنما يريد كمن هو في الظلمات والله أعلم . فكان التقدير عنده ليس كذاته شيء ، أى ليس مثل ذاته شيء . وهذا التأويل فيه بُعْد ؛ لأن المِثْلَ إنما يَكُونُ به عن ذات الشيء في الاناس ؛ لأن بعضهم مثل بعض في بعض الأحوال ، والله تعالى لا مثل له .

ومن زيادتها قول الآخر^(٥) :

(وَصَالِيَاتٍ كَمَا يُؤْتَفَنِينَ^(٦)) :

-
- (١) انظر تفسير الطبري : ج ٢٥ ص ٨
 (٢) سورة المائدة الآية ٩٥ ، قرأ الكوفيون (فجزاء) بالتثنية « مثل ما » برفع اللام ، والباقيون بغير تنوين وخفض اللام (التيسير في القراءات السبع للداني ص ١٠٠) .
 (٣) في الأصل : سيئة ، وهو تحريف .
 (٤) سورة الأنعام الآية : ١٢٢
 (٥) هو الخطام المجاشعي .
 (٦) وصاليات : بالجر عطف على منخول غير قبله في قوله :
 لم يبق من آى بها يحلين غير رماد وخطام كنفين
 وغير ود جاذل أو ودين
 الآى : جمع آبة ، وهى العلامة ، ويحلين : من حلّيت الرجل ، وصفت حلّيته أى صفته ، والخطام : الزمام . وكنفين : تثنية كنف بكسر الكاف وهو وعاء الراعى ، وهو على حذف العاطف خلافا لقول الشمنى أنه بدل مما قبله ، وود أصله : وتد أبدلت التاء دالا ، وأدغمت . والجاذل : المنتصب ، والصاليات : الحجارة المحترقة . ويؤثفن بياء مضمومة وهمزة مفتوحة وثاء ساكنة أى يجعلن أثافي للمقدر يوضع عليها عند الطبخ ، وجاء به على الأصل المرفوض ، والا فالقياس حذف الهمز كيكرم فى يؤكرم أى : وغير حجارة محترقة من جدار الدار ككما أى كحجارة يطبخ عليها فى السواد والبلى .
 (الكتاب : ١ : ١٣ ، ٢٠٣ وشرح شواهد المغنى ١ ص ٥٠٤)

والمعنى : كما يؤثفان . ومثله :

فصيروا مثْلَ كعصف مأْكُول^(١)

أى : فصيروا مثل عصف ، تقدر زيادة الكاف ؛ لأنها حرف ، ولا تقدر زيادة مثل ؛ لأنها اسم ، والأسماء لا تكون لغواً .
ومن زيادتها :

لَوْأَحَقُّ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَّقِ^(٢)

أى فيها مقق . أى طوله .

وفضحت الكاف على ما يجب فى الحروف التى تكون أحادية ، وذلك أن الفتح أخف الحركات ، فاختر لها لذلك .

(١) الشاهد لرؤبة بن العجاج ، وقبله كما فى ديوانه (مجموع أشعار العرب) :

ومسهم ما مس أصحاب الفيل ترميهم حجارة من سـجـيل
ولعبت طير بهم أباييل فصيروا مثل كعصف مأْكُول
وقوله : كعصف ، قال الفراء : العصف ورق الزرع ، وفى صحيح البخارى :
قال الحسن فى قوله تعالى : « فجعلهم كعصف مأْكُول » أى كزرع أكل حبه ، وبقي
تبينه .

والكاف فى البيت اسم مضاف لعصف ، و « مثل » مضاف للكاف ، وأما من
جعل الكاف حرفاً ، ومثل مضافاً لعصف فيلزم عليه تعطيل الجار من غير كاف
الا أن يدعى أن مثل مضاف لمجموع كعصف كما قال الزمخشري .

وينسبه فى الكتاب : ١ : ٢٠٣ الى حميد الأرقط ، وانظر حاشية الأمير على
المفنى ج ١ ص ١٥٠

(٢) لرؤبة بن العجاج ، وقبل الشاهد :

قَبْ مِنْ التَّعْدَاءِ حَقَبَ فِي سَرَقِ لَوْأَحَقُّ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَّقِ

(الديوان ص ١٠٦)

والقب : الحماس الضمر . الحقب : جمع الأحقب ، وهو حمار الوحش
فى موضع حقبه بياض ، والسوق : الطول . الأقرب : جمع قرب ، وهو الخاصرة .
ولوأحق الأقرب : خماس البطون ، وقد لحقت بطونها بظهورها . والمقق :
الطول .

(أراجيز العرب : ٢٩ وشرح شواهد المعنى ٧٦٤/٢)

اللام

تكون مفتوحة ومكسورة ، فالمفتوحة من الهوامل لا عمل لها ، وهي تكون للتوكيد في المبتدأ نحو قولك : لزيد أفضل من عمرو ، وقد اضطر الراجز فأدخلها على خبر المبتدأ فقال :

أُمُّ الْحَلِيسِ لَمَجُوزٌ شَهَرَ بِهِ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِمَظْمِ الرَقَبَةِ^(١)
وتدخل في خبر إن توكيداً ، ودخولها يوجب كسر إن ، قال الله تعالى :
(وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ^(٢)) .

ولما دخلت لتوكيد الخبر كما دخلت إن لتوكيد الجملة ، وكان حقاً أن تكون قبل إن ، إلا أنهم كرهوا الجمع بين حرفي التوكيد فزحلوا اللام إلى الخبر . وكانت اللام أولى بذلك ؛ لأنها غير عاملة ، وإن عاملة ، فكان تقديم^(٣) العامل أولى . وقد يضطر فيدخل اللام قبل إن ، وذلك مع إبداله الهاء من الهمزة قال :

أَلَا يَا سَنَا بَرَقَ عَلَى قُلُلِ الْحِمَى لَهْنُكَ مِنْ بَرَقِ عَلَى كَرِيمٍ^(٤)
وقد يضطر فيأتي بلامين في نحو قولك : لهنك لقائم ، وهو قبيح ، وقد جاء به بعض المولدين ، وهو جيب ، فقال^(٥) :

-
- (١) البيت لرؤبة ، وقيل لعنترة بن عروس . والحليس : تصغير حلس ، كساء رقيق يوضع تحت البردعة ، وأصلها كنية الأتان . وشهربة : مسنة .
(٢) سورة المنافقون الآية : ١
(٣) في الأصل تقدير ، وهو تحريف .
(٤) بعد هذا البيت :

- فهل من معير طرف عين خلية فانسان عين العاهري كلیم
(الخصائص ١ : ٣١٥ الأملی ١ : ٢٢١)
(٥) البيت لأبي تمام حبيب بن أوس يمدح المعتصم من قصيدة مطلعها :
رقت حواشي الدهر فهي تمر مر وغدا الثرى في حليه يتكسر
(الديوان ط بيروت ص : ١٣٨)

أَرَبِعُنَا فِي خَمْسَ عَشْرَةَ حِجَّةً حَقًّا لَهِنَّكَ لِلرَّبِيعِ الْمَزْهَرِ

وقد أدخلها بعض الشعراء على خبر أمسي : أنشد ثعلب (١) :

مروا عجالا، وقالوا كيف صاحبكم قال الذي سألوا أمسي لمجهوداً

وحكى قطرب (٢) : أراك لشاتمي ، وإني أراك لسمحاً (٣) ، وحكى يونس (٤) :
زيد والله لرافق بك .

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني المعروف بثعلب ، كان إمام الكوفيين والبصريين في النحو والفقه في زمانه ، وهو ابن ست عشرة سنة ، وحفظ كتب الفراء والكسائي ، وعنى بالنحو كثيراً ، ولازم ابن الأعرابي ، وعنه أخذ الأخفش الأصغر ، ونفطويه ، وابن الأنباري ، وله مؤلفات كثيرة منها : مجالس ثعلب ، والمصون في النحو ، واختلاف النحويين ، وغريب القرآن . توفي سنة ٢٩١ هـ .

(انظر نزهة الألباء ٢٩٣ والوفيات ٣٠١/١ وبغية الوعاة : ١٧٢)
ورواية البيت في شرح الأشموني :

مروا عجال ، فقالوا كيف سيدكم فقال من سألوا أمسي لمجهوداً

(الخصائص ١ : ٣١٦ وانظر شرح الأشموني ١/٢٨٠)

(٢) قطرب النحوي صاحب سيبويه ، وهو الذي سماه قطرباً ؛ لأنه كان يكره في المجيء إليه ، فقال : ما أنت الا قطرب ليل ، وهي دويبة لا تزال تدب ولا تهتدي ، فغلب عليه ، وكنية قطرب : أبو علي ، واسمه : محمد بن المستنير البصري اللغوي كان من أئمة عصره ، صنف معاني القرآن ، وكتاب الاشتقاق ، وكتاب القوافي ، وكتاب العلل في النحو ، وكتاب الأضداد ، وكان يعلم أولاد أبي دلف العجلي ، توفي سنة ٢٠٦ هـ .

(انظر وفيات الأعيان ١/٤٩٤ ، وتاريخ بغداد ٣/٢٩٨ وفهرست ابن النديم (٥٢) .

(٣) من المغني : أراك لشاتمي (ج ١/١٨٨) ، وفي الأصل أراك الشاتمي (تحريف) .

(٤) يونس بن حبيب البصري أحد الموالى المنجيين أخذ الأدب عن أبي عمرو ابن العلاء ، وغيره ، وقد روى عنه سيبويه ، وسمع منه الكسائي والفراء ، واختلف إليه أبو عبيد أربعين سنة (ت ١٢٠ هـ) .

(انظر وفيات الأعيان ٢/٤١٦ ونزهة الألباء ٥٩ والمزهر للسيوطي ٢/٢٣١)

وقال كثير^(١) :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلِي لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا لَكَ الْهَائِمُ الْمُقْصَى كُلِّ رَادٍ^(٢)
وقد أدخلوها على خبر لكن ، وأنشدوا :

وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعْمِيد^(٣)

وقد أدخلوها على خبر إن المفتوحة ، أنشد قطرب :

أَلَمْ تَكُنْ حَلَفْتَ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ إِنْ مَطَايَاكَ لَمِنْ خَيْرِ الْمَطِيِّ^(٤)
وهذا كله شاذ لا يقاس عليه ، ولا يلتفت إليه .

• • •

(١) هو كثير عزة أحد الشعراء الغزلين العذريين ، اشتهر بحبه عزة ، ونسب إليها .

(٢) قال الشيخ الأمير في حاشيته على المغني : « قوله : من ليلي . من تعليلية متعلقة بزال . وهام ذهب من العشق أو غيره ، والهائم من الأبل الذي يصيبه داء فيهم بحيث يذهب على وجهه في الأرض ، ولا يرعى . »
والمقصى ، بضم الميم وفتح المهملة : المبعد ، والمراد : بفتح الميم اسم مكان من راد يرود جاء وذهب ، ومعنى البيت شبيه ببيت آخر لكثير ، وهو :
وما زلت من ليلي لدن طر شاربي الى اليوم كالمقصى بكل سبيل

(حاشية الأمير على المغني ج ١ / ١٨٨)

وفيه استعمال لدن بغير « من » ، ولم يأت في التنزيل الا مقرونة بها .

(انظر شرح شواهد المغني ٢ / ٦٥٥)

(٣) قوله لعמיד ، ويروى لكמיד ، والعמיד من هذه العشق ، ولا يعرف لهذا تنمة ، ولا قائل ، وانما أنشده الكوفيون . هكذا جاء في ابن يعيش في شرح المفصل ص : ١١٢١ ، ١١٣٥ ورضي الدين في شرح كافية ابن الحاجب ٢ / ٣٣٢ ، وشرح البغدادى فى الحزانة ٤ / ٣٤٣ وابن هشام فى المغني ١ / ١٨٨ ، ولكن ابن عقيل رواه كاملا من غير عزو الشاهد رقم ٥٥ هكذا :

يلوموننى فى حب ليلي عواذلى ولكننى من حبها لعמיד

(٤) جاء فى اللسان (مطا) : أنشده الأخفش ، وجعل التى فى موضع ياء فعيل القافية ، وألقى المتحركة لما احتاج الى القائها .

ومن لام الابتداء قولك : لعمرك ، وتسكون اللام جواباً للقسم ، وتلزمها إحدى النونين ، وذلك نحو (١) قولك : لنخرجن ، ولتكرمن عمرأ ، وتأتى مع أن توطئة للقسم ، وإنذاراً به كقولك : لئن قت لا كرمك .
وإذا دخلت لام القسم على الفعل الماضى كانت معها قد ، كقولك : والله لقد قام زيد . ومنه قوله تعالى :

(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)^(٢) .
وقال كثير :

لقد كذب الواشون ما نحت عندهم بسوء ، ولا أرسلتهم برسول^(٣)
وقد تحذف قد ، قال امرؤ القيس :

حلفتُ لها بالله حلفَةً فاجرٍ لنأموا، فإن من حديثٍ ولاصال^(٤)

(١) فى الأصل : يجوز ، وهو تحريف .

(٢) سورة الأحزاب الآية : ٢١ .

(٣) البيت من قصيدة لكثير عزة مطلعها :

ألا حياء ليلى أجد رحيل وأذن أصحابى غداً بقول
وقبل البيت :

يمين امرئ مستغلظ من ألية ليكذب قىلا قد الح بقیل
ورواية البيت فى الأمالى :

لقد كذب الواشون ما بحث عندهم بلىلى ، ولا أرسلتهم برسيل

(الأمالى ٢ / ٦٣)

(٤) البيت من قصيدته التى أولها :

الاعم صباحاً أيها الطلل الباكى وهل يعمن من كان فى العصر الخالى
والفاجر هنا : الكاذب ، والصالى : الذى يصطلى بالنار ، يقول : لما خوفتنى
من السمار (فى بيت قبل ذلك) أقسمت لها كاذباً أن ليس منهم أحد الا نائماً .
(الديوان ص : ٣٢)

لوحة ٦

وربما حذفت لام القسم ؛ لأن النون يدل عليها ، قال الشاعر :

وَقَتِيلٌ مَرَّةً أَثَارُنْ فَإِنَّهُ فَرِغَ وَإِنْ أَخَاكَ لَمْ يَثَارْ^(١)

وأجازوا حذف النون ، وإبقاء اللام كما حذف هذا الشاعر اللام ، وأبقى النون ، وعلى هذا تناولوا رواية قبل^(٢) : « لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ »^(٣) . قالوا : حذفت النون ، لأنها تدل على الاستقبال ، وهذا الفعل للحال ، وهذا القراءة فيها نظر .

وتكون اللام جواباً للو ولولا في قولك : « لو جاء زيد لا كرمته » ، « ولولا أخوك لأحسنك إليك » ، وقد تحذف هذه اللام .

وأما المكسورة فعاملة ، وعملها على ضربين : الجر ، والجزم في الأفعال ، وهما متغايرتان ، وإن اتفق لفظهما ، فالجارة نحو قولك : المال لزيد ، والجرم للدابة . فاللام الأولى للملك ، والثانية للاختصاص ، فإن دخلت هذه اللام على مضمَر فتصحت ، وذلك نحو قولك : المال له ، والثوب لك . وفي فتحها وجهان :

(١) هو لعامر بن الطفيل ، ومرة أبو قبيلة من قيس غيلان ، وأثارن أخذ ثاره ، والفرغ بكسر الفاء وفتحها ، وبالمعجمة : الهدر . قال الشاعر :
أهان دمك فرغاً بعد عزته يا عمرو بغيك أصرار على الحسد
قال الشيخ الأمير ، وفيه شاهد على أن الدم يجيء مضعفاً .
والبيت أنشده ابن السجري في أماليه ، وأورده شارح أبيات الأيضاح في قصيدة دالية وجاء فيها :
وَقَتِيلٌ مَرَّةً أَثَارُنْ فَإِنَّهُ فَرِغَ ، وإن أخاهم لم يقصد
(انظر شرح شواهد المغنى للسيوطي ص ٩٣٥ ، وحاشية الأمير على المغنى الشاهد رقم ٨٨٧) .

(٢) قنبل : هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي المخزومي ، ويكنى أبا عمر ، ويلقب قنبلا ، ويقال هم أهل بيت بمكة يعرفون بالقنبلة ، وتوفي بمكة سنة ٢٠٨ ، وقد روى قنبل عن ابن كثير بإسناد .
(التيسير ص : ٤)

(٣) سورة القيامة الآية : ١ ، ويجعل ابن جنى اللام هنا للابتداء ، أي :
لأننا أقسم بيوم القيامة ، وحذف المبتدأ للعلم به . (المحتسب : ٣٤١/٢ .

أحدهما : أن أصلهما الفتح ، وذلك أن جميع الحروف التي هي أحادية حقا الفتح ، فلما اتصلت بالضمير رجعت إلى أصلها ؛ لأن المضمير يرد الأشياء إلى أصولها في غالب الأمر .

والوجه الثاني : أنها إنما كسرت مع المظهر للفرق بين لام التوكيد وبينها ، وذلك أنك لو قلت : إن زيدا لهذا ، وأنت تريد الملك والاستحقاق لالتبس بقولك : إن زيدا لهذا ، أى : هو هو . فلما اتصلت بالمضمير استغنى عن الفرق ؛ لأن علامة المضمير المجرور تخالف علامة المضمير المرفوع ؛ تقول : إن زيدا لك إذا أردت . الملك والاستحقاق ، وإن زيدا لأنك ، إذا أردت أنت زيد ، وهذا قول سيبويه (١) .

وقد تضر أن بعد لام الجر ، وذلك في موضعين : أحدهما : أن تكون في معنى « كى » . وذلك قولك جئت لتكرمنى ، والمعنى : جئت لأن تكرمنى ، ويجوز إظهار أن ها هنا .

وقد تقع هذه اللام بمعنى العاقبة نحو قوله تعالى : **« فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لَيْسُ كُونَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا »** (٢) . أى فكانت عاقبته أن كان لهم عدوآ ، وهم إنما التقطوه ليكون لهم ولدا . وبعض النحويين يسمى هذه اللام [لام] الصيرورة (٣) ، أى ليصير لهم ، أو فصار لهم .

الثاني : أن تكون بعد النفي ، وذلك قوله تعالى : **« مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ »** (٤) . والمعنى لأن يذر المؤمنين ، ولا يجوز إظهار (أن) ها هنا ؛ لأن المعنى ينقلب ، ولأن هذا جواب من قال : سيقوم زيد ، فكما يجوز أن يفرق بين السمين والفعل ، فلذلك لا يجوز أن يفرق بين اللام والفعل .

(١) انظر في هذه المسألة الكتاب : ٣٨٩/١ .

(٢) سورة القصص الآية : ٩ .

(٣) في الهمع : ٣٢/٢ ، وقال الأخفش : وتأتى للصيرورة .

(٤) سورة آل عمران الآية : ١٧٩ .

وأما الجازمة فلام الأمر ، وذلك نحو قولك : ليقم زيد . والغالب عليها أن تدخل على فعل الغائب ، وذلك نحو قولك : لتعن بجاجتي ، ولتزه علينا (١) .

وكذلك فعل المتكلمين ، نحو قولك : لنقم ، ولنخرج . قال الله تعالى : « **وَلَنَجْزِيَنَّكَ خَطَايَا كُفْرًا** » (٢) ، وقد يؤمر بها المخاطب : وروى أن النبي ﷺ — قال في بعض مغازيه : « لتأخذوا مصافكم » (٣) . وقال مرة أخرى : « لتقوموا إلى مصافكم » ، وقرأ « **فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرَّحُوا** » (٤) . وقد يقع الأمر موقع الخبر نحو قوله : « **فَلْيَمْلِكْ لَهُمُ الرَّحْمَنُ مَدًّا** » (٥) .

وهذا اللفظ لفظ الأمر ومعناه الخبر ؛ لأن القديم لا يأمر نفسه .

ومن حكم هذه اللام إذا دخلت عليها الفاء أن تسكن ، كقولك : **فَلْيَقُمْ** زيد ، وكذلك الواو نحو قولك : **وَلْيُخْرِجْ** أخوك ، ويجوز الكسر ، والإسكان أكثر ، وإنما أسكنت لأن الفاء والواو يتصلان (٦) بما بعدهما ، ولا يجوز الوقف

(١) تدخل لام الأمر على المبنى للمجهول للمتكلم والمخاطب ؛ لأن الأمر لغيرهما ، وهو الفاعل الغائب ، فتقدير لتعن بجاجتي : لتعنك حاجتي (انظر الهمع ٥/٢ وشرح الأشموني ٣/٤)

(٢) سورة العنكبوت الآية : ١٢ .

(٣) جاء في الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف للمحافظ ابن حجر العسقلاني تعليقا على ما جاء في كتاب الكشاف : لتأخذوا مصافكم قال : هذا طرف من حديث أخرجه الترمذي من حديث معاذ بن جبل قال : أبطا عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر حتى كادت الشمس تطلع ، ثم خرج فاقبمت الصلاة ، فصلى بنا صلاة تجوزها ، فلما سلم قال : فما أنتم على مصافكم ... الحديث .

(٤) سورة يونس الآية : ٥٨ وقرئ : **فَلْتَفَرَّحُوا** بالثاء وهو الأصل والقياس ، وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما روى .

(٥) سورة مريم الآية : ٧٥ ، فالمعنى : أن من كان في الضلالة مد له الرحمن أى : أمهله وأمل له في العمر ، فأخرج على لفظ الأمر ، أيذانا بوجوب ذلك ، وأنه مفعول لا محالة (انظر تفسير الكشاف ١٥/٢)

(٦) في الأصل : ويتصلان ، وهو تحريف .

عليهما، فيشبهه^(١) وعلى هذا قالوا : فهي وهي :
فإن كان في موضع الفاء والواو حرف على حرفين فصاعدا كسر اللام لا غير
عند البصريين ، وذلك نحو قولك : بل ليتم زيد ، ثم ليخرج عمرو ، قال الله تعالى :
« ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ »^(٢)

فأما من أسكن اللام من القراء فالبصريون ينكرونه عليه^(٣) . ومجازه : (ثم)
سأكنه ، الأوسط ، فكانت نوى الوقف على الميم الأولى ، وابتدأ : مكشقةضوا . وقد
أسكنوا ما هو أبعد من هذا ، وهذا قول امرئ القيس .

اليوم أشرب غير مستحقب إنما من الله ولا واغل^(٤)

وكان الأصل : فاليوم أشرب غير ، فأسكن الباء على التشبيه بقولهم في عضد
عضد ، وفي فهو فهو ، وفيه بعد ؛ لأن هذا متصل ، وذلك منفصل ، وهو في
الآية أسهل على نحو ما ذكرناه .

وكسرت اللام الجازمة حلا على الجارة ؛ لأنها نظيرتها ، وذلك أن الجزم في
الأفعال نظير الجر في الأسماء ، فلما كانت اللام الجازمة مكسورة لما ذكرناه قبل هذا
كسرت هنا^(٥) حلا عليها .

(١) بعد « فيشبهه » كلمتان لم ننبين صحتهما ، والذي بمعناهما في الهمع
(٢٠/٢) : « فصار كالكلمة الواحدة » .

(٢) سورة الحج الآية : ٢٩

(٣) في الهمع (٥٥/٣) وقيل هو : « الكسر » معها (ثم) ضرورة لا يجوز في
الاختيار خطاب ، وأنكر قراءة حمزة ، وهو مردود .

وقرأ ابن عامر وحده بكسر اللام فيهما (تفسير البيضاوى ص ٣٦٤)

(٤) رواية الديوان :

فاليوم أسقى غير مستحقب إنما من الله ولا واغل
غير مستحقب إنما من الله : أي غير مكتسبه ولا محتمله ، وأصله من حمل
الشيء في الحقيقة ، فضربه مثلا . والواغل : الداخل على القوم يشربون ولم
يدع . يقول : أنه يشرب الخمر ، وقد حلت له فلا يأثم ، ويكرم نفسه عن أن
يشرب الوغل .

(٥) في الأصل : هذا ، ولا معنى لها هنا ، وهي — على الأرجح — تحريف
هنا (الديوان ص ١٢٢)

الواو

من الحروف الهوامل : لأنها تدخل على الاسم والفعل جميعاً / ولا تختص لوحة ٧ بأحدهما فافتضى ذلك ألا تعمل شيئاً ؛ لأنها ليست بالعمل في الاسم أحق منها بالعمل في الفعل ، ولها معان :

منها أن تكون عاطفة جامعة ، كقولك : قام زيد وعمر . يحتمل أن يقوم كل واحد منهما قبل صاحبه ، ويحتمل أن يقوموا معاً في وقت واحد ، يدلك على ذلك قوله تعالى : « فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي »^(١)

والنذر^(٢) قبل العذاب بدلالة قوله : « وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا »^(٣) .

وقال حسان :

بها ليلٌ منهم جعفرٌ منه وابن أمّه عليٌّ ومنهم أحمد المتخير^(٤)

وذهب قطرب ، وعلي بن عيسى الربيعي^(٥) إلى أنه يجوز أن يكون مرتبة نحو

قوله تعالى : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ »^(٦)

وهذا كلام مرتب : ويؤنس بهذا أيضاً قوله تعالى . « وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ

(١) سورة القمر الآية : ١٦

(٢) النذر : جمع النذير اسم من الانذار .

(٣) سورة الاسراء : الآية : ١٥

(٤) بهاليل : جمع بهلول ، العزيز الجامع لكل خير ، أو هو الحبي الكريم .

(٥) علي بن عيسى الربيعي ، منسوب الى ربيعة علي بن عيسى بن الفرج بن صالح البغدادي المنزل ، الشيرازي الأصل ، اشتغل ببغداد على السيرافي ، ثم خرج الى شيراز ، فقرأ على أبي علي الفارسي عشرين سنة ، ثم رجع الى بغداد . ولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وتوفي سنة عشرين وأربعمائة ببغداد .

انباء الرواة ٢٩٧/٢

(٦) سورة آل عمران الآية : ١٨

عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ مِنْ قَبْلِ^(١) ، [وأنه لو]^(٢) كف أيديهم قبل كف أيدي عدوهم لكان في ذلك محنة لهم ومشقة عليهم . ، وهذا يؤيد مذهب الشافعي^(٣) في أن الواو يجوز أن ترتب .

ويجوز أن تكون جامعة غير عاطفة ، وذلك نحو قولك : استوى الماء والخشب أى مع الخشب حذفت مع ، وجيء بالواو فأوصلت الفعل إلى ما بعدها وهو الذى يسمى المفعول معه .

وكان أبو الحسن الأخفش^(٤) يذهب إلى أن ما بعد الواو ينتصب انتصاباً مع في قولك : جئت معه ، والوجه ما أبدى^(٥) به ؛ لأن (مع) ظرف ، وزيد وما يجرى مجراه لا يجوز أن يكون ظرفاً .

ويكون^(٦) حالاً في مثل قولك : جئتك وزيد قائم . ولقيت عمراً وعبد الله منطلق أى في هذه الحال . قال الله تعالى : « يَغْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ ، وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ^(٧) » .

وكان سيبويه يمثلها بإذ^(٨) وذلك أنك إذا قلت : جئت وزيد قائم صلح أن تقول : جئتك إذ زيد قائم ، وإذا كان في الجملة التى بعدها ضمير يربطها بما قبلها جاز حذف الواو . وذلك نحو قولك جئتك وأبوك قائم . ويجوز :

(١) سورة الفتح الآية : ٢٤

(٢) زيادة يتم بها الكلام ويستقيم نظم العبارة .

(٣) انظر الاستذكار ١/١٨٥

(٤) أبو الحسن الأخفش ، هو سعيد بن مسعدة ، المعروف بالأخفش البصرى . وهو الأخفش الأوسط . أحد أئمة النحاة البصريين ، قرأ النحو على سيبويه ، وكان ثعلب يقول فيه : « هو أوسع الناس علماً » ، وقال المبرد : « أحفظ من أخذ عن سيبويه الأخفش » . وقد صنف كتباً كثيرة منها : المقاييس فى النحو ، والأوسط ، والاشتقاق . ومات سنة ٢١٥ هـ بعد الفراء

(شذرات الذهب وفيات سنة ٢١٥)

(٥) كذا بالأصل .

(٦) عود الى ما تجيء له الواو . وهو ربط جملة الحال .

(٧) سورة آل عمران الآية ١٥٤ ، وفى الأصل يغشى طائفة منهم ، وهو تحريف .

(٨) الكتاب ١/٤٧ .

« جنتك وأبوك قائم . ولو قلت : جنتك زيد قائم لم يجوز . فإن قلت . في دارك أو من أجلك وما أشبه ذلك جاز .

ويكون قسماً ، نحو قولك : والله لأخرجن ، وهى بدل من الباء في قولك : حلفت بالله لأخرجن^(١) ، ولا يجوز أن تدخل على مضمر كالدخول الباء في قولك به لأخرجن ، أنشد أبو زيد^(٢) :

ألا همت أمامة باحتمال لتعزنى فلا بك ما أبالي^(٣)

لأن الباء هى الأصل والواو بدل منها ، وقد شرحنا ذلك فيما تقدم ، وتضمن معها رب نحو قولك : ورجل أكرمت . وبلد دخلت . قال :

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليما فيرو إلا العيس^(٤)

والجر برب المضمر ، وقال أبو العباس^(٥) الجبر بالواو ، التى^(٦) هى عوض من رب ، ويدل على فساده مجيء الجسر على إختار رب ، ولا عوض منها ، وذلك نحو قوله :

رسم دار وقفت فى طلله كدت أقضى الحياة من جلله^(٧)

(١) فى الأصل : يجوز ، سقط .

(٢) لم نعث عليه فى النوادر ، والذى فيها :

رأى برقاً فأوضع فوق بكر فلا بك ما أسأل وما أغما

النوادر : ١٤٦

(٣) انظر كلامه على الباء .

(٤) قاله جران العود ، واسمه العامر بن الحارث .

اليعافير : جمع يعفور ، وهو لد البقرة الوحشية . والعيس بالكسر جمع عيساء ، وهى الإبل البيض ، يخالط بياضها شئ من الشقرة .

(الكتاب ١/١٣٣ والدرر اللوامع ١/١٩٢)

(٥) أبو العباس ، هو أحمد بن يحيى ثعلب ، وقد تقدمت ترجمته .

(٦) فى الأصل ، والتى ، ولا مكان هنا للواو ، وهى من زيادة الناسخ .

(٧) تقدم تخريج هذا البيت .

وقد جاء الجر مع بل ، وذلك نحو قوله :

بَلْ جَوَزَ تِبْهَاءَ كَطَهَرَ الْجِخْفَتَ^(١)
ولا يقول أحد : بل يجر .

وقد يضم مع الواو ، أن (٢) ، وذلك نحو قولك : لاتا كل السمك وتشرب اللبن ، إذا نهيت عن الجمع بينهما . قال الشاعر :

لَا تَنَّهُ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارَ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمَ^(٣)
فإن أردت أن تنهأ عنهما جميعاً جزمت فقلت . لاتا كل السمك وتشرب اللبن ، وما أضرت فيه ، أن ، قول الشاعر :

لِلدَّسِ عِبَادَةٌ وَتَقَرُّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لِبْسِ الشَّفَوفِ^(٤)
ومن ذلك قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا »^(٥) فقرأى رفماً ونصباً فن

(١) لسؤر الذئب ، وبعمده :

قطعتها إذا ألها تجوفت مآرنا إلى ذراها أهدفت
والتيهاء : الصحراء ، يضل سالكها • وجوزها : وسطها • والجحفة : الترس •
وشبه الصحراء بظهر الترس لأنها غير ذات أعلام يهتدى بها السائر • وذكر
الوسط ليشير إلى أنه لم يتهيبها ، وأنه توسطها • وفى ذلك كناية عن كونه
جلدا قويا لا يخاف • والمآرن : أصلها المآرين جمع المثران ، وهو كناس الوحش •
ذراها : ظلها • أهدفت : لجأت (المحتسب ٢ : ٢٩٢ ، والخصائص ١/٣٠٤)
وشواهد الشافية : ٢٠٠ واللسان : جحف)

(٢) فى الأصل : وأن ، والواو هنا زيادة من الناسخ •

(٣) من قصيدة لأبى الأسود الدؤلى منها :

لا تتبع سبل السفاهة والحنأ ان السفية معنف مشثوم
(وينسبه سيبويه ١/٤٢٤ إلى الأخطل ، ويروى لغيره • انظر الدرر اللوامع ٢/٨٢٧)

(٤) البيت لميسون بنت بحدل الكلبية أم يزيد ، تزوجها معاوية (رضى الله
تعالى عنه) ، ونقلها من البدو إلى الشام فكانت تحن إلى أوطانها فى أبيات
مشهورة ، منها هذا البيت (انظر الكتاب ١/٤٢٦ ، والدرر اللوامع ٢/١٠ ، ١١)
(٥) سورة الشورى الآية : ٥١ ، وقد قرأ نافع : أو يرسل برقع اللام ،
فيوحى بأذنه باسكان الياء ، والياقون بنصبهما (التيسير للدانى ١٩٥) •

فن رفع فعلى معنى : أو هو يرسل . ومن نصب فعلى إضمار (أن) . ولا يجوز أن تكون عاطفة على أن يكلمه الله ؛ لأن في ذلك إبطال الرسالة ، وذلك أن التقدير يصير : وما كان لبشر أن يكلمه الله ، ولا كان لله أن يرسل رسولا وهذا فاسد كما ترى .

وتكون زائدة نحو قولك : كنت ولا شيء لك .

واختلفت العلماء في قوله : « حَتَّى إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا »

فذهب المبرد إلى أن الواو زائدة ، والتقدير حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها ، وأنشد :

فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى بنا بطن خبت ذى قفاف عققل^(٢)

قال : والمعنى ، فلما أجزنا ساحة الحى انتحى ، والواو زائدة ، واعتنى^(١٣) الخليل

(١) سورة الزمر الآية : ٦٣

(٢) الرواية في الديوان : « بطن حقف ذى ركام » . . .

وأجزنا : قطعنا ، والساحة : الفناء . والحقف من الرمل : المعوج . وقفاف : جمع قف ، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع . ومعنى ركام : بعضه على بعض . والعققل : المنعقد المتداخل . والواو في قوله : وانتحى — أى اعترض — زائدة عند الكوفيين ، وهي عند البصريين للعطف ، وجواب لما محذوف لعلم السامع (الديوان : ١٥)

(٣) كذا في الأصل ، ويدل ما بعدها على أن المراد بها أن الخليل أعفى نفسه من الكلام على الآية ، ولم نعثر على أن اعتفى تؤدي هذا المعنى فيما رجعنا إليه من المعاجم والذي في سيبويه : ٤٥٣/١ « وسألت الخليل عن قوله جل ذكره » : « حَتَّى إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا » أين جوابها ؟ فقال : « أن العرب قد تترك في مثل هذا الخبر الجواب في كلامهم لعلم المخبر لآى شيء وضع هذا الكلام »

لوحه ٨ من / الآية ، والقول فيها . وتكلم على البيت فقال : جواب لما محذوف ، والتقدير . فلما اجتزنا ساحة الحى خلونا ونعمنا ، ويحىء على قوله أن الجواب في الآية محذوف . والتقدير : حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها فازوا ونعموا .

وذهب بعض المفسرين إلى أن الواو هنا تدل على أن للجنة ثمانية أبواب ، قال : لأن العرب تسعمل الواو فيما بعد السبعة ، واحتج على ذلك بقوله تعالى : « وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَذِبٌ »^(١) .

وكان على بن عيسى^(٢) يصحح هذا القول ، وما يؤنس به قوله تعالى :

« الثَّابِتُونَ ، الْعَايِدُونَ ، الْحَامِدُونَ ، السَّائِحُونَ ، الرََّّاكِعُونَ
السَّاجِدُونَ ، الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ »^(٣)

ومثله : « عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا
مِّنْكَ ، مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَاتِلَاتٍ تَأْتِيَنَّاتٍ عَائِدَاتٍ سَائِحَاتٍ
تَتَذَكَّرْنَ وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا »^(٤)

وفتحت الواو على ما يجب في الحروف الأحادية . وما سوى هذه من الحروف الأحادية ليس هذا موضع تفسيرها .

(١) سورة الكهف الآية ٢٢

(٢) سبقترجمة على بن عيسى الربعى .

(٣) سورة التوبة الآية : ١١٢ .

(٤) سورة التحريم الآية : ٥ ، وانظر واو الثمانية : المغنى ٢ : ٣٣ .

الْحُرُوفُ الثَّنَائِيَّةُ

آل

فإنها « آل » ، وهي حرف من الهوامل ، وإن كان يختص الاسم « لأنه مع ما دخل عليه كالشيء الواحد . ولها مواضع .

أحدها : أن تكون لتعريف العهد كقولك : جاءني الرجل ، إذا أردت واحداً بينك وبين المخاطب فيه عهد .

والثاني : أن تكون التعريف الجنس ، وذلك نحو قولك : أهلك الناس الدينار والدراهم . والمسلمك أفضل من الإنسان ، ومنه : « وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا »^(٢) « وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ »^(٣) ، ومنه : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ »^(٤) . كل ذلك لا يراد به شيء بعينه ، وإنما يراد به الجنس . وهو واحد يدل على أكثر منه .

والثاني : أن يكون عوضاً ، وذلك على ضربين :

أحدهما : أن تكون عوضاً من الهمزة ، وذلك في اسم الله عز وجل ، الأصل فيه : إلاه ، فحذفت الهمزة حذفاً على غير قياس ، وعوض منها « آل » ، هذا أحد قولي سيبويه ، وكذلك قال الفراء^(٥) ، إلا أنه جعل الهمزة قياساً والأصل عنده :

(١) وضعنا هذا العنوان لأن الكلام الذي تحته يدل عليه ، ومكانه بياض بالأصل .

(٢) سورة الحاقة الآية : ١٧

(٣) سورة البقرة الآية : ٢٢٠

(٤) سورة العصر الآية : ٢

(٥) الفراء ، هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن مروان الديلمي الكوفي المعروف بالفراء ، قيل : لقب بذلك لأنه كان يفرى الكلام . كان الفراء أجباً في

الإلاه، ثم ألقيت حركة الهمزة على اللام فصار اللاه، فالتقى المثلان، وهما اللامان.. فأسكنت الأولى، وأدغمت في الثانية، فقليل : الله .

والقول الثاني من قول سيويه أن الأصل لاه، ثم دخلت دال، (١) التعظيم والتفخيم، واستدل على ذلك بقول بعضهم : لاه أبوك، وقال ذو الإصبع (٢) :

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب هني، ولا أنت دياني فتخزونى (٣)

يريد الله، واستدل أيضاً بقول بعضهم لهي أبوك يريدون : الله . فعلى هذا القول تكون الألف التي قبل الهاء وبعد اللام منقلبة عن الياء التي هي عين، وعلى القول الأول تكون زائدة بمنزلة ألف كتاب وعماد .

والثاني : أن تكون عوضاً من ياء النسب . وذلك نحو قولهم اليهود والمجوس ، والأصل يهوديون ومجوسيون، لحذفت ياء النسب، وعوضت منها « أل »، ويدل على ذلك أن يهود ومجوس معرفتان، قال :

العربية، وأعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي . وقد أخذ عنه، وعن يونس، فجمع إلى علم الكوفيين علم البصريين، واتصل بالمأمون، فاتخذته مربى أولاده وكان يقال : الفراء أمير المؤمنين في النحو، وله مؤلفات كثيرة، أشهرها : معاني القرآن، توفي سنة ٢٠٧ هـ في طريق مكة عن سبع وستين سنة (انظر شذرات الذهب وفيات ٢٠٧) .

(١) عبارة سيويه ٢٧٣/١ » ٠٠٠ فجاز ذلك كما جاز لاه أبوك، تريد لله أبوك، حذفوا الألف واللام » .

(٢) ذو الأصبع، هو حريثان العدوانى، لقب بذلك : لأن أفعى ضربت إبهام رجله فيبست، أو قطعها، وهو فارسي جاهل قديم، وأحد حكماء الشعراء (شرح شواهد المغنى ٤٣٣/١)

(٣) البيت من قصيدة :

يا من لقلب شديد ألهم محزون أمسى تذكرها يا أم هارون
ومنها : أمسى تذكرها من بعد ماشحطت والدهر ذو غلظة حيناً وذو لين
ومعنى الشاهد كما جاء فى المغنى : أى لله در ابن عمك، لا أفضلت فى حسب على، ولا أنت مالكى فتسوسنى وتخزونى
(انظر الأمل ٢٥٩/١ والمغنى وحاشية الأمير عليه ١٢٦/١)

أُحَار تَرَى بُرَيْقًا هَبَّ وَهَنَا كَنَارَ مَجُوسٍ تَسْتَعْرِ اسْتَعَارًا^(١)
وقال الآخر :

فَرَّتْ يَهُودُ ، وَأَسْلَمَتْ جِيرَانُهَا صَمَّى لَمَّا فَعَلَتْ يَهُودُ صَمَامَ^(٢)
وفي الحديث :

« فَنَجَرَتْ يَهُودُ بِمَسَاحِيهَا^(٣) » ، فقالت : محمد والحُجَيْس .
ومن هذا قول الشاعر :

وَالْتَيْمُ الْأُمُّ مَنْ يَمْشِي وَالْأُمُّهُم

ذَهْلُ بْنُ تَيْمٍ بَنُو السُّودِ الْمَدَانِيسِ^(٤)

ولأنما هو تيمون .

والثالث : أن تكون بمعنى « الذى » ، وذلك قولك : القائم عندك زيد ، أى
الذى قام . ويكون فى المؤنث بمعنى « التى » نحو : « القائمة عندك هند » ، ولا بد
لها من صلة ، وهى توصل بكل جملة يحسن فيها الصدق والكذب ، ولا يدخل

(١) الرواية فى اللسان :

أُحَار أُرَيْكَ بَرْقًا هَبَّ وَهَنَا كَنَارَ مَجُوسٍ تَسْتَعْرِ اسْتَعَارًا
١١٤، ابن برى : صدر البيت لامرئ القيس ، وعجزه للتوعم اليشكرى ، ثم ذكر
تسمية رواها ابن منظور (م ج س) . قال : وخص نار مجوس لأنهم يعبدونها .

(٢) فى اللسان (ص م م) نقلا عن الجوهرى :
يقال للداهية : صمى صمام مثل قطام ، وهى الداهية أى زبدي ، وأنشد
ابن برى للأسود بن يعفر البيت : فرت يهود ٠٠٠ الخ .

(٣) المساحى : جمع المسحاة ، وهى أداة يجرف بها الطين ويقشر .

(٤) رواية اللسان (ت ي م) ، ونسبه الى جرير :

والتيم الأم من يمشى ، والأهم تيم بن ذهل بنو السود المدانيس

ورواية الديوان : أولاد ذهل ، مكان تيم بن ذهل .

قال فى اللسان : وأما قولهم : التيم ، فأنما أدخلوا اللام على إرادة التيميين

كما قالوا : المجوس واليهود .

إلا على اسم الفاعل . وقد اضطر الشاعر فأدخلها على الفعل المضارع ، وذلك نحو قوله :

فَيَسْتَخْرِجُ الْيَرْبُوعَ مِنْ نَافِقَائِهِ وَمِنْ بَيْتِهِ ذِي الشَّيْخَةِ الْيَنْقَعِ (١)
/ وقال :

لوحة ٩

يَقُولُ الْخَنَا ، وَأَبْغَضُ الْعَجَمِ نَاطِقًا إِلَى رَبَّنَا صَوْتَ الْحِمَارِ الْيُجْدَعُ (٢)
ومثله :

مَا أَنْتَ بِالْحَكِيمِ التَّرَضَى حُكُومَتَهُ وَلَا الْأَصِيلَ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلَ (٣)
وهذا من أقبح الضرورات ، ولا يجوز استعماله في سعة الكلام .

والرابع : أن تكون زائدة ، وذلك على ضربين :

أحدهما : أن تكون زيادتها لازمة ، وذلك كنحو زيادتها في الذي ، والتي (٤) ،
والأصل ليت (٥) ، وليستا للتعريف ؛ لأنهما يتعرفان بالصلة كما يتعرف من ، وما (٦) .
ولأنما زيدت ها هنا ليكون الذي والتي على ما يجب في الصفات من إثبات ال .

(١) في الخزانة ١٧/١ فيستخرج ، وبالشبيخة ، مكان ذى الشبيخة . وفي
الانصاف ص ١٥٢ ويستخرج بالواو .

والبيت لذى الخرق الطهوى شاعر جاهلي ، واليربوع : دويبة تحفر الأرض .
والنافقاء : جحر يكنمه اليربوع ويستتره ، ويظهر جحرا آخر غيره . وقوله
بالشبيخة ، وهو بالحاء المعجمة - رعاة بيضاء في بلاد بنى أسد وحنظلة .
واليتقصع أراد الذي يتقصع . أى اليربوع الذى يدخل شق قاععائه ، والنقاصعاء
جحر آخر من جحرة اليربوع .

(٢) البيت لذى الخرق الطهوى . الخنا : الفاحش من الكلام . والعجم :
جمع الأعجم أو العجماء . والأعجم : الحيوان الذى لا ينطق ، والأعجم من الانسان :
الذى في كلامه عجمة ، شبهوه بالحيوان الأعجم ، وفي الأصل : تقول مكن
يقول ، وهو تحريف . انظر الخزانة : ١ : ١٧ واللسان ع ج م ، وحاشية الأثير
على المغنى : ١ : ٤٧

(٣) نسبه في شرح التصريح الى الفرزدق . التصريح : ١ : ٣٨ ، وينظر
في الديوان . وفي الأصل : الجلد ، مكان الجدل ، وهو تحريف .

(٤) سقطت (التي) في الأصل ، وبقيّة كلامه تدل على سقوطها .

(٥) في الأصل : لذوات ، وهو تحريف . وحذف الياء من الذى والتي لغة
من ست لغات فيهما ، ذكرها الأشمونى في باب الموصول .

(٦) وقيل : ان الموصول معرف بها فيما تدخل عليه ، وبنيتها في المريد
منها ، الا أيا ، فمعروفة بالاضافة . شرح الأشمونى في المعرف بالالف واللام .

« ومن ذلك زيادتها في الآن ، ، وليس متعرفاً بها ، وإنما يتعرف بأخرى^(١) ،
ولذلك بنى ؛ لأنه يضمن معناها .

والثاني : أن تزداد ، ولا تكون زيادتها لازمة ، وذلك نحو ما يحكى من قول
بعضهم عشر الدرهم^(٢) ، الأولى للتعريف . والأخسريان زائدتان ، ومن هذا
قول الشاعر :

أما دماء ما تزال كأنها على قنّة العزى وبالنسر عندنا^(٣)

لأنما هو نسر ، قال الله تعالى : « ولا يغوث ويعوق ونسرا^(٤) »

وأما دخولها في نحو الحسن والحسين والقاسم والحارث والضحاك والعباس فقال
الخليل : دخلت لتجعله الشيء بعينه ، يريد أن هذه الأسماء صارت بمنزلة الصفات الغالبة
نحو النصيص^(٥) ، والسالك ، وما أشبه ذلك .

وحرف التعريف عند الخليل « أل » ، بكالها ، وكان يمثلها بقد ، وهزتها عنده
هزمة قطع ، وإنما وصلت لسكثرة الاستعمال^(٦) .

وقال سيبويه : اللام وحدها حرف التعريف ، والهزمة دخلت ليتوصل بها إلى
النطق بالساكن . واستدل أصحابه على ذلك بنفوذ الجر إلى ما بعدها ، وبأنها في مقابلة

(١) الآن : معرف بما تعرفت به أسماء الإشارة ، وهو الحضور ، أو يتضمنها
معنى ال ، كما في شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه .

(٢) كذا في الأصل ، ويبدو أن في العبارة سقطاً وتحريفاً وأن الأصل :
الأحد عشر الدرهم ، بالجمع بين تعريف أول اسم العدد المركب ، وثانيه ،
وتعريف تمييزه معه . وانظر شرح الأشموني في آخر باب المعرف بال .

(٣) يروى : باثرات مكان ما تزال ، وتخالها مكان كأنها . وماثرات :
وصف من مار الدم على الأرض : إذا جرى وسال . والعندم : دم الأخوين ،
وقيل : شجر أحمر ، وقيل غير ذلك . وفي الأصل : عندها مكان عندها ، وهو
تعريف . انظر اللسان : لوى ، قنن ، عزز ، نسر .

(٤) سورة نوح ، الآية : ٢٣

(٥) الصعق : لقب خويلد بن نفيل ، فارس من بني كلاب ، وإنما سمي
الصعق ؛ لأنه أصابته صاعقة في الجاهلية . الاشتقاق : ٢٩٧ ، والقاموس (صعق)

(٦) الكتاب : ٢ : ٦٣

التنوين ، فكما أن التنوين حرف واحد فكذلك اللام لأنها تقابله ، وذلك أنه يدل على التذكير ، كما تدل اللام على التعريف .
 واحتج أصحاب الخليل بأنها تثبت مع حرف الاستفهام كما تثبت همزة القطع ، وأنهم قطعوها في قولهم : يا الله .
 ولكل واحد منهما احتجاج أكثر من هذا يطول ذكره إلا أن ما ذكرناه أقوى ما يحتاج به لها .

أَمْ

ومنها أم : وهي من الحروف البوامل ؛ لأنها تدخل على الاسم والفعل ، تكون عديلة لآلف الاستفهام ، وهي معها بمنزلة أى ، وذلك قولك : أزيد عندك أم عمرو؟ ، والمعنى : أيهما عندك؟ والجواب يكون بالثمين ، وذلك أن تقول : زيد ، إن كان عندك زيد ، وعمرو ، إن كان عندك عمرو .

وتكون عديلة لآلف التسوية ، نحو قولك : ما أبالي أقمت أم قعدت ، وسواء على أغضبت أم رضيت . قال الله تعالى :

« سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ »^(١)

وأصل آلف الاستفهام التسوية ، لأنك إنما تستفهم لتستوى أنت ومن تستفهمه في العلم .
 وتكون قطعاً يقدر بيل مع الهمزة ، وذلك نحو قولك : أزيد عندك أم عمرو؟ .
 والمعنى ، بل أعندك عمرو . ومنه قوله تعالى :

« أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ »^(٢) ، والتقدير : بل يقولون افتراه .

وقد يأتي^(٣) في الخبر ، وذلك نحو قول العرب : إنها لإبل أم شاء ، وذلك أنه رأى أشباحاً فقال : إنها لإبل متيقناً ، ثم بان له أنها ليست بإبل ، فأضرب عن ذلك فقال : أم شاء على معنى بل هي شاء .

(١) سورة البقرة الآية ٦

(٢) سورة يونس الآية ٣٨ ، وسورة هود الآيتان : ١٣ ، ٣٥

(٣) أى (أم) المنقطعة .

وتأتى للتعريف ، وهى لغة هذيل ، يقولون : جاءنى أم رجل ، ورأيت أم غلام ، قال الشاعر :

ذاك خليلي ، وذو يعاتبني يرمى ورأى بامسهم وامسلمة^(١)

يريد : بالسهم والسلمة ، وذو بمعنى الذى فى لغتهم . وفى الحديث : ليس من امير امصيما فى امسفر . يريد : ليس من البر الصيام فى السفر . وقد رواه قوم هكذا (٢) ، وهذا لا يكون تناقضاً ؛ لان النبي ﷺ كان يكلم كل قوم بلغتهم ، فيجوز أنه خاطب قوماً هكذا ، وخاطب الآخرين على الوجه الآخر .

ومن كلام أبي هريرة لما حوضر عثمان : طاب امضرب وحل امقتال .

ومن الناس من يجعل هذه الميم بدلا من اللام لكثرة اللام فى ذلك ، وقلة الميم ، ومنهم من يجعل ذلك لغتين ؛ لان الذين يقولون هذا ، لا يقولون ذلك .

أَنَّ

ومنها ، أن : وهى تكون عاملة وغير عاملة ، فأما / العاملة فتكون مع الفعل لوحده فى تأويل المصدر ، وذلك قولك : يعجبني أن تقوم ، والمعنى : يعجبني قيامك .

(١) قاله بخير بن غنمة الطائي ، شاعر جاهلي مقل . وقد ركب النحاة ومنهم الروماني وابن مالك وابنه صدر البيت على عجز بيت آخر فان الرواية فيه : وان مولاتي ذو يعيبرني لا احنة بيننا ولا جرمه ينصرتني منك غير معتذر يرمى ورأى بامسهم وامسلمه وفى رواية السهيلي والجوهري ، وذو يعاتبني ، والرواية فى اللسان نقلا عن ابن برى : لا احنة عنده .

والشاهد على مجيء الميم مكان لام التعريف فى قوله : بامسهم وامسلمة . والاصل بالسهم والسلمة ، وأهل اليمن يجعلون عوض اللام ميما ، والسلمة بفتح السين وكسر اللام واحدة السلام ، وهى الحجارة .

(انظر لسان العرب س ل م)

(٢) قيل ان الحديث رواه النمر بن تولب (رضى الله عنه) كذا جاء فى المغني ، وقال الأثير فى حاشيته : والصواب أن الحديث من رواية كعب بن عاصم كما فى مسند أحمد ، ومعجم الطبراني الكبير وهو فى الجامع الصغير بشرح السراج المنير : ٣ : ٢١٧ بلفظ «ال» فى الكلمات الثلاث .

وقد تدخل على الماضي ، ولا تعمل فيه ، وذلك نحو قولك : كرهت أن
خرجت ، والمعنى : كرهت خروجك . [والفرق بين كرهت خروجك^(١) وكرهت
أن خرجت أن الأول مصدر غير مؤقت ؛ لأنه ليس فيه الوقت .

وتسكون مخففة من الثقيلة فلا تعمل في الفعل شيئاً ، نحو قوله :

« عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى »^(٢) والمعنى : علم أنه سيكون .

والأفعال على ثلاثة أطرب :

أحدها : أن تسكون متيقنة .

والثاني : أن تسكون غير متيقنة .

والثالث : أن تسكون محتملة الأمرين .

فإذا وقعت الأفعال المتيقنة قبل « أن » كانت مخففة من الثقيلة ، وذلك نحو علمت
وأيقنت ، وتيقنت ، وتحققت وما أشبه ذلك ، تقول من ذلك : علمت أن سيقوم .
ورأيت أن لا يخرج ، قال تعالى : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا »^(٣)
ولابد أن يقع بين^(٤) أن والفعل حشو يسد مسد محذوف منها ، وذلك نحو السين
وسوف ، ولا يثبت^(٥) النون في الخط .

وإذا وقع قبلها الأفعال التي ليست متيقنة انتصب الفعل بأن ، وحذفت النون
من الخط ، وذلك أحببت ، وخفت ، واشتهيت ، وما أشبه ذلك . تقول : أحببت
وتمنيت وأردت ألا تقوم ، وأردت ألا تخرج ، وكذلك ما جرى هذا المجرى .
وأما الأفعال التي تحتمل اليقين وغير اليقين فنحو ظننت وحسبت وما أشبه ذلك .

(١) زيادة يتم بها الكلام ، وانظر حاشية الأمير على المغنى ١ : ٢٤

(٢) سورة المزمل الآية ٢٠

(٣) سورة طه الآية ٨٩

(٤) في الأصل : من وهو تحريف .

(٥) في الأصل : لا يثبت ، وهو مناقض لكلامه عن الناصبة .

فإذا وقعت أن ها هنا وأردت معنى اليقين رفعت الفعل ، وأثبت النون ، وإن أردت غير اليقين نصبت الفعل وحذفت النون ، وذلك نحو قوله تعالى :

« وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ^(١) » قرئ رفعاً ونصباً على ما فسر لك .

وإن كانت « أن » مخففة من الثقيلة فهي العاملة في الأسماء ، واسمها مضمَر ، وما بعدها من الفعل خبرها .

وأمّا غير العاملة فعلى ضربين :

أحدهما : أن تكون مفسرة ، كقولك أشرت إليه أن افعل ، قال الله تعالى :
« وَاَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا » ، وتقديرها تقدير أى ، ومن ذلك قولك : كتبت إليه أن افعل كذا وكذا .

والثاني : أن تكون زائدة بعد « لما » ، وذلك نحو قوله تعالى :

« فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ ^(٢) » « فَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا ^(٣) »

وزعم الكوفيون أنها تكون بمعنى : إذا « قالوا ذلك في قوله تعالى :

« عَبَسَ وَتَوَلَّى أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى ^(٥) » ، زعموا أن معناه : إذا جاءه الأعمى .

وقال البصريون : « أن » ها هنا في موضع نصب لأنه مفعول له ، والتقدير :
لأن جاءه ، وزعموا أيضاً أنها تكون بمعنى « لو » ، قالوا ذلك في قراءة
من قرأ :

(١) سورة المائدة الآية ٧١

وقرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي : « أن لا يكون » برفع النون ، والباقون
بنصبها (التيسير ١٠٠)

(٢) سورة ص الآية ٦

(٣) سورة يوسف الآية ٩٦

(٤) سورة العنكبوت الآية ٣٣

(٥) سورة عبس الآيتان ١ ، ٢

(لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُوَ لَا تَتَّخِذْنَا مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ^(١))
والبصريون يابون ذلك ، ولا يعرفون إن في معنى لو .

إِنْ

وهي تكون عاملة ، وغير عاملة ، فالعاملة تكون شرطاً ، وذلك قولك . إن
تقم أقم معك ، تجزم الشرط والجزاء جميعاً ، فإن أدخلتها على فعلين ماضيين حكمت
على موضعهما بالجزم ، وذلك نحو قولك : إن قمت معك . وقد يكون الشرط
مستقبلاً ، والجزاء ماضياً ، وهو أقل الوجوه وذلك نحو قولك : إن تقم
قمت^(٢) معك .

ولا يلي أن الفعل [لا]^(٣) مظهراً أو مضمرأ ، فالمظهر نحو ما ذكرناه ،
والمضمر نحو قوله تعالى :

(إِنْ أَمْرُوهُ هَلَكَ)^(٤)

والمعنى إن هلك امرؤ هلك ، إلا أن الفعل الأول [لا]^(٥) يجوز لإظهاره ، لأن
الثاني يفسره .

ومثل ذلك :

(وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ)^(٥) .

والمعنى : وإن استجارك أحد من المشركين استجارك .

وكان أبو الحسن الأخفش^(٦) يجوز أن يرتفع الاسم بعد (إن) بالابتداء ،

(١) سورة الأنبياء الآية ١٧

(٢) في الأصل : أقم وهو تحريف .

(٣) زيادة يستقيم بها الكلام .

(٤) سورة النساء : الآية ١٧٦

(٥) سورة التوبة : الآية ٦

(٦) سبقت ترجمة أبي الحسن الأخفش .

وما بدأنا به هو الوجه ؛ لأن (إن) يطلب الفعل من أجل الشرط ، وهو قول يونس (١)
وسيبويه (٢)

وتكون مخففة من الثقيلة ، ويلزم خبرها اللام للفرق بينها وبين النافية ، وذلك
قولك : إن زيد لقاتم ، وإن عبد الله لخارج . قال الله تعالى :

إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٣) .

والكوفيون يزعمون أن "إن" بمعنى "ما" ، واللام بمعنى "إلا" ، والتقدير عندهم
"ما كل نفس / إلا عليها حافظ" .

لوحة ١١

وأما التي لا تعمل فالنافية (٤) ، وذلك نحو قولك : إن زيد إلا قاتم ، قال الله تعالى :

(إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) (٥) .

وكل إن بعدها إلا فهي نفى .

وقد أتى وليس معها إلا ، وذلك نحو قوله تعالى :

(وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ) (٦) .

والمعنى : في الذي مكناكم فيه ، ولا يجوز أن تعمل عند سيبويه .

وكان أبو العباس يحيز أن تعمل عمل ما ؛ لأنها لا تمتنع أن تقع موقعها في كل
موضع من الكلام ، والمعروف في ذلك مذهب سيبويه (٧) .

وتكون زائدة ، وذلك بعد ما نحو قولك : ما إن رأيت ، وما إن مررت به .

(١) سبقنا ترجمة يونس بن حبيب .

(٢) انظر الكتاب ١/ ٤٥٨

(٣) سورة الطارق الآية ٤ وانظر الكتاب ١ : ٢٨٣

(٤) في الأصل : الباقية ، والأرجح أنه تحريف النافية .

(٥) سورة الملك الآية ٢٠

(٦) سورة الأحقاف الآية ٢٦

(٧) هكذا يعتمد الرماني قول سيبويه ، ويفسد رأى المبرد .

قال الشاعر :

فما إن كان من نسب بعيد ولكن أدركوك وهم غضاب
ومثله : فما إن طَبْنَا جُبْنَ ولكن منايانا ودولة آخرينا^(١)

وإذا دخلت د إن ، على د ما ، كفتها ، كما تكف إن عن العمل في قولك : إنما زيد قائم .

وزعم الكوفيون أنها تأتي بمعنى إذ . قالوا ذلك في قوله تعالى :
(اَتَدْخُلْنِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ)^(٢) .
زعموا أن معناه : إذ شاء الله .

والبصريون يابون ذلك ، ويقولون : إن ها هنا شرط على بابها ، وإنما جاء هذا على تقدير التأديب للعباد ليتأدبوا بذلك كما قال في آية أخرى :

(وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)^(٣) .

وقيل الاستثناء وقع ها هنا على دخولهم آمنين ، وفي الكلام تقديم وتأخير .
والتقدير : لتدخلن المسجد الحرام آمنين إن شاء الله .

(١) جاءت الرواية في سيبويه ١ : ٤٧٥ :

فما ان طبنا جبن ، ولكن منايانا ، ودولة آخرينا
والطب : بكسر الطاء : العادة ، أو العلة ، والجبن بضم الجيم وسكون الباء
وضمها خلاف الشجاعة . والدولة بالفتح : النصر في الحرب ، وبانضم في
المال . وقال أبو عبيدة : الدولة بالضم الشيء الذي يتداول به ، وبالفتح :
الفعل ، وسوى بعضهم بينهما . والبيت لفروة بن مسيك ، صحابي جليل
مخضرم لما أغارت همدان على مراد . ومن الآبيات :

إذا ما الدهر جر على أناس كلاكله أناخ بأخرينا

فقل للشامتين بنا أذيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

وفى الأصل : ظننا مكان طبنا ، وحين مكان جبن ، وكل تحريف

(انظر الكتاب ١/ ٤٧٥)

(٢) سورة الفتح : الآية ٢٧

(٣) سورة الكهف : الآيتان ٢٢ ، ٢٣

وزعموا أيضاً أنها تكون بمعنى «لو» ، قالوا ذلك في قوله تعالى :
 (لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ آلًا تَتَّخِذُهُمْ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ^(١))
 في قراءة من كسر الهمزة، والبصريون يأبون ذلك ، ويقولون إن ها هنا شرط.
 ولأن موضع آخر لا يكون فيه حرفاً، وذلك قولك إن يا وقت^(٢) إذا أمرت
 من يثين ، ويقال أن يثين بمنزلة سار يسير — وإن بمنزلة سر .

أَوْ

وهي من الحروف الهوامل ، وذلك نحو قولك : أكلت خبزاً أو تمرأ ،
 وتعطف ما بعدها على ما قبلها .

وتكون تخييراً، وذلك نحو قولك : تزوج هنداً أو بنتها، خيرته بينهما. ولا يجوز
 أن يجمعهما .

وتكون لإباحة ، وذلك قولك : جال الحسن أو ابن سيرين ، وتعلم
 الفقه أو الأدب ، أى ذلك مباح لك تفعل منه ما شئت على الانفراد والاجتماع .
 ويدخل النفي على هذا باللفظ نحو قوله تعالى :

(وَلَا تُطْعَمُ مِنْهُمْ آتَمًا أَوْ كَفُورًا)^(٣)

ولا يجوز أن يقع «أو» مع الأفعال التي تقتضى فاعلين ، ولا مع الأسماء التي
 على هذه الصفة ؛ ولا يجوز أن تقول : تخاصم زيد أو عمرو ، ولا جاسست بين زيد
 أو عمرو ، وكذلك ما جرى هذا المجرى .
 فأما قول الشاعر :

فكان سيان ألا يسرحوا نَعَمًا أو يسرحوا بها واغبرت الشوح^(٤)

(١) سورة الأنبياء الآية : ١٧

(٢) فى الأصل : انا وقت ، تحريف .

(٣) سورة الانسان الآية : ٢٤

(٤) فى ديوان الهذليين لأبى ذؤيب : ١٠٧

وقال ماشيهم سيان سيركم وأن تقيموا به ، واغبرت السموح

وكان مثلين ألا يسرحوا نَعَمًا حيث استرادت مواشيهم وتسريح

فهل الشاهد ملحق من البيتين ؟

فإنما سوغ ذلك أنه وجدهم يقولون : جالس الحسن أو ابن سيرين على معنى الإباحة ، وهو كقولك جالس الحسن وابن^(١) سيرين فاستعمل ذلك على هذا التقدير ، ولا يجوز مثله في الكلام^(٢) .
فأما قوله تعالى :

(وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)^(٣) .

ففيه خمسة أقوال : ثلاثة منها للبصريين :
أحدها : قال سيبويه ، وهو أن أو هاهنا للتخيير ، والمعنى : إذا رأيهم الرأي منكم يخير في أن يقول : هم مائة ألف أو يزيدون .
والثاني : حكاه الصيمري^(٤) عنهم ؛ وهو أن (أو) هاهنا لأحد الأمرين على الإيهام ، وهو أصل أو .

والثالث : ذكره ابن جني^(٥) ، وهو أن أو هاهنا للشك ، والمعنى أن الرأي

(١) في الأصل «أو» تحريف ، والمعنى : جالس أيهما شئت ، فهما سواء في صواب المجالسة (انظر الكشف ١ : ١٩٤)

(٢) يجعل الكوفيون أو في الشاهد بمعنى الواو .

(٣) سورة الصافات الآية ١٤٧ ، وليس لهذه الآية ذكر في الكلام على «أو» في سيبويه ، والذي فيه ٤٨٩/١ : تقول : جالس عمرا أو خالدا أو بشرا ، كأنك قلت : جالس أحد هؤلاء ، ثم ترد انسانا بعينه ففي هذا دليل أن كلهم أهل أن يجالس ، كأنك قلت : جالس هذا الضرب .

(٤) في الأعلام للزركلي ثلاثة يلقبون بالصيمري ، وأسبق الثلاثة للرماني هو محمد بن اسحق بن ابراهيم الصيمري أبو العنيس نديم المتوكل والمعتمد العباسيين ، كن أدبيا ظريفا عارفا بالنجوم شاعرا هجاء وهو من أهل الكوفة وقبره فيها ، ولي قضاء الصيمرة فنسب إليها . ولم أجد من مؤلفاته ما يشير إلى أنه كان مشغولا بالنحو حتى يستشهد به الرماني هذا (انظر الأعلام ٦/٢٥٢)

(٥) ابن جني : هو أبو الفتح عثمان بن جني ، الموصل مولدا ونشأة ، وأبوه جني كان مملوكا روميا لسليمان بن فهد الأزدي الموصل ، كان اماما في العربية ، ومن أحق أهل الأدب ، وأعلمهم بالنحو والصرف ، وصنف في ذلك كتباً حسنا واختار لها أسماء حسنا كذلك منها : الخصائص ، والألمع ، والمحتسب ، قرأ على أبي علي الفارسي ، وأخذ عنه ولازمه نحو أربعين سنة . وكان المتنبي يعجب به وبذكائه وحذقه ، ويقول فيه : هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس ، ولما مات المتنبي رثاه بقصيدة مطلعها :

غاض القريض ، وأذوت نضرة الأدب وصوحت بعد رى دوحة الكتب
توفى أبو الفتح سنة ٣٩٢ هـ ، ودفن ببغداد ، فهو معاصر للرماني .

إذا رأيتم شك في عدتهم لكثرتهم .

وأما أهل الكوفة : فذهب قوم منهم إلى أن أو بمعنى الواو ، وكذلك قالوا في

قوله تعالى : (لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)^(١)

زعموا أن معناه : لعله يتذكر ويخشى ، ومثله :

(عُذْرًا أَوْ نُذْرًا)^(٢) .

وقال آخرون منهم (أو) ما هنا بمعنى بل ، والمعنى : بل يزيدون ، ولا يجوز

ذلك عند البصريين .

وتضمر مع أو (أن) ، وذلك إذا كان معناها معنى حتى ، وذلك قولك :

لا لازمك أو تقضي حتى ، والمعنى / حتى تقضي ، قال امرؤ القيس :
لوحة ١٢

فقلت له : لا تبك عينك إنما نحاول ملسكا أو نموت فنعذرا^(٣)

(١) سورة المرسلات الآية : ٦

(٢) سورة طه الآية : ٤٤

(٣) البيت من قصيدة لامرؤ القيس التي أولها :

سما لك شوق بعدما كان أقصر
وحلت سلمي بطن قو فعرعرا

وقبل الشاهد :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
وصاحبه ، هو عمرو بن قميئة اليشكري ، وكان امرؤ القيس قد مر ببني يشكر
في سيرة إلى قيصر الروم ، فسألهم هل فيهم شاعر ؟ فذكروا له عمرو بن قميئة
اليشكري ، فدعاه ، ثم استنشدته فأنشدته وأعجبه ، فاستصحبه امرؤ القيس ،
فأجابه إلى صحبتته ، فيقول : لما صحبتني ، وجاوزنا بلاد العرب ، واتصلنا ببلاد
الروم ، وأيقن عمرو بن قميئة أنا لاحقان بقيصر حن إلى بلاده فبكى ، والدرب :
ما بين بلاد العرب والعجم .

ويذكر امرؤ القيس في البيت : فقلت له . . . أنه سلى صاحبه عن البكاء
بأن يصبر على ما يجد حتى يدركا ما يطلبان من الملك بالوصول إلى قيصر ،
والرجوع إلى قتال بنتي أسد ، إلا أن يحول الموت دون ذلك ، فيكون لهما العذر ،
اذ لم يقصرا في الطلب (ديوان امرؤ القيس ص ٦٥ تحقيق أبو الفضل إبراهيم)

وتأتى (أو) مع همزة الاستفهام ، وذلك نحو قولك : أزيد عندك أو عمرو ،
والجواب : نعم ، أو لا ؛ لأن المعنى أعندك أحد هذين . وأصل (أو) أن تكون
لأحد الأمرين ، يدل ذلك على ذلك أنك لا تقول : زيد أو عمر قاما ؛ لأن الغرض
الإخبار عنهما .

أَيُّ

وهى من الحروف الهوامل ، تكون حرف نداء ، وذلك نحو قولك : أى زيد
أقبل ، أى غلامُ تعال . قال الشاعر :

ألم تسمعى أى عبد فى رونق الضحى بكاء حمامات ابن هدير؟^(١)
وتكون مفسرة ، كقولك : أشرت إليه أى افعل . قال الشاعر :

وترميننى باللحظ أى أنت مذنب وتقلينى لكن إياك لا ألقى^(٢)
وأصل لكن إياك ها هنا لكن أنا إياك . ومثله قول تعالى :
« لَكِنْ هُوَ اللَّهُ رَبِّي »^(٣)

فألغيت حركة الهمزة على النون ، فصار لسننا ، ثم أدغمت النون فى النون ،
وحذفت ألف (أنا) لأنها تسقط فى الوصل ، فبقى : (لكن هو الله ربى) .

(١) «عبد» منادى مرخم ، والبيت لكثير عزة ، وبعده :
بكين فهيجن اشتياقى ولوعتى وقد مر من عهد اللقاء دهور
حاشية الأمير على المغنى ٧٠/١
(٢) فى الأصل : يرميننى ، ويقليننى . وكل تحريف .
(٣) سورة الكهف : الآية ٣٨

لا

وهي تكون عاملة وهاملة . فالعاملة على ضربين :

أحدهما : عملها في الكرات ، وذلك إذا كانت جواباً لـ (١) من : وهي تنصب الاسم ، وترفع الخبر بمنزلة (إن) ، لأنها تقيضتها ، يدلك على ذلك ما حكى يونس من قولهم . لا أحد أفضل منك . إلا أنها مبنية مع ما بعدها وذلك أنها جواب لمن قال : هل من أحد؟ وحق الجواب أن يكون وفق السؤال ، فكان يجب أن يقال : لا من أحد إلا أنهم حذفوا من ، وضمنوا الكسرة معناها ، فوجب البناء لمتضمن معنى الحرف ، وهكذا كل شيء يتضمن معنى الحرف يجب له البناء . تقول في ذلك : « لا رجل عندك » ، فلا ، وما عملت فيه في موضع رفع بالابتداء ، فإن نعت الاسم جاز لك في النعت ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تمنون النعت فتقول : لا رجل عاقل عندك ، وهذا هو الاختيار .
والثاني : أن تجعل النعت والمنعوت بمنزلة خمسة عشر ، ولا تبني معهما (لا) ،
لأنه لا يجعل ثلاثة أشياء بمنزلة اسم واحد وذلك قولك : لا رجل عاقل عندك .
والثالث : أن ترفع عاقلاً على الموضع ، وذلك قولك : لا رجل عاقل عندك .
وإن عطفت جاز لك وجهان :

النصب على اللفظ ، والرفع على الموضع ، ولا يجوز حذف التنوين ها هنا ؛ لأن الواو تنبع من البناء ، وذلك قولك : لا غلام وجارية لك ، ولا غلام وجارية لك كقوله في النصب .

فلا أب وابناً مثل مروان وابنه إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا (٢)
فإن كررت « لا » جاز في المعطوف ثلاثة أوجه :

(١) في الأصل : لها من ، تحريف .
(٢) قاله رجل من عبد مناة بن كنانة ، ذكره سيبويه في الكتاب غير معزو بروايته : لا أب ، بغير واو ، وأراد مروان بن الحكم ، وابنه عبد الملك .

النصب بلا تنوين على جعل لا الثانية بمنزلة لا الأولى ، وذلك قولك : لاحول ولا قوة إلا بالله ، قال الله تعالى : « لا لغو فيها ولا تأثيم » (١).

والثاني : أن تنصب وتدون ، وتجعل لا الثانية زائدة ، وذلك نحو قولك لاحول ولا قوة :

قال الشاعر :

لأنسب اليوم ولا خلة^(٢) اتسع الخرق على الراقع^(٣)
هذا قول سيويو ، وأما يونس ، فكان لا يجيز ذلك ، ويرغم أن التنوين في البيت ضرورة .

والثالث : أن ترفع على الموضع . كقوله :

هذا المعركم الصغار بعين^(٤) لا أم لي إن كان ذاك ولا أب^(٥)
وإذا جعلت « لا » جواباً لهل رفعت ، فقلت : لا رجله عندي ، ويجوز في العطف مع الرفع ، وتكرير لا وجهان :

(١) سورة الطور : الآية ٢٣

(٢) قاله أنس بن عباس بن مرداس ، ويقال أبو عامر جد العباس ، ورواه القائل في نوادره : « اتسع الفتق على الراقع » ، وقيل إن هذه الرواية صواب ، لأن قبل البيت :

لا صلح بيني فاعلموه ، ولا بينكم ما حملت عساتي

والشاهد في « ولا خلة » حيث نصب على تقدير زيادة « لا » للتأكيد عطفاً على محل اسم لا السابقة (انظر الكتاب ١/٣٤٩)

(٣) ويروى : لجدكم ، قيل إن هذا البيت لعمر بن الخطاب بن طيء ، وقيل إنه لغيره (حاشية الأمير على المغني ٢/١٤٥) ، ونسبه سيويو في كتابه إلى رجل من مدحج ، وزعم ابن الأعرابي أنه لرجل من بني عبد مناة قبل الإسلام بخمسمائة عام ، وقال الحاتمي : هو لابن أحمر ، والأصفهاني ، هو لضمرة بن ضمرة ، وكان له أخ يدعى جندبا ، وكان أبوه وأهله يؤثرونه عليه ، فأنف من ذلك ، وقال قصيدة ، هذا البيت منها ، ومنها قوله :

وإذا تكون كرهية أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

وأراد بالكرهية الحرب أو كل أمر فيه شدة ، والحيس تمر يخلط بسمن واقط ثم يدلك حتى يختلط .

(الكتاب ١/٣٥٢ وشواهد العينى على الأشمونى ٢/٩)

أحدهما : أن ترفع الاسمين كقولك : لاحول ولا قوة إلا بالله .
قال الراعي :

وما هجرتك حتى قلت معلنةً لا ناقةً لي في هذا ولا جل^(١)
والثاني : أن ترفع الأول وتنصب الثاني بلا تنوين على أحد قوله :

فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به أبداً مقيم^(٢)
ومن العرب من يجعل (لا) بمنزلة ليس كقولك : لا رجل عندك ، ولا تعمل
إلا في نسكرة مثل قوله :

لوحة ١٣

/ من صد عن نيرانها فأنا ابن نيس لا براح^(٣)
أى لا براح لي .

فإن دخلت (لا) على معرفة كررتها ولم تعمل (لا) شيئاً ؛ وذلك نحو قولك
لا زيد عندي ولا عمرو ، ولا عبد الله ولا جعفر .

وللضرب الثاني : أن يكون نهيًا فتجزم وذلك نحو قولك : لا تقم ، لا تخرج .
والدعاء يجرى يجرى النهى في الإعراب وذلك قولك : لا تؤاخذنا ربنا ولا تسلب
علينا من لا يرحننا . وكذلك الترفيه نحو قوله تعالى :

(وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ)^(٤) .

(١) قاله الراعي عبيد بن حصين ، ويروى : وما صرمتك ، أى ما قطعت
حبل ودك حتى تبراءت منى معلنة بذلك حيث قلت : لا ناقة لي في هذا ولا جمل .
وهذا مثل ضربه لبراءتها منه . (الكتاب ١/ ٣٥٤)

(٢) قاله أمية بن أبي الصلت ، وهو من قصيدة يذكر فيها أوصاف الجنة
وأهلها ، وأحوال يوم القيامة وأهلها .
ورواية اللسان : لهم مكان أبداً

(الديوان ص : ٢٢ ، وانظر اللسان : أثم)
(٣) هو لسعيد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة جد طرفة الشاعر
يذكر الحرب وأهوالها ، وبعده :

صبرا بنى قيس لها حتى تريحوا أو تراحوا
(الكتاب ١/ ٣٥٤ وحاشية الأمير باختصار ١/ ١٧٧)
(٤) سورة النحل : الآية ١٢٧

وكذلك قوله : (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ ^(١)) .

وكذلك الشفاعة ، نحو قولك لصديقك لا تضرب غلامك ، لا تعاقبه .

وأما الهالة فتسكون عاطفة ؛ نحو قولك قام زيد لا عمرو ، وخرج أخوك لا أبوك ، وتسكون زائدة على وجوه منها :

أن تزداد مع الواو لإزالة الاحتمال ؛ وذلك نحو قولك ما قام زيد ولا عمرو ؛ وذلك أنك إذا قلت ما قام زيد وعمرو احتمل أنهما لم يقوما معاً ولكن قاما منفردين . فإذا زدت ولا ، زال هذا الاحتمال ، وصار إعلماً بأنهما لم يقوما ألبتة . وتزداد بين العامل والمعمول كقولك غضبت من لا شيء ، وجئت بلا زاد . وقد زيدت توكيداً في نحو قوله تعالى : (لَيْسَ لَكَ بِأَهْلٍ السَّكِينِ ^(٢)) : والمعنى لأن يعلم فأما قوله تعالى : (لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(٣)) : ففيه ثلاثة أقوال :

أحدها : أن (لا) زائدة ، كأنه قال : أقسم بيوم القيامة . وهذا القول فيه نظر أيضاً ^(٤) ؛ لأن ^(٥) (لا) لا تزداد أولاً :
والثاني : أنها بمعنى ألا وفيه نظر أيضاً لأنه لا يعرف له نظير .
والثالث : وهو الوجه أن (لا) ردّة لكلامهم ، وذلك أن القرآن كأنشى الواحد والسورة الواحدة : فيأتى الجواب عما في سورة أخرى فسكران (لا) رد لما تسكر من إنكار البعث ، ثم قال :

(أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) ° :

فأعلم الله تعالى أنه يقسم بيوم القيامة ولا يقسم بالنفس اللوامة ^(٦) ويدل على صحة ما ذكرناه قوله تعالى :

« إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَا فَوْقَهَا ^(٧) » .

- | | |
|-------------------------------|----------------------------------|
| (١) سورة التوبة : الآية ٤٠ | (٢) سورة الحديد الآية : ٢٩ |
| (٣) سورة القيامة الآية : ١ | (٤) قوله : « أيضاً » هنا مقحمة . |
| (٥) زيادة يستقيم بها الكلام . | (٦) سورة القيامة الآية ٢٠ |
| (٧) سورة البقرة الآية ٢٧٠ | (*) في الأصل « لا أقسم » . |

وهذا جواب ما ضربه الله من المثل من العنكبوت والذباب وهما في موضع غير هذا والجواب غتهما ها هنا كما ترى ، وقد روى قتيل (١) عن ابن كثير (٢) لأقسم على أن اللام لام القسم وهذه القراءة فيها نظر من وجهين : أحدهما : حذف الألف التي بعد (لا) وهى فى الإمام ثابتة . والثانى : حذف النون التى تصحب (لام) القسم لأنه لا يجوز والله لا أقوم (٣) ، وقد أجاز به بعض النحويين إذا كان القسم من الحال ، قال ويجوز حذف النون وإبقاء اللام كما جاز حذف اللام وإبقاء النون فى قول الشاعر :

وقتيل مرة أثأرن فانه فرغ وإن أخاكم لم بئار^(٤)
ومن زيادة ولا قول الشاعر :

أبى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله^(٥)
قالوا معناه أبى جوده البخل . وفيه وجه ثان ؛ وهو أن يكون البخل بدلا من (لا) ؛ لأن المعنى مشتمل عليه ، ويكون (لا) على هذا الوجه اسما ، وكان يجب أن يمد ، إلا أنه حكاهما على نحو ما تستعمل ؛ ليعلم أنها تلك بعينها .

(١) سمقت ترجمة قتيل .

(٢) ابن كثير المكي ، هو عبد الله بن كثير الدارى مولى عمرو بن علقمة الكناني ، والدارى : العطار ، ويكنى أبا معبد ، وهو من التابعين ، وتوفى بمكة سنة عشرين ومائة (التيسير للداني ٤)

(٣) أنى الأصل : لا أقوم ، وهو تحريف ، ورد هذا الوجه بأن اللام دخلت على مبتدأ محذوف أى لأننا أقم وخرجت هذه القراءة (انظر الاتحاد ٢٦٤)

(٤) البيت لعامر بن الطفيل ، وقد أنشده ابن الشجرى فى أماليه ، كما أنشده شارح أبيات الايضاح :

وقتيل مرة أثأرن فانه فرغ ، وإن أخاكم لم يقصد

وكذا أنشده شارح المفصل ، والشاهد فيه قوله : « أثأرن » حيث حذف لام القسم وأبقى النون ، ومرة ، أبو قبيلة من قريش ، وأبو قبيلة من قيس غيلان ، وأثأرن : أخذ بئاره ، والفرغ : بكسر الفاء وفتحها ، وبالجملة الهدر ، قال الشاعر :

أهان دمك فرغا بعد عزته يا عمرو بغيك اصرارا على الحسد

(حاشية الأمير على المغنى ١٦٧/٢)

(٥) قال السخاوى : هذا البيت أورده أبو على بنصب البخل ، وزعم أنه مفعول أبى ، وإن « لا » زائدة ، وحكى ذلك عن أبى الحسن الأخفش

(انظر شرح شواهد المغنى ٦٣٤/٢)

ويجوز أن يكون البخل وصفاً (للا) على تقدير حذف المضاف كأنه قال أبى جوده لا ذات البخل، ثم حذف فأقام المضاف إليه مقامه.
على هذا رواية من نصب البخل. فأما من جره فإنه أضاف (لا) إليه ، لأن لا يكون للبخل وعن البخل ، وأراد أن يبين أنه من لا إلى البخل خاصة .

مَا

وهي تكون اسماً وحرفاً ، فإذا كانت اسماً كان لها خمسة مواضع :
أحدها : أن تكون استفهاماً عما لا يعقل وعن صفات من يعقل ، وذلك قولك :
ما عندك ؟ فيقول المجيب : فرس ، أو حمار ، أو نحو ذلك . ويقول القائل من عندك ؟
فيقول : زيد ، فتقول : ما زيد ؟ فيقول : عاقل ، أو عالم ، أو جاهل ،
أو ما أشبه ذلك .

والثاني : أن يكون شرطاً ، وذلك نحو قولك : ما تصنع أصنع .

قال الله تعالى : مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ ^(١) .

وقد تراد عليها (ما) فيصير : (ما ما) فَيَسْتَمْتَلُ ذلك فيبدل من ألف (ما)
رلى هاء فيقول : مهما . هذا قول الخليل ^(٢) ، وأما سيويوه فكان يقول في الأصل
مه ما ، ثم ركبا فقليل : مهما . وحكى ابن الأنباري ^(٣) مهمن يقيم ^(٤) أقم معه فيجوز

(١) سورة فاطر الآية : ٢

(٢) الكتاب ٤٣٣/١ وعبارته في الكتاب : ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا ماما .

(٣) هو الامام أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري النجوى اللغوى ، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب ، وأكثرهم حفظاً ، قيل : أنه لم يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهداً في القرآن ، وكان يعمل من حفظه لا من كتاب ، وكان مع حفظه ثقة زاهدا متواضعا ديناً ، أخذ عن ثعلب ، وروى عنه الدارقطني وجماعة ، وقد أملى كتباً كثيرة منها : كتاب الأضداد ، وأدب الكاتب ، والكافي في النحو ، وشرح شعر الأعشى والناطقة وزهير ، وكان ذا يسار وحال واسعة ، ولم يكن له عيال ، وكان مع هذا شحيحاً ، توفي سنة ٣٢٧ هـ ، ودفن ببغداد (انظر وفيات الأعيان ٥٠٣/١ ، وتذكرة الحفاظ ٥٧/٣ ، وغاية النهاية ٢٣٠/٢) .
(٤) في الأصل : يقوم ، وهو تحريف .

أن يكون الأصل (من من) ، فابدلوا على مذهب الخليل ، وفيه نظر / لأن لوحة ١٤ الهاء لا تبدل من النون ، ويجوز أن يكون الأصل مه من على قياس قول سيبويه^(١).
والثالث : أن يكون تعجباً كقولك : ما أحسن زيداً ! وما أقبح عمرأ ! وهى فى هذه المواضع الثلاثة اسم تام بغير صلة ولا عائد ، وإنما لم توصل لأن الصلة توضيح ، وهذه المواضع تقتضى الإبهام .

والرابع : أن تكون خبرية بمعنى الذى فتحتاج حينئذ إلى صلة وعائد ، وذلك نحو قولك : يعجبني ما تصنع ، أى يعجبني الذى تصنع ، فتصنع فى صلة ما والعائد محذوف . وإن شئت أتيت به فقلت تصنعه . وإنما جاز حذف العائد لطول الاسم^(٢).
والعرب تحذف هذا وما هو أكثر منه . فمن ذلك قوله تعالى :
« فَأَصْدَغَ بِمَا تُؤْمَرُ »^(٣) ، إن جعلت (ما) مصدرية كان الكلام على وجه التقدير : فاصدغ بالامر . وإن جعلت ما خبرية كان فى الكلام حذف والتقدير فاصدغ بما تؤمر بالصدع به . فحذفت الهاء واجتمعت الألف واللام^(٤) فصار فاصدغ بما تؤمر بصدعه ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فاصدغ بما تؤمر به ثم حذف الهاء على قول عمرو بن معدى كرب :

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذات نسب^(٥)
يريد أمرتك بالخير ، ثم حذف الهاء من الصلة فصار فاصدغ بما تؤمر .

الخامس : أن تكون نكرة موصوفة . كقولك : مررت بما معجب لك ، أى

(١) عبارة سيبويه عن تركيب مهما : وقد يجوز أن يكون (مه) كاذ ، ضم اليها (ما) . الكتاب ٤٣٣/١
(٢) كذا فى الأصل ، وقد تكون العبارة : وإنما جاز حذف العائد لطول الصلة .

(٣) سورة الحجر الآية : ٩٤

(٤) كذا فى الأصل وفى العبارة سقط ، وقد تكون فى أصلها : فاجتمعت الألف واللام والاضافة ، فحذفت الألف واللام .

(٥) التشب : المال الثابت كالضياع ونحوها ، وهو من تشب الشيء إذا ثبت فى موضعه ، وكأنه أراد بالمال هاهنا الأبل خاصة ، فلذلك عطف عليه التشب .
وقيل غير ذلك (انظر الكتاب ١٧/١ والمحتسب ٥١/١ ، ٢٧٢)

شيء معجب لك . وهى نكرة أبدأ ، وعلى هذا حُسمِـل قوله :
رب ما تجزع النفوس من الأم سر له فَرَجَة كحل العقال^(١)
قالوا : معناه رب شيء .

وإذا كانت حرفاً كانت لها خمسة مواضع أيضاً :
أحدها : أن تكون نفيًا للحال والاستقبال ، نحو قولك : ما يقوم زيد ،
وما يخرج عمرو . فإن دخلت على الاسم كان للعرب فيها مذهبان :
أحدهما أن ترفع الاسم وتنصب الخبر ، وهذا مذهب أهل الحجاز وذلك قولك :
ما زيد قائماً ، وما عبد الله خارجاً . قال الله تعالى : « مَا هَذَا بِشَرًّا »^(٢)

وقال : « مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ »^(٣) :

والثانى : ألا تعمل شيئاً ، وهذا مذهب بنى تميم . تقول من ذلك : ما زيد قائم ،
وما عبد الله خارج . فإن قدمت الخبر أو أوجبته استوت اللغتان وذلك قولك :
ما قائم زيد ، وما زيد إلا قائم .
فأما قول الفرزدق :

فأصبحوا قد أعادَ الله نِعَمَتَهُمْ إِذْ فَمَّ قَرِيشَ وَإِذَا مَا مِثْلَهُمْ بِشَرٍّ^(٤)
ففيه ثلاثة أقوال :

أحدها : أنه شاذ كشذوذ قولهم : ملحفه جديد^(٥) . قال سيبويه^(٦) : ورب

(١) البيت لامية بن أبى الصلت ، ويروى : تكره مكان تجزع ، والفرجة بفتح الفاء تكون فى الأمر ، وبضمها فى الحائط ، وانظر الكتاب ٢٧٠/١

(٢) سورة يوسف الآية ٣١

(٣) سورة المجادلة الآية ٢

(٤) البيت من قصيدة للفرزدق يمدح بها عمر بن عبد العزيز لما ولى المدينة ، وفيها :

تقول لما رأتنى وهى طيبة على الفراش ومنها الدل والحفر

أصدر هموهك لايعتلك وأردها فكل واردة يوماً لها صدر

والبيت فى الكتاب : ٢٩/١ وانظر ديوان الفرزدق ص ١٨٢ وما بعدها .

(٥) فى الأصل : جديد ، وهو تحريف « فليس فى هذا شذوذ » ولكن الشذوذ فى ذكر الكلمة بالتاء .

(٦) الكتاب : ٢٩/١

شئ. هكذا يعنى فى القلة والشذوذ .

والثانى : أن الفرزدق — وهو تميمى — أراد أن يستعمل لغة أهل الحجاز فغلط ، فظن أنهم يعملون (ما) مع تقديم الخبر كما يعملونها مع التأخير .

والثالث : أن بشرآ ترفع بالابتداء وخبره محذوف . والمعنى إذ ما فى الأرض مثلهم بشر . ونصب مثلهم على الحال وكان قبل ذلك وصفاً لبشر ، فلما قدم نصب وهكذا حكم النكرة إذا تقدم وصفاً عليها ، قال ذو الرمة :

وتحت العوالى والقلنا مستظلةً ظباءاً أعاربتها العيون الجآذر^(١)
وهذا أجود ما قيل .

والثانى : أن يكون مع الفعل فى تأويل المصدر نحو قولك : يعجبني ما قلت ، والمعنى يعجبني قيامك ، ولا يحتاج إلى عائده عند سيبويه . وكان أبو الحسن يخالفه فى ذلك ويضمّر لها عائداً ، فعلى مذهبه يكون اسماً وعلى مذهب سيبويه تكون حرفاً .

والثالث : أن تكون زائدة وذلك على ضربين :

أحدهما : أن تكون كافة ، وذلك نحو قولك : إنما زيد قائم ، ولعلّما أخوك خارج . قال الشاعر :

تَحَلَّلْ وَعَالَجْ ذَاتَ نَفْسِكَ وَانْظُرْ أبا جَعَلْ لَعَلَّما أَنْتَ حَالِمٌ^(٢)
ومن العرب من يزيد ما ، ولا يعتد بها فيقول : إنما زيد قائم ، وهو فى ليتها أكثر ، ويدت النابغة ينشد على وجهين :

قالت ألا ليتها هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد^(٣)

(١) البيت لذى الرمة : والعوالى ، يعنى أعالى الهودج . والقلنا : عيدان الهودج . أراد تحت العوالى ظباء مستظلة . شبه النساء بالظباء .
وفى الأصل تحريف فى البيت .

(٢) البيت لسويد بن كراع انظر الكتاب ٢٨٣/١

(٣) من قصيدة يعتذر فيها الى الملك النعمان بن المنذر ، وأولها :
يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت ، وطال عليها سالف الأمد
وقوله : قالت : أى فتاة الحى ، وهى زرقاء اليمامة ، كانت تبصر من ثلاثة

فمن أنشد بالنصب لم يعتد بما ، ومن أنشد بالرفع جعل (ما) كافة .

ويجوز أن تعمل ما بمعنى الذى ويكون هذا خبر مبتدأ محذوف وتكون الجملة من صلة ما ، ويكون التقدير قالت ألا ليت الذى هو هذا الحمام لنا ، وتكون ما فى موضع نصب بليت ولنا خبر لیت .

والثانى : أن يكون لغواً وذلك نحو قوله تعالى :

« فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ » ^(١) . أى فبرحمة .

ومثله : « فِيمَا تَقْضِيهِمْ مِّمَّا قَبْلَهُمْ » ^(٢) أى فبقضيتهم . وأما قوله تعالى :

« إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ أَنْ يُضْرَبَ مِثْلًا مَّا بَعُوضَةٌ » ^(٣) ففيه قولان :

أحدهما : أن (ما) لغو ، والتقدير إن الله لا يستجى أن يضرب مثلاً بعوضة .

والثانى : أن ما نكرة وبعوضة بدلا منها يسد مسد الوصف ويجوز الرفع فى

بعوضة من وجهين .

أحدهما : أن تكون / خبر مبتدأ محذوف على طريق الجواب كأن قائلا قال :
ما هذا المثل ؛ فقل بعوضة ؟ أى هى بعوضة .

لوحه ١٥

والثانى : أن تكون ما بمعنى الذى وبعوضة خبر مبتدأ محذوف والجملة من صلة
ما والتقدير أن الله لا يستجى أن يضرب مثلاً الذى هو بعوضة .

أيام فمر بها سرب من القطا فقالت :

ليت الحمام ليه
أو نصفه قديه
الى حماميته
تم إلحام ميه

فينظروا فإذا هى ست وستون .

وبعد البيت : فحسبوه فالفوه كما ذكرت تسعا وسعين لم تنقص ولم تزد

(انظر ديوان النابغة ٢٤ ، والكتاب لسيبويه ٢٨٢/١ وشرح شواهد المغنى ٧٤/١)

(١) سورة آل عمران الآية : ١٥٩

(٢) سورة النساء الآية : ١٥٥

(٣) سورة البقرة الآية : ٢٦

والرابع : أن تكون مسيطرة ، وذلك نحو قولك : ربما قام زيد . وذلك أن رب تدخل على الأسماء النكرة فلما دخلت عليها ما سلطتها على الدخول على الأفعال ومن ذلك قول الله تعالى : « رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ^(١) »
والخامس : أن تكون مغيرة . وذلك نحو قولك : لو ما أكرمت زيدا ، وذلك أن لو كانت تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره فلما دخلت عليها ما نقلت معناها إلى التخصيص ، ومن ذلك قوله تعالى : « لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ ^(٢) »

وا

(وا) : وهى من الحروف الهوامل وهى تختص بالمندوب ، وذلك قولك : وا زيدا ، وا عمراه . وحكم المندوب أن يلحق آخره ألف لمد الصوت ، فإن وقعت عليه لحقت بعد الألف هاء . ويجوز أن يجرى بجرى المنادى ، فيقال : وا زيد ، وا عمرو . ولا يذكر المندوب إلا بأشهر أسمائه ، ولا يندب مضمر ، ولا مبهم ، ولا نكرة .

ها

(ها) : ولها موضعان :
أحدهما أن تكون حرف تنبيه ، وذلك نحو قولك : ها هذا . جواب لمن قال لك : أين أنت ؟ ويقول الاثنان : ها نحن ذان ، ويقول الجميع ها نحن أولاء . وتقول المرأة : هاأنذه ، وتقول المرأتان : هانحن تان ، وتقول النساء : هانحن أولاء ، وتقول للخطاب هانت ذا ، وللأثنين ها أنتما ذان ، وللجميع هأنتم أولاء ، قال الله تعالى :
« هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تَحِبُّونَهُمْ وَلَا يَحِبُّونَكُمْ ^(٣) »
وتقول للثلاث هأنث ذه ، وللأثنين هأنتما تان ، وللجميع هأنتن أولاء ، وللغائب ها هو ذا ، وللجميع ها هم أولاء . وللواحدة ها هى ذه ، وللأثنين ها هما تان وللجميع ها هن أولاء .

(٢) سورة الحجر الآية : ٧٠

(١) سورة الحجر الآية : ٢

(٣) سورة آل عمران الآية : ١١٩

ومن ذلك : هذا ، وهذان ، وهذه ، وهاتان ، وهؤلاء .
وفى قولك : ها معنى التنبيه ، ولذلك تنصب النكرة على الحال بعده ، نحو قوله تعالى : « هَذَا بَعْلِي شَيْخًا ^(١) » إن شئت جعلت العامل فى الحال معنى التنبيه ، وإن شئت معنى الإشارة . وبين لك ذلك أنك تقول ها قائماً ذا زيد فإن جعلت العامل معنى التنبيه صحت المسألة ؛ لأن الحال وقعت بعد العامل . وإن جعلت العامل معنى الإشارة لم تجز المسألة ، لأن الحال قبل العامل ، وإذا كان العامل غير متصرف لم تتقدم عليه الحال .

والثانى : من موضعى (ها) أن تكون اسماً من أسماء الفعل ومعناه : خذ ، تقول : ها للواحد المذكر ، والمؤنث ، والاثنين ، والجميع ولغة ثانية وهى : أن تقول هاك ، وها كجا ، وها كم .
ولغة ثالثة ^(٢) وهى أن تقول : هاء للذكر ، وهاء للمؤنث وهاءوما ، وهاءوم ، وهاءون . قال الله تعالى : « هَآؤُمْ أَقْرَبُوا كِتَابِيَّة ^(٣) »
ولغة رابعة وهى : أن تقول : ها للذكر ، وهائ للمؤنث .
ولغة خامسة : وهى أن تقول ها للذكر ، وها للمؤنث .

يَا

يا : وهى من حروف النداء وهى أمّ حروفه ،
والمنادى على ثلاثة أوجه : مفرد ، ومضاف ، ومضارع للمضاف .
فالمفرد على ضربين : معرفة ، ونسكرة ، فالمعرفة على ضربين : معرفة قبل النداء كقولك : يا زيد ، ومعرفة بالنداء كقولك : يا رجل ، وإذا قيلت على واحد بعينه .
وكلا النوعين مبنى على الضم . قال الله تعالى :
« يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا ^(٤) » وقال : « يَا جِبَالُ أَوْنِي مَعَهُ ^(٥) »

(٢) سقطت ثالثة فى الاصل .

(٤) سورة الاعراف الآية : ٧٧

(١) سورة هود الآية : ٧٢

(٣) سورة الحاقة الآية : ١٩

(٥) سورة سبأ الآية : ١٠

وأما النكرة فنحو قولك : يا رجلاً ، إذ لم ترد واحداً بعينه ، ولكن كل من أجابك فهو الذى أردت ، وهى منصوبة ، وكذلك المضاف ، نحو قولك : يا عبد الله ، ويا أبا زيد ، وكذلك المضارع المضاف ، نحو قولك : يا خيراً من زيد ، ويا حسناً وجهه . وإنما ضارع المضاف من أجل طوله ، وقد يكون « يا » للتنبيه ، نحو قولك : يا اذهب يزيد ، وعلى هذا قرأ بعض القراء :

« أَلَا يَا مُسْجِدُوا ^(١) » وقيل معناه يا هؤلاء اسجدوا ، وقال القراء : على هذه القراءة يلزم السجود ، ولا يلزم على غيرها . ومثل ما ذكرناه قول ذى الرمة ^(٢) :

ألا يا اسلمى يا دار حى على البلى ولا زال منهلاً بجرعائك الفطر
وكذلك قول الآخر :

يا دار سلمى يا اسلمى ثم اسلمى بسمسم أو عن يمين سمسسم ^(٣)
« يا » فى جميع ذلك للتنبيه . فأما قول الآخر .

يا لعنة الله والافوام كلهم والصالحين على سمعان من جار ^(٤)
فعلى تقدير حذف المنادى ، والمعنى : يا قوم ، لعنة الله على سمعان .

(١) سورة النمل الآية : ٢٥ ، وهذه قراءة الكسائى ورويس وأبو جعفر ، وقراءة الباقيين : ألا بالهمزة وتشديد اللام ، وأصلها أن لا ، فان ناصبة ، ولذا سقطت نون الرفع من الفعل بعدها ، وانظر بقية الكلام فى الانحاف : ٢٠٦
(٢) الجراء : الأرض المستوية ، والبيت من قصيدة ذى الرمة التى منها :
لها بشر مثل الحير ومنطق رخيم الحواشى ، لا هراء ولا نزر
وعينان ، قال الله : كونا فكانتا فعولان بالالباب ما تفعل الحمر
والهراء : الكلام الكثير الذى لا خير فيه (انظر الديوان ، ولسان العرب : نزر)
(٣) البيت للعجاج بن روبة الراجز المشهور ، وقد أنشده ابن منظور فى
مادة : سمس ، ونسبه اليه . وسمسسم : اسم موضع بعينه ، وقال ابن السكيت :
هو رملة معروفة . وموطن الاستشهاد قوله : « يا اسلمى » حيث اقترن حرف
النداء بفعل ، على أن التقدير يا دار اسلمى .

(٤) سمعان : بكسر السين ، وقيل بفتحها ، والبيت مجهول قائله .
(انظر الكتاب : ٣٢٠/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٩٢/١ ، وانظر شواهد
المغنى : ٧٩٦/٢)

بَلْ

بل : وهى من الحروف الهوامل ، ومعناها الاضراب عن الاول ، والإيجاب
للثانى تقول : من ذلك : ما قام زيد بل عمرو ، وخرج أخوك بل أبوك ، تقع بعد
النى والإيجاب جميعاً هذا مذهب / البصريين .

لوحة ١٦

وأما الكوفيون فلا يميزون أن تقع بعد الإيجاب ، وإنما يقع عندهم بعد
النى أو ما يجرى مجراه . وإذا جاءت فى القرآن كانت تركاً لشوء وأخذاً فى غيره .
وأكثر ما تأتى بعد الإنكار ، نحو قوله تعالى :

(أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يوقنُونَ ^(١))

ولقوله تعالى :

(وَمَا يَشعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ بَلْ إِدَارِكُ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ ^(٢)) .

عَنْ

عن : وهى تكون اسماً ، وتسكون حرفاً .
فأما كونها اسماً فنحو قولك : جلست من عن يمينك ، وقت من عن شماله .
قال القطامى ^(٣) :

(١) سورة الطور الآية : ٣٦

(٢) سورة النمل الآيتان : ٦٥ ، ٦٦

(٣) القطامى : هو عمير بن شبيب بن عمرو أبو سعيد التغلبى الملقب
بالقطامى ، شاعر غزل فحل ، كان من نصارى تغلب قى العراق وأسلم ، وأورد
العباسى فى معاهد التنصيص طائفة حسنة من أخباره ، يفهم منها أنه كان
صغيراً فى أيام شهرة الأخطل ، وأن الأخطل حسده على أبيات من شعره ، ونقل
أن القطامى أول من لقب « صريح الغوانى » بقوله :

صريح غوان راقهن ، ورقنه لدن شب حتى شاب سود النوائب
ومن شعره المشهور :

قد بدرك المتأنى بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
(انظر الأعلام للزركلى ٢٦٤/٥)

فقلت للركب لما أن علا بهم من عن يمين الحبيا نظرة قبل^(١)
والدليل على أنها اسم دخول من عليها، وكل مكان دخلت من عليها فهو هناك اسم.
وأما كونها حرفاً فهو نحو قولك رميت عن القوس ومعناها المجاوزة وكذلك حدثت
عن أيك . وقد تأتى بمعنى الفاء ، نحو قوله تعالى :

(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ^(٢))

أى بالهوى :

وتأتى بمعنى بعد كقوله تعالى :

عَمَّا قَلِيلٍ لَّتُجَنَّبَنَّ يَادِيمِينَ^(٣) :

أى بعد قليل وقال الشاعر :

قربا مربط النعامة منى لقحت حرب وائل عن حيال^(٤)

وتأتى بمعنى على نحو قوله :

لاه ابن عمك لأفضلت فى حسب عني، ولا أنت ديانى فتخزوني^(٥)

أراد على :

وعن فى جميع ذلك حرف من حروف الجر ، ونونها ساكنة ، فإن لقيها ساكن
كسرت لالتقاء الساكنين نحو قوله تعالى :

(عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ^(٦)) .

(١) : قوله : الحبيا ، مصغر لا تكبير له ، اسم موضع بالشام ، ويقال : نظرة قبل ، إذا لم يتقدمها نظر (شرح شواهد المغني ٦٥١/٢)

(٢) سورة المؤمنون الآية : ٤٠

(٣) سورة النجم الآية : ٣

(٤) جاء فى اللسان : توضع عن موضع بعد كما قال الحارث بن عباد :

قربا مربط النعامة منى . البيت ، وانظر أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٤٠٥

(٥) سبق تخريج هذا البيت .

(٦) سورة ق الآية : ١٧

في

في : وهى من الحروف العوامل ، وعملها الجر ومعناها الوعاء ، تقول من ذلك : المال فى الكيس ، واللص فى السجن . أى اشتمل الكيس على المال ، والسجن على اللص . وقد يتسع فيها فيجرى بجرى المثل ، وذلك نحو قولك : فلان ينظر فى العلم كأن العلم قد اشتمل عليه .

وزعم السكوفيون أنها تكون بمعنى على فى قوله تعالى :
(لَا صَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ^(١)) أى على .
ومنه قول الشاعر :

وهم صابوا العبدى فى جذع نخلة فلا عطشت شيبانُ إلا بأجدعا ^(٢)
ومنه قول عنزة :

بطل كأن ثيابها فى سرحة ^(٣)

والبصريون يقولون « فى » على بابها ، والمعنى أن النخلة مشتملة على المصلوب ؛
لأنه إنما يصلب فى عراضها لا عليها ، فكأنها صارت له وعاء أو اشتملت عليه .
وقالوا : وتكون بمعنى مع فى قوله :

وهل ينعمن من كان أحدث عهده ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال ^(٤)
قالوا معناه مع ثلاثة أحوال .

(١) سورة طه الآية : ٧١

(٢) البيت لسويد بن أبي كاهل اليشكرى ، وعزاه صاحب الحماسة البصرية الى قراد بن حنيس الصاردى (شرح شواهد المغنى ٤٧٩/١)

(٣) السرحة : الشجرة العظيمة ، شبه البطل بها لعظم جرمه ، وتماهه : يحذى نعال السبب ليس بتوأم » والسبت : جلود البقر ، أو كل نعال مدبوغة بالقرظ (انظر شرح شواهد المغنى ٤٧٩/١)

(٤) البيت لامرئ القيس من قصيدته التى أولها :

الاعم صابحا أيها الطفل البالى وهل يعمن من كان فى العصر الحالى
(انظر الديوان ص : ٢٧)

ورواية الشاهد فى الديوان : وهل يعمن من كان أحدث عهده

من

وهي من الحروف العوامل، وعملها الجر، ولها معان .
 منها : أن تكون لبنداء الغاية ، وذلك نحو قولك : خرجت من الدار ، وجمت
 من البصرة . ومنه قولهم : زيد أفضل من عمرو ، أى ابتدأ فضله من فضل عمرو .
 وقيل : معناها التبعيض .
 ومنها : أن تكون للتبعيض ؛ وذلك نحو قولك : لبست من الثياب ثوباً . وقبضت
 من الدراهم درهماً ، أى لبست بعض الثياب ، وقبضت بعض الدراهم .
 وتكون للجنس وذلك نحو قولك هذا ثوب من خز ، وباب من ساج (أى) (١)
 من هذا الجنس .

قال الله تعالى : (وَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) (٢)

أى الرجس الوثني .
 وتكون زائدة وذلك فى النفي ، نحو قولك : ما جاءنى من أحد ، أو ما رأيت
 من أحد قال الله تعالى :

(مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) (٣) وَ (فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ
 خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ) (٤) .

أى ما لكم إله غيره ، ودفما أوجفتم عليه خيلاً ، وقال النابغة :
 وقفت فيها أصيلاً لأسائلها عيئت جواباً وما بالربع من أحد (٥)

(١) زيادة يقتضيها الأسلوب . (٢) سورة الحج الآية : ٣٠ .
 (٣) سورة الأعراف الآيات : ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ (٤) سورة الحشر الآية :
 (٥) هذا البيت من قصيدة النابغة الذبياني التي يعدونها من المعلقة
 والتي مطلعها :

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت ، وطال عليها سالف الأمد
 والبيت من شواهد سيويه (الكتاب ١ / ٣٦٤) ، والرواية فيه ، أعيت لا عيت
 وقوله : أصيلاً أصله : أصيلان ، بالنون ، فأبدل النون لاما ، وهو إبدال
 غير قياسى ، والأصيلان ، تصغير أصلان ، الذى هو جمع أصيل . والأصيل
 الوقت قبيل غروب الشمس . وأعيت : عجزت وضعفت .
 (الكتاب ١ / ٣٦٤) واللسان مادة أصل (

قال الكوفيون: وتأتى بمعنى عن ذلك (نحو) (١) رميت من القوس، أى عن القوس.
وتأتى بمعنى الباء نحو قولك :
(يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) (٢)
أى بأمر الله .

والبصريون يقولون : معناه له معقبات من أمر الله يحفظونه قال الأصمعي :
وقد تكون بمعنى إلى ؛ وأنشد الأصمعي :
أُزِمَعْتُ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا وشطت على ذى نوى أن تزارا (٣)
قالوا : معناه (٤) إلى آل ليلى .
قال البصريون : وتكون قسماً ولا يدخل إلا على رب نحو قولك : من
ربى لأخرجن .

ويكون أمراً وذلك نحو قولك : مِنْ ، إِذَا أَمَرْتَهُ بِالْمَنِّ وَهُوَ الْكَذِبُ .

قَدْ

وهى من الحروف الهوامل ، وهى مختصة بالفعل ، وإنما لم تعمل فيه لأنها قد
صارت كأحد أجزائه . ومعناها : التوقع ، وإذا دخلت على الماضى قَرَّبَتْهُ مِنَ
الحال ، وذلك قولك : قد جاء ، ولهذا حسن أن يقع الماضى فى موقع الحال : تقول
رأيتك وقد قام زيد ، أى فى هذا الحال .
وقد تحذف وهى منوية ، فمن ذلك قوله :

(أَوْثِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ) (٥)

وكذلك قوله : (أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتٌ صُدُورُهُمْ) (٦)

-
- (١) زيادة يقتضيهما المقام . (٢) سورة الرعد الآية : ١١
(٣) قال الكسائى : يقال : أزمعت الأمر ، ولا يقال : أزمعت عليه ،
واستشهد بالبيت السابق ، ونسبه إلى الأعشى ، وقال الفراء : أزمعته ، وأزمعت
عليه بمعنى ، مثل : أجمعته وأجمعت عليه (اللسان مادة ز م ع) .
(٤) فى الأصل : معناه آل ليلى ، سقط .
(٥) سورة الشعراء الآية : ١١١ (٦) سورة النساء الآية : ٩٠

أى قد حصرت . يدل على ذلك قراءة بعضهم^(١) :

(أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَةٌ صُدُورُهُمْ)

وتضمر مع الماضى أيضاً إذا وقع خبراً لكان وأخواتها : كقوله تعالى :

(إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ)^(٢)

أى : قد قدَّ ومن ذلك قول النابغة .

(أَمْسَتْ خِلَاءٌ وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا)

أى قد احتملوا^(٣) :

وإذا دخلت على المستقبل دلت على التوقع والتقليل كقولك : قد يفعل ، وقد يخرج .

أى ذلك قليل منه ، وقد تستعمل فى معنى أن الأمر يجوز أن يقع ويجوز ألا يقع .

كِي

ومنها كى ، وهى من الحروف العوامل ، وعملها النصب فى الفعل .

تقول من ذلك : جئتُكى تحسن إلى . وخرجت كى أسلم عليك ، وقد تدخل عليها اللام نحو قولك : لكى تفعل ، وقد يلحقها لا فيقال : جئت كى لا يغضب ولكيلا يغضب .

وزعم الكوفيون أن وكاء تأتى فى معناها ، وأنشدوا لعمر بن أبى ربيعة^(٤)

إذا زرتنا فامنع بطرفك غيرنا كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

(١) هو يعقوب ، ويقف بالهاء على ما رسم بالتاء ووافقه الحسن (انظر

الاتحاف : ١١٦)

(٢) سورة يوسف الآية : ٢٧

(٣) البيت للنابغة الذبياني من معلقته التى مطلعها :

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت ، وطال عليها سالف الأمد

(٤) من قصيدته الرائية المشهورة التى أولها :

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر غداة غد ، أم رائح فمبهر ؟

والرواية فى الديوان (ط صادر بيروت)

إذا جئت فامنع طرف عينيك غيرنا لكى يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

أى كى يحسبوا^(١) والرواية عن البصريين السكى يحسبوا .
وكى تنصب بنفسها إلا على مذهب من قال : كيمه ، فإنها على هذا المذهب جارة ،
وحروف الجر مختصة بالأسماء ، ولـكن يضم بعدها (أن) لتكون مع الفعل مصدراً
والمصدر اسم فتكون داخلة على اسم كما كان ذلك فى لام كى ولـام الجحد ومعناها فى
كلا الوجهين العلة ، وذلك أن ما قبلها علة لما بعدها .

لَن

ومنها لن ، وهى من الحروف العوامل ، وعملها النصب فى الفعل خاصة ، وهى
لننى المستقبل ، نحو قولك : لن تقوم ، فهذا جواب من قال : ستقوم .
ولـمّا نصبت لشبهها بأن من حيث اللفظ ، هذا مذهب سيبويه .

فأما الخليل فذهب إلى أن أصلها لا أن ، إلا أن الهمزة حذفت تخفيفاً فالتقى الألف
والنون فحذفت لالتقاء الساكنين فبقى لن^(٢) ولا ينصب فعل عند الخليل إلا بأن
مضمرة أو مظهرة ، وألزمه سيبويه ألا يجيز : زيدا لن أضرب ، لأن زيدا فى
صلة (أن) لأنه مفعول ضرب . ولا يلزم الخليل هذا لأن الحروف إذا ركبت انتقل
حكمها فى غالب الأمر ، نحو هل ، ولو ، ولم إذا ركبن ، : فقيل : هلا ، ولوما . ولولا
ولما . ألا ترى أن معانى هذه الحروف قد انتقلت عن الحكم الأول وكذلك^(٣) ، (أن)
لما ركبت انتقل حكمها ، وكان على بن سليمان لا يجيز زيدا أن أضرب من غير الجهة^(٤) ،
التي ألزمها سيبويه الخليل ، وهى أن عوامل الأفعال لا تتقدم عليها معمول معمولها .

لَم

ومنها لم ، وهى من الحروف العوامل ، وعملها الجزم فى الفعل ، ولـمّا عملت
الجزم لأنها نقلت الفعل نقلين : نقلته إلى الماضى ، ونفته . ومن حكمها أن تدخل

-
- (١) فى الأصل : يحسب ، تحريف .
(٢) عبارة الخليل : ولكنهم حذفوا لكثرة فى كلامهم ، كما قالوا : ويلمه ،
يريدون : ويل لأمه ، وكما تألوا : يومئذ ٠٠٠ (الكتاب ١ : ٤٠٧)
(٣) فى الأصل : ولذلك ، تحريف .
(٤) فى الأصل : جهة ، تحريف .

على المستقبل فننقل (١) معناه إلى الماضي ، وذلك نحو قولك : لم يقيم أمس ، وهي نفي فعل ، كأن قاتلاً قال : قام . أو خرج ، فقلت أنت : لم يقيم ولم يخرج فإن قال : قد قام ، وقد خرج قلت : أنت لمّا يقيم ، ولمّا يخرج .

لَوْ

ومنها لو ، وهي من الحروف الهوامل ، وفيه معنى الشرط . ومعناها امتناع الشيء لامتناع غيره ، ولا يليها إلا الفعل مظهر أو مضمر . وذلك نحو قولك : لو جاء فلان زيد لأكرمه ، ولو خرج عمرو لأدركه (٢) زيد . فقولك لأكرمه ولأدركه (٢) زيد جواب لو . وربما حذف الجواب وذلك نحو قوله تعالى :

وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْاَرْضُ أَوْ كُتِبَتْ بِهِ الْعُتُقَى (٣) .

أي لكان هذا القرآن ، وقال الشاعر :

وجدك لو شيء أأتانا رسوله سواك ، ولكن لم نجد لك مدفعاً
أي لو أأتانا رسول شيء سواك لما أتينا ، وشيء يرتفع باضار فعل ، فإنه قال : لو كان شيء أأتانا رسوله . ومثله قول الله تعالى :

(١) في الأصل : فنقل ، تحريف .

(٢) في الأصل : أدركته ، تحريف .

(٣) سورة الرعد ، الآية : ٣١

(٤) البيت لامرئ القيس (ديوانه ص : ٢٤٢) والرواية فيه :

أجدك لو شيء أأتانا رسوله سواك ، ولكن لم نجد لك مدفعاً
يقول : لو أجد أأتانا رسوله لما أجبناه ، ولكننا لم ندفعك عن ذلك . والبيت من قصيدته التي أولها :

جزعت ، ولم أجزع من البين مجزعا وعزيت قلبا بالكواعب مولعا
وموضع الشاهد قوله : لو شيء أأتانا رسوله سواك . إذ ليس لـ « لو » هنا جواب ، كما أمسك عن الجواب في قول الله تعالى : « ولو أن قرآنا سيرت به الجبال » .

(قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي) ^(١)

وأما قوله تعالى : (وَلَوْ أَن قُرْآنَا) ^(٢)

فتقديره عند أبي العباس ^(٣) لو كان أن قرآنا، أو لو وقع أن قرآنا، وكان سيلويه ^(٤) يذهب إلى أن لو إنما وليتها أن على التشبيه بلولا ؛ لأنها أصلها ومركبة منها .
وإنما لم تعمل (لو) وفيها معنى الشرط لمخالفتها حروف الشرط، وذلك أنها لا ترد الماضي مستقبلا كما يفعل حرف الشرط . ألا ترى أنك تقول : إن قمت غداً قمت معك ، في معنى إن قمت غداً أقم معك ، ولا تقول : لو قمت غداً قمت معك ، وإنما تقول : لو قمت أمس لقمتم معك .

هَلْ

ومنها هل، وهى من الحروف الهوامل؛ لأنها لا تختص بأحد القبيلين وإها موضعان :
أحدهما : أن تكون استفهاماً عن حقيقة الخبر وجوابها نعم أو لا ، وذلك قولك :
هل قام زيد ، هل عمرو خارج ؟ قال الله تعالى :

(قَهْلٌ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ) ^(٥)

والثاني : أن تكون بمعنى قد وذلك نحو قوله تعالى :

(هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ) ^(٦) .

قالوا : معناه : قد أتى على الإنسان . ومثله قوله جل ذكره :

(وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخُسْفِ) ^(٧) . أى : قد أتاك ، وهو كثير فى القرآن .

(١) سورة الاسراء الآية : ١٠٠

(٢) سورة الرعد الآية : ٣١

(٣) هو أحمد بن يحيى ثعلب ، وقد تقدمت ترجمته .

(٤) عبارة سيبويه (١ : ٤٦٢) : « وتقول : لولا أنه منطلق لفعلت ، فإن مبنية على لولا كما تبنى عليها الأسماء ، وتقول : لو أنه ذاهب لكان خيرا له ، فإن مبنية على لو كما كانت مبنية على لولا ، كأنك قلت : لو ذاك ، ثم جعلت أن وما بعدها فى موضعه » .

(٥) سورة الأعراف الآية : ٤٤

(٦) سورة الانسان الآية : ١

(٧) سورة ص الآية : ٢١

مذ

ومنها مذ ، وهى على ضربين:

أحدهما أن تكون اسماً ، فإن كانت حرفاً جرت ما بعدها ، وإذا كانت اسماً ارتفع ما بعدها والاختيار / أن ترفع بعدها ما مضى ، وأن تجر ما أنت فيه ، وذلك نحو قولك : ما رأيت مذ يومان . والتقدير بينى وبين لقائه يومان ، وقيل التقدير مدة فراقه يومان ، فمذ على الوجه الأول خبر المبتدأ ويومان مبتدأ ، وعلى الوجه الثانى تكون مذ مبتدأ ويومان خبراً ، فمذ هاهنا اسم فى الوجهين جميعاً .

وتقول : ما رأيت مذ عامناً (١) حرف بمنزلة وهى فى الزمان بمنزلة فى المكان (٢) ومن لا تدخل على الزمان فأما قوله تعالى : ولمسجد أسس على التقوى من أول يوم (٣) فقالوا تقديره من تأسيس أول يوم ولذلك قول زهير .

لمن الديار بقنة الحجر أقوين من حجج ومن دهر

أى من مر حجج ومن مر دهر ، ورواه بعضهم : مذ حجج ومذ دهر (٤) . وقالوا كان من لغته أنه يجر بمذ على كل حال .

والأصل فى مذ منذ ، يدلك على ذلك أنك لو سميت بمذ وصغرت له قلت : منىذ ، لأن التصغير يرد الأشياء فى غالب الأمر إلى أصولها .

(١) ما بين الرقمين على ما ترى من الاضطراب ، ويبدو أن أصل العبارة : وتكون حرف جر بمنزلة فى ، وهى فى الزمن الحاضر بمنزلة من فى المكان (انظر شرح الأشموني ١٧٣/٢ وما بعدها ، والمغنى ٢٠/٢ وشرح التصريح ١٧/٢)
(٢) سورة التوبة الآية : ١٠٨

(٣) مطلع قصيدة يمدح بها زهير هرم بن سنان .
والقنة : أعلى الجبل ، والحجر قال أبو عمرو : ولا أعرف الا حجر ثمود ، ولا أدري هل هو ذاك أم لا ؟ وأقوين : أخدين . حجج : جمع حجة . ورواية أبى عمرو : من حجج ومن شهر ، ورواية أبى عبيدة : مذ حجج ومذ شهر .
(شرح ديوان زهير ط دار الكتب ص ٨٦ والخزانة ١٢٦/٤ وانظر شرح شواهد المغنى ٧٥٢/٢)

الحُرُوفُ الثَّلَاثِيَّةُ

مَنْدُ

وهي تكون اسماً وحرفاً ، فإذا كانت اسماً ارتفع ما بعدها على نحو ما ارتفع بعد مذ ، وإذا انجر ما بعدها كان حرفاً . وحكمها حكم مذ ، إلا أن الاختيار أن نجرها على كل حال : ما مضى ، وما أنت فيه تقول ، من ذلك : ما رأيتَه منذ يومين ، ومنذ يومنا ، ومنذ اليوم . وإن جعلته اسماً قلت ما رأيتَه منذ يومان أى بينى وبين لقاءه يومان . ومدة فراقه يومان . وزعم بعض الكوفيين أنها مركبة من (من وإذ)^(١) . وأصلها [من]^(٢) إذ ، إلا أن الهمزة حذفت ووصلت « من » بالذال وضمت الميم للفرق بين من مفردة وبينها مركبة . فإذا جررت ما بعدها غلبت حكم من ، وإذا رفعت ما بعدها غلبت حكم إذ ، وحركت الدال من منذ^(٣) لانقواء الساكنين ، وضمت ليتبع الضم [الضم] هذا مذهب البصريين ، وقال الفراء^(٤) ضمت منذ لأنها تدل على معنى حرفين هما : من وإلى ، وذلك أنك إذا قلت : ما رأيتَه منذ يومين كان معناه : ما رأيتَه من أول اليومين إلى وقتنا هذا . وقد جعل الفراء هذا قياساً مطرداً ، فقال : بُذيت نحن على الضم لأنها تدل على معنى التثنية والجمع ، وكذلك قبل وبعد يدلان على معناهما فى أنفسهما ومعنى المضاف إليه ؛ وكذلك ضرب بنى على الضم لأنه يدل على معنى الفاعل ومعنى المفعول فى أشباه لذلك .

نَعَمَ

وهي حرف من الحروف الهوائى تكون جواباً ، وهي عدة وتصديق ، وهي نقيضة لا ؛ يقول القائل : هل أنا كزيد ، فيقول : نعم [ولا]^(٥) يحجاب بها إلا فى التحقيق .

(*) زيادة يقتضيها المقام .

(١) فى الأصل : وإذا ، وهو تحريف .

(٢) زيادة يقتضيها المقام .

(٣) فى الأصل مذ ، تحريف

(٥) فى الأصل : أولا

(٤) تقلبت ترجمته .

بَلَى

وهى من الحروف الهوامل ، وهى جواب النضرير فيقول القائل : ألم أحسن إليك ؟ فتقول : بلى . قال الله : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ » فَأَلَوْا بَلَى ، ولا يجوز هنا نعم ؛ لأنه يصير كفرا ، وذلك أَنَّهُ يَتَوَلَّى إِلَى معنى نعم لست بربنا ، وهى تكتب بالياء لأن الإمالة تحسن فيها .

ثُمَّ

وهى من الحروف الهوامل ، ومعناها العطف ، وهى تدل على التراخى والمهلة ، وذلك نحو قولك : قام زيد ثم عمرو . والمعنى أن عمرا قام بعد زيد وبينهما مهلة . فأما قوله تعالى : « وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ » (١) . والأمر بالسجود كان قبل خلقنا ففيه ثلاثة أقوال للعلماء :

أحدها : أن التقدير : ولقد خلقنا آباكم آدم وصورناه ثم قلنا للملائكة اسجدوا له . فجاء هذا على حد كلام العرب ، وذلك أنهم يقولون نحن هزمناكم يوم كذا أو كذا ، أى آباؤنا هزموا آباءكم . ومنه قوله تعالى : « وَإِذْ قَتَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فَادْرَأْهُمْ فِيهَا » (٢) ، أى وإذ قتل آباؤكم ؛ لأن الذين شاهدوا النبي ﷺ ، لم تكن هذه القصة لهم ، وإنما كانت للذين شاهدوا موسى (عليه السلام) .

والثاني : أن الترتيب وقع ها هنا في الخبر ، وهذا كقولك : لقيت اليوم زيدا فقلت له كذا وكذا ، ثم إنى قلت له بالأمركذا وكذا .

والثالث : أن ثم ها هنا وقع موقع الواو لاشتراكهما في العطف . وإنما لم تعمل ثم لأنها لا تختص بأحد القبيلين ، ومن العرب من يقول : فثُمَّ فيبدل من الثاء فاء على حد قولهم : جدث وجدف ، وثُوم وفوم في أحد القولين ، وكذلك ما جرى مجراه ومنهم من يقول : ثمت .

(١) سورة الأعراف الآية : ١٧٢ (٢) سورة الأعراف الآية : ١١

(٣) سورة البقرة الآية : ٧٢

جَيْرٌ

وهى حرف مقسم به وقيل معناه نعم قال امرؤ القيس :

لم تفعلوا فعلاً آل حنظلة لهم جَيْرٌ بثسما اثتمروا^(١)
ولأنما كسرت لالتقاء الساكنين ، ولم تفتح حملا على أين وكيف لأنه لم يكثر
استعمالها كما كثر استعمالهما .

خَلَا

وهى على ضربين :

أحدهما : أن تكون فعلا .

والثاني : أن تكون حرفاً وهى فى كلا الوجهين استثناء ، فمن جعلها فعلا نصب
ما بعدها ، وذلك قولك خرج القوم خلا زيدا ، ومن جعلها حرفاً جر ما بعدها ،
وقال : خلا زيد . فإن جئت بها بعد ما [نصبت]^(٢) لا غير وذلك [نحو]^(٣)
خرجوا ما خلا زيدا ، ولأنما لم يجر الجر ها هنا ؛ لأنه لا يصح أن يوصل بالفعل
وما جرى مجراه .

وأجاز الكسائى الجر على زيادة (ما) وهو قبيح ؛ لأن (ما) لا يزداد أولا ،
وقد ذكر موضع زيادتها .

رَبَّ

وهى من الحروف العوامل . ولا تتمم إلا فى النكرة ، ولها صدر
الكلام لمضارعها حرف النفى ، تقول من ذلك ، رب ، رجل أكرمه ورب فرس

(١) البيت من مقطوعة لامرئ القيس يمدح بها « العوير بن شجنة وقومه
بنى عوف » . وقوله : « لم تفعلوا فعل آل حنظلة » أى : لم يفدروا بى ،
ولا أسلموني كما فعلت بنو حنظلة بشرحبيلى عمه اذ أسلمته يوم الكلاب فقتله
أبو حنشل التغلبى . وجير فى معنى حسب ، وقيل معناها : حقا ، وهى فى معنى
القسم . وقوله : « بثس ما اثتمروا » أى بثس ما أتوا به من خذلان شرحبيلى
واسلامه (الديوان ص ١٣٢) (٢) زيادة يقتضيها سياق الكلام .

ركبته ، وقد أدخلوها على المضمر على شريطة التفسير فن ذلك قوله : ربه رجلا
وربها امرأة . نصبوا رجلا وامرأة على التفسير وهي مشددة ،
وأما قول أبي كبير :

/ أزهير إن يشب القذال فإنه رُبَّ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتْ بِهِضَلٍ ^(١) لوحة ١٩
فن الضرورات ، وليس بلغة ، فالدليل على ذلك أن كل حرف على حرفين لا يكون
إلا ساكن الثاني ، نحو ، هل ، وبلى ، وما أشبه ذلك .
وقد تزداد عليها « ما » فليها الفعل فيقال : ربما قام زيد ، وتخفف فيقال : ربما ،
ويؤنث فيقال ربما . وهذا على تأنيث الكلمة ، وكذلك ربت وتُسَمَّت ولات في أحد
القولين ^(٢) وحكى أبو حاتم فتح الراء في جميع ذلك وهو شاذ .

عَلَى

تكون اسماً وفعلًا وحرفًا ، فاجاءت فيه اسماً قولهم : جثت من عليه ، أى فوقه .
قال الشاعر :

غدت من عليه بعد ما تم ظموها تصِلُّ وعن فيض بزياء مجبل ^(٣)

(١) هو أبو كبير الهذلي ، واسمه عامر بن الحليس ، أحد بنى سعد بن
هذيل ، ثم أحد بنى جريب . وفى الأصل كثير مكان كبير ، تحريف . ويروى
فاننى مكان فانه . ومرس مكان لب . والهيضل : جماعة من الناس يغزى
بهم . مرس : ذو مراس وشدة ، أى شدة معالجتهم فى الحرب .

(ديوان الهذليين : ٨٩)

(٢) هناك قولان آخران : أحدهما : أنها لا النافية ، والتاء زائدة فى أول
الحين ، وهو رأى أبى عبيدة ، واستدل بأنه وجدها فى مصحف عثمان مختلطة
بحين فى الخط .

والقول الآخر : أنها فعل ماض فى الأصل .

(انظر المغنى : ١ ، ١٨٧ ، ١٨٨)

(٣) قال مزاحم بن الحرث العقيلي شاعر اسلامى من قصيدة فى وصف
القطا ، واسم غدت : مستتر يعود على القطا ، والشاهد فى من عليه ، فان على
ههنا اسم ، فلذلك دخل عليه من معناه من فوقه أى فوق الفرج . و « ما »
مصدرية ، أى بعد تمام ظمئها ، وهو مدة صبرها عن الماء ، وهو ما بين الشرب
الى الشرب ، ويروى : خمسها بكسر الحاء ، وهو ورود الماء فى كل خمسة أيام .

==

أى من شوقه وقال الآخر :

غدت من عليه ينفض الطل بعدما رأت حاجب الشمس اعتلاه ترفعاً^(١)
فأما كونها فعلاً فتحو قولك علا زيد الجبل قال الله تعالى : « إِنَّ فِرْعَوْنَ
عَلَا فِي الْأَرْضِ »^(٢) وقال طرفة : « وعلا الخيل دماء كالشقر »^(٣) ،

وإذا كانت حرفاً كانت من الحروف العوامل ، وعملها الجر ومعناها الاستعلاء
نحو جلست على الكرسي ، وصعدت على البيت ، ثم تجرى بجرى المثل ، فيقال :
على زيد دين ، ومررت على زيد ، وقد قيل تقديره : مررت على مواضع زيد .
وقد وضعوها موضع الباء وعلى ذلك تأولوا قراءة من قرأ : (وما هو على الغيب
بظنين^(٤)) بالطاء أى بالغيب ، لأنه لا يقال ظننت عليه بكذا أى انهمته . فأما من قرأ
ضنين بالضاد فعلى فى موضعها ، لأنه يقال ضننت عليه بكذا أى بخلت ، وما وضعت فيه
موضع الباء قول عمر بن أبي ربيعة :

وتصل : بالصاد المهمل خبر غدت ، أى : تصوت أحشاؤها من العطش . وعن
قيض : عطف على من عليه . بفتح القاف وسكون الياء ، وأراد به الفرج
ههنا . وببيداء صفة لقيض ، وهى الفلاة التى تبعد من سكنها ، ويروى :
بزيزاء ، وهى الغليظة من الأرض ، ومجهل : صفتها

(شواهد العينى على شرح الأشموني ٢/٢٢٦)

(١) البيت ليزيد بن الطثرية ورواية اللسان (علا) :

أى غدت من ثوقه ؛ لأن حرف الجر لا يداخل على حرف الجر . (اللسان : علا)
ويزيد بن الطثرية من بنى قشير بن كعب ، من عامر بن صعصعة ، شاعر
أموى مطبوع ، مقدم عند بنى أمية ، وله شرف وقدر فى قومه (وفيات الأعيان :
٢٩٩/٢ والشعر والشعراء ٣٩٢) وفى القاهوس : الطثرية محركة : أم يزيد ،
وفى الوفيات : بسكون الراء .

(٢) سورة القصص الآية : ٤

(٣) عجز بيت ، وصدرة : وتساقى القوم كأساً مرة . . .

وتساقى القوم : سقى بعضهم بعضاً ، أى غال بعضهم بعضاً .
والشقر : شقائق النعمان ، أو هو شجر له ثمر أحمر .

(انظر الديوان ص ٨٢ ط بيروت)

(٤) سورة التكوين الآية : ٤ ، وفى الأصل : فما ، تحريف . والقراءة
بالطاء قراءة ابن كثير وأبى عمرو والكسائى وغيرهم . وقراءة الباقي بالضاد .
(الاتحاف : ٢٦٨)

فقلت على اسم الله أمرك طاعة وإن كنت قد كلفت ما لم أعود^(١)
 فإذا أضافوا على إلى المضمر قلبوا الألف ياء فقالوا عليك ومثل ، ذلك إليك
 ولديك ، قال الخليل أرادوا أن يفرقوا بين المتمكنة وغير المتمكنة ، نحو عليك وإليك .

سَوْفَ

وهي من الحروف الهوامل وهي عدة وتنقسم وذلك . قولك : سوف
 أخرج ، وسوف انطلق . وهي مبنيّة على الفتح ، وفتحت كراهية للخروج
 من الواو إلى الكسر مع كثرة الاستعمال ، ولم تعمل وهي مختصة بالفعل ؛ لأنها
 صارت كأحد أجزائه بمنزلة لام المعرفة في الأسماء ، يندك على ذلك قوله تعالى :
 « وَلَسَوْفَ يُمْطِرُكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى »^(٢) وهذه اللام إنما تدخل على الاسم
 والفعل المضارع فلولاً أن سوف صارت كأحد حروف الفعل لماجاز أن تدخل عليها
 اللام ، وقد حكي سَوَوْ أَقْسُوم ، وهو من الشاذ الذي لا يؤخذ به .

إِنَّ

وهي من الحروف العوامل تنصب الأسماء وترفع الأخبار واسمها مشبه بالمفعول ،
 وخبرها مشبه بالفاعل ولها أربعة مواضع :
 أحدها : الابتداء نحو قولك : إن زيدا قائم .
 والثاني : بعد القول ، وذلك قولك : قال زيد إن عمراً منطلق .
 والثالث : بعد أفعال الشك والعلم إذا كانت اللام في الخبر ، وذلك قولك ظننت
 إن زيدا قائم وعلمت إن أخاك لخارج قال الله تعالى :
 « وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ »^(٣)

(١) البيت من مقطوعة لعمر بن أبي ربيعة ، وقبلة :

وناهدة الثديين قلت لها اتكى على الرمل ، من جبانة لم توسد
 والجبانة : الأرض المستوية في ارتفاع ، والصحراء . لم توسد : لم تتخذ وسادة
 للنوم (انظر الديوان ص ١٥٤ ط السعادة)

(٢) سورة الضحى الآية : ٥ (٣) سورة المنافقون الآية : ١

والرابع : بعد القسم . نحو قولك تالله إنك قائم ، وبعض العرب يفتحها هاهنا والكسر أكثر وأقرب ؛ لأنه موضع ابتداء ، وإنما نصبت إن وأخواتها ورفعت لأنها أشبهت الفعل في أربعة أوجه .

أحدها : أن الضمير يتصل بها على حد اتصاله بالفعل وذلك كقولك : إني ، وإنك وإنه كما تقول : أكرمني وأكرمك وأكرمه .

والثاني : أن معناها معنى الفعل التوكيد والتحقيق .

والثالث : أنها تطلب اسمين كما يطلبهما الفعل المعتدى .

الرابع : إن أواخرها مفتوحة كأواخر الفعل الماضي . وإنما قدم المنصوب فيها على المرفوع لثلاث يشبه الفعل ؛ لأنها على زنته بخلاف ما ، وذلك أن (ما) أشبهت الفعل معنى ، وإن " أشبهته لفظاً ومعنى فلو قدم مرفوعاً على منصوبها لثوهم أنها فعل وأيضاً فإنك لو قدمت المرفوع لجاز أن تعضر ، ولو أضمر لا اتصل بأن وهو ضمير رفع ، وضمير الرفع إذا كان للمتكلم أو المخاطب كان تاء ساكناً ما قبلها ، ولو أسكنت لحذفت إحدى التوين لالتقاء الساكنين ، فكنت تقول : أنت ، وهذا تصريح . والتصريف لا يكون في الحروف . فلما كان تقديم المرفوع يؤدي إلى هذا رفض ، ويكون بمعنى أجل ، قال الشاعر :

ولا أقوم بدار الهون إن ، ولا أني إلى العدر أخشى دونه الجمجا (١)
ويقولون إنه فيلحقون الهاء ، نحو قوله :

وقد كبرت فقلت أنه (٢)

(١) كذا بالأصل ، ولم نعثر على الشاهد في مظانه التي رجعنا إليها .
والتحميم : ادامة النظر مع فتح العينين وإدارة الحدقة فزعا . وقد يكون الحمج اسماً منه . وقد تكون الحمج بالخاء ، وهو الفتور ، وسوء الثناء .

(٢) تمام البيت :

ويقلن شيب قد علا ك ، وقد كبرت ، فقلت : إنه
وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات ، ولقب بالرقيات ؛ لأنه تغزل بنسوة اسم
كلهن رقية ، وبعده :

ولقد عصيت الناهيا ت الناشرات جيوبه
وقبله : بكر العواذل في الصبو ح يلمنى ، وألومنه
(انظر الديوان ٦٦ ، وأمالى ابن الشجري ٢٨٩/١)

أى أجل، وأجاز ابن السراج (١) أن تكون الهاء اسم إن والخبر محذوف ، والمعنى
إليه كذلك . وقد تأول بعضهم قوله تعالى « **إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ** » (١)
على معنى أجل وفيه نظر لأجل دخول اللام في الخبر . وأحسن ما قيل في هذا أنه لغة
للحرف بن كعب ؛ لأنهم يقولون رأيت الزيدان ، ومررت بالزيدان .

وقد يكون فعلا على وجوه صناعية ولغوية :

الصناعية أن تقول وأيت أى وعدت ، فإذا أمرت بالنون الثقيلة مؤثثاً قلت : إن
يا هذه ، ومن ذلك : آن الوقت يشين ، أى حان . فإن أمرت مؤثثاً بمجوعاً قلت :
إن كأنقول : بعن يانسوة ، وكذلك إذا أخبرت عن جماعة مؤثث وتقول إن يازيد إذا
أمرته بالأنين ومن ذلك إن (٢) في / المكان إذا بنيت (٣) الفعل للفعول وأصله إن إلا أنك
كسرت أوله قياساً على قولهم حل في المكان أى حُلّ وذلك أنهم يشبهون المضاعف بالمعتل
فيكسرون أوله كما يكسرون أول قيل ويبيع (٤) وما أشبه ذلك . ومن مواضعها قولك
إن إلا قائم (٥) فالقيت حركه الهذرة على النون ، ثم أدغمت النون في النون . وهذا

لوحة ٢٠

(١) هو أبو بكر ، محمد بن السرى البغدادي النحوى ، صاحب الكتب
المتعة فى النحو ، كان أحدث أصحاب المبرد سناً مع ذكاء وفطنة ، كان المبرد
يقربه إليه ، فقرأ عليه كتاب سيبويه ، وقد اشتغل بالموسيقى حتى نبغ فيها ،
كما اشتغل بالأدب والشعر ، وكان يقول فى النحو على مذهب الكوفيين ، وخالف
أصول البصريين فى مسائل كثيرة ، ويقال : ما زال النحو مجنوناً حتى عقله
ابن السراج بأصوله ، وقد أخذ عنه أبو القاسم الزجاجي ، والسيرافي ،
والفارسي ، والرماني ، وله مصنفات كثيرة منها كتاب الأصول ، ومات (رحمه الله)
شباباً سنة ٣١٦ هـ .

(٢) بغية الوعاة ٤٤ ، وطبقات النحويين واللغويين (١٢٢)

(٣) سورة طه الآية : ٦٣ .

(٤) من الأنين .

(٥) فى الأصل بنيت بنيت ، وهو تحريف بالتكرار .

(٥) فى الأصل ، تحريف .

(٦) وأصل العبارة : ان أنا الا قائم ، وصارت بالتغيير الذى ذكره المؤلف
أو الناسخ الى ما ترى .

كقوله تعالى : « لَكِنَّهُ هُوَ اللَّهُ رَبِّي »^(١) « أى أنا هو الله ربى . وقد تقدم شرحه .

أَنَّ

وهى من الحروف العوامل ، وعملها نصب الاسم ورفع الخبر ، وحكمها فى ذلك حكم المسكورة الهمزة ، وعلمتها كعلمتها إلا أن تلك حرف ، وهذه تكون مابعدا أسماء ، وذلك قولك : بلغنى أن زيدا منطلق ، وكرهت أنك خارج ، وعجبت من أن أخاك ذاهب . ولا يجوز لإدخال اللام على خبرها إلا فى شذوذ ، وقد تقدم ذلك . فإن وقعت قبلها أفعال الشك واليقين جاز لإدخال اللام على خبرها وكسرها ، نحو قولك : ظننت أن زيدا لقائم ، وعلمت أن أخاك لذاهب ، ولا يجوز مثل ذلك مع غير أفعال الشك واليقين . ويكون بمعنى لعل ، حكى الخليل ائت السوق أنك تشتري لنا شيئا ، أى لعلك^(٢) . وعلى ذلك حمل قوله تعالى :

« وما يُشعِرُكُمْ أنها إذا جاءت لا يؤمنون »^(٣) فى مذهب من فتح .

أى لعلمها ،

وتكون فعلا على ضربين :

أحدهما : أن تكون من الاثنين تقول : أن زيد فى مرضه أيننا .

والثانى : أن يكون من قولهم أن الماء يؤنثه أنثا : إذا صبه .

(١) سورة الكهف الآية : ٣٨ .

(٢) الكتاب ١ : ٤٦٣ .

(٣) سورة الأنعام : ١٠٩ ، وممن قرأ (انها) بكسر الهمزة ابن كثير وأبو عمرو . وتكون الجملة مستأنفة للاخبار بعدم إيمان من طبع على قلوبهم ، ولو جاءتهم كل آية .

(الاتعاف ١٢٩ والكتاب ١/٤٦٢)

لَيْتَ

ليت : وهى من الحروف العوامل . وعلمتها فى عملها كعلة إنَّ وأن ، ومعناها التمنى . تقول حين ذلك ليت زيداً قائم ، وليت أخاك عندنا ، فتنصب الاسم ، وترفع الخبر إذا كان مفرداً . فإن كان غير مفرد حكمت عليه بالرفع . فأما قوله :

يا ليت أيام الصبا رواجعاً^(١)

فعلى حذف الخبر ، وتقديره : يا ليت أيام الصبا لنا رواجعاً .

وأهل السكوة يزعمون أن الراجز أجرى ليت بجرى وددت ؛ لأنها فى معناها . وقالوا : ليت شعرى والمعنى ليتنى أشعر شعرة ، [والأصل] (٢) شعرة إلا أنهم حذفوا الهاء تخفيفاً للفرق (٣) بينه وبين المعنى الآخر (٤) .

أَلَا

ألا : وهى من الحروف العوامل ، ولها مواضع :
أحدها : أن تكون تنبيهاً وافتتاحاً للكلام ، نحو قولك :

« أَلَا كَمَنْعَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ »^(٥)

والثانى : أن تكون عرضاً نحو قولك : ألا أنزل فتصيب خيرآ ، ألا تقصدنا فنكرمك .

والثالث : أن يكون تحضيضاً ، نحو قولك : ألا أكرمت زيدا ، ألا عمرا لقيته ، وقد يكون تنبيهاً ، وتنصب بعدها النكرة بلا تنوين ، كقولك ألا ماء باردآ . وإن شئت قلت ألا ماء بارد . وحكمها حكم لا فى ذلك ، قال حسان :

(*) فى الأصل زيد تحريف .

(١) الكتاب : ٢٨٤/١ .

(٢) بادة يقتضيها المقام .

(٣) الأصل : والفرق ، تحريف .

(٤) المعنى الآخر للشعرة هى : شعر العانة .

(٥) سورة هود الآية : ١٨ .

أَلَا طِمَانٌ أَلَا فُرْسَانٌ عَادِيَةٌ لَا تَجْشَوْكُمْ عِنْدَ التَّنَائِيرِ^(١)
وأما قول الآخر :

أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا يَدُلُّ عَلَى مَحْصَلَةٍ تَبَيَّنَتْ^(٢)
فقال الخليل : هو على إضمار فعل كأنه قال : أَلَا تَرَوْنِي رَجُلًا ، كما يقول أَلَا خَيْرًا
من ذلك على معنى أَلَا يَأْتِي خَيْرًا من ذلك ، وقال يونس نَوْنٌ مضطرب^(٣)
وتقول أَلَا رَجُلٌ أَفْضَلُ مِنْكَ تَنْصِبُ أَفْضَلَ عَلَى مَذْهَبِ سَيْبَوِيه ، وَأَجَازُ الْمَازِنِي^(٤)
الرفع على الموضع .

(١) الرواية في الديوان ، والكتاب لسيبويه : حول التناير مكان عند التناير
وفي الكتاب لسيبويه :

الاطمان ، ولا فرسان عادية الا تجشؤكم حول التناير
لحسان بن ثابت ، وذلك أن الحرث بن كعب المجاشعي من بني عبد المदान
هجأ بني النجار من الأنصار ، فشكوه له ، فأنشد من قصيدة :
حار بن كعب أَلَا الأَحْلَامُ تَرْجُرُكُمْ عَنَا ، وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَاحِيرِ
(الجماخير : الضعفاء) .

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ عَظَمٍ جَسَمِ الْبَغَالِ ، وَأَحْلَامِ الْعَصَافِيرِ
روى أن بني عبد المदान كانوا يفتخرون بعظم أجسامهم حتى قال فيهم حسان
هذا الشعر فتركوا ذلك • والتناير : التي يخبز فيها •

(انظر الكتاب : ٣٥٨/١ وشواهد العيني مع شرح الأشموني ١٤/٢) .

(٢) هذا من أبيات الكتاب ، وبعده :
تَرَجُلٌ لَمَنِي ، وَتَقَمُّ بِيَتْنِي وَأَعْطِيهَا الْإِنَاوَةَ إِنْ رَضِيتِ
قال الأزهري : هما لأعرابي أراد أن يتزوج امرأة بمتعة •
ورجلا : منصوب بمقدر ، تقديره : أَلَا تَرَوْنِي رَجُلًا ، ويقال فيه حذف على
شريطة التفسير : أَيْ : أَلَا جَزَى اللَّهُ رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ • ويروى : رَجُلٌ بِالْجُرِّ عَلَى
تقدير : أَلَا مِنْ رَجُلٍ •

(٣) الكتاب : ٣٥٩/١

(انظر الكتاب ٣٥٩/١ وشواهد العيني مع شرح الأشموني ١٦/٢)

(٤) المازني هو : أَبُو عَثْمَانَ بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَقِيَّةِ الْمَازِنِيِّ مِنْ بَنِي مَازِنٍ
ابن شميان ، كان إماماً في العربية ، ثقة ، واسع الرواية : لَا يَنْظُرُ أَحَدًا إِلَّا قِطْعَةً
لِقَدْرَتِهِ عَلَى الْكَلَامِ ، وَهُوَ بَصْرِي ، رَوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَالْأَصْمَعِيِّ ، وَأَبِي زَيْدٍ ،
وَرَوَى عَنْهُ الْمُبَرِّدُ ، وَكَانَ يَقُولُ فِيهِ : لَمْ يَكُنْ بَعْدَ سَيْبَوِيهِ أَعْلَمُ بِالنَّحْوِ مِنْ أَبِي
عَثْمَانَ • وله من التصانيف : تفسير كتاب سيبويه ، وعلل النحو والتصريف ،
ومات سنة ٢٤٩ هـ بالبصرة • (انظر شذرات الذهب وفيات ٢٤٩ هـ)

إلى

وهى من الحسروف العوامل ، وعملها الجر ، ومعناها انتهاء الغاية .
تقول : خرجت إلى المسجد ، وقصدت إلى أخيك . وذهب بعض النحويين إلى أنها
تكون بمعنى مع كقول العرب : الذَّودُ^(١) إلى الذَّودِ إبل أى مع الذود. وحلوا
عليه قول الله تعالى : (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ^(٢)) أى مع
أموالكم ، وجوزوا^(٣) أن تكون إلى ها هنا على بابها ، والتقدير الذود مضاف إلى
الذود . وكذلك الآية ، كأنها في التقدير : ولا تأكلوا أموالهم مضافة إلى أموالكم .
ومن ذلك قوله : (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ^(٤))
قالوا : ويكون بمعنى دند ، وأنشد :

لعمرك إن المس من أم جابر إلى وإن ناشرتها لبغيض^(٥)
قالوا : وتكون بمعنى فى ، وأنشدوا :

وإن يلتق الحى الجميع تلاقى إلى ذروة البيت الرفيع المصمّد^(٦)

(١) الذود : ثلاثة أبعرة الى العشرة ، وقيل غير ذلك .

(٢) سورة النساء الآية : ٢٠ .

(٣) فى الأصل : وجوز وهو تصحيف .

(٤) سورة الصف الآية : ١٤ .

(٥) فى المخطوطة من آل جابر ، والتصحيح عن أدب الكاتب لابن قتيبة ،
قال البطليوسى : « هذا البيت لا أعلم قائله » هـ ، « ، وبعده فيما ذكره
ابن الأعرابى قوله :

إذا فرشتنا ثوبها فكانما يفرق نمل بيننا وبعوض

(أدب الكاتب ص ٤٠٤ تحقيق محيى الدين عبد الحميد)

(٦) من معلقة طرفة ، والمصمّد ، الذى يكثر قصده

(شرح المعلقات السبع للزوزنى : ٥٧)

إِذَا

ومنها (إِذَا) وهى من الحروف التى تعمل مرة ولا تعمل أخرى ، وعملها النصب فى الفعل خاصة ، وهى جواب من قال : سأفعل ولها ثلاثة أحكام :
أن تقع مبتدأة ، فهذه عاملة . تقول من ذلك : إِذَا أَكْرَمَكَ ، وَإِذَا أَحْسَنَ إِلَيْكَ .
والثانى : أن تقع بين الشيئين لا يستغنى أحدهما عن الآخر ، فهذه لا تعمل شيئا ، وذلك نحو قولك : زيد إِذَا يَكْرُمُكَ . وعبد الله إِذَا يَحْسَنُ إِلَيْكَ . فأما قول الشاعر :

لا تتركنى فيهم شطييراً
إنى إذا أهلك أو أطيرا

ففيه قولان : أحدهما أن خبر إن محذوف ، كأنه قال : إنى تالف ، إِذَا أهلك أو أطيرا .

والثانى : أن الشاعر لما اضطر شبه إِذَا بـن فنصب بها كما ينصب بـن ، وذلك أنها تدل على الاستقبال كما تدل لن ، وهى جواب لمن قال : سأفعل ، كما أن لن جواب لمثل ذلك .

والثالث : أن تسكون خيراً فى الإعمال والإهمال ، وذلك إِذَا دخلت عليها الفاء أو الواو نحو قولك :

/ فإذا يكرمك ، وإذا يحسن إليك ، وإن شئت نصبت ، قال الله تعالى :

« وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ^(٢) » وفى بعض المصاحف وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ ^(٣) خلفك ، وهى فى عوامل الأفعال بمنزلة أرى فى عوامل الأسماء ،

لوحة ٢١

(١) لا يعرف قائل هذا الرجز كما فى شرح شواهد المغنى (٧/١) والشطير الغريب .

(٢) سورة الاسراء الآية : ٧٦ .

و (خلفك) قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وآخرين . أما (خلفك)
قراءة ابن عامر وحفص والكسائى ويعقوب .

(الاتحاف : ١٧٣ ، ١٧٤)

(٣) هى قراءة أبى كما فى الكشف ١/ ٥٥٥ .

إلا أن أرى إذا تواسطت جاز إلغاؤها وإعمالها ، وإذا في التوسط ملغاة لا غير ،
لأن عوامل الأفعال أضف من عوامل الأسماء ، والاختيار عند البصريين أن تكتب
إذا بالآلف ، والاختيار عند الكوفيين أن تكتب بالنون ؛ لأنها نون في الحقيقة
وليست بتنون .

أَيَا

وهي من الحروف العوامل ، يلحق بها المنسادي ، وذلك إذا كان بعيداً
منك أو نائماً أو متراحياً ، تقول أيا زيد . أيا عبد الله ، قال ذو الرمة (١) :

أيا ظبية الوعساء بين جلال
وبين النقا أنت أم أم سالم

هَيَا

(هَيَا^(٢)) ويجراها بجرى أيا ، تقول من ذلك : هَيَا زيد ، وهيا عبد الله ، والهيا
بدل من الهمزة كما أبدلوها في هرت الماء ، وهبرت الثوب ، وهرحت الدابة في
أشباه ذلك .

(١) ذو الرمة : هو غيلان بن عقبة ، والبيت من شواهد سيبويه ، وابن جنى
في الخصائص ٢ / ٤٥٧ .
والوعساء : رملة . وجلال ، ضبطها ابن منظور بفتح الجيم الأولى ، وقال
ياقوت : بالضم وكسر الثانية : جبل بالدهناء .
والرواية في الديوان ص : ٢٦٢ ط كلية كمبريج سنة ١٩١٩ :
أيا ظبية الوعساء . . . وفي الكتاب ١٦٨ / ٢ : « فيا » مكان « أيا » .
(٢) زيادة يتطلبها نظم الأسلوب .

الحُرُوفُ الرَّبَاعِيَّةُ

حَاشَى

وهي من الحروف العوامل . وعملها الجر ، ومعناها الاستثناء ، تقول من ذلك : ذهب القوم حاشا زيد . هذا مذهب سيويوه ، وذهب أبو العباس إلى أنها فعل تنصب ما بعدها ، وذلك قولك : ذهب القوم حاشا زيدا ، واستدل على ذلك بقولهم : حاشى يحاشى ، وأنشد النابغة :

وَلَا أَرَى فَأَعْلَا فِي النَّاسِ يَشْبَهُهُ وَلَا أَحَاشَى مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ^(١)

ولا دليل في هذا ؛ لأنه يجوز أن يكون هذا الفعل مشتقا من الحرف ، كما اشتق نحو هَلَلَّتْ مِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَسَبَّحْتَ مِنْ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وكبرت من الله أكبر ، والدليل على صحة قول سيويوه امتناعهم من أن يقولوا : ذهب القوم ما حاشى زيدا كما يقولون ما خلا زيدا وما عدا عمرا ، وذلك أن خلا وعدا فعلا والفعل (ما) يوصل به ، وحاشا حرف والحرف لا يكون صلة . قال الزجاج : أصله من الحشا وهو الناحية ، قال الشاعر :

يَقُولُ الَّذِي أُمْسَى إِلَى الْحُزْنِ أَهْلُهُ بِأَيِّ الْحَشَا أُمْسَى الْخَلِيطُ الْمَبَايِنُ^(٢)

ويقال حاشا وحاش وحشا وحش ، وفي هذا الحذف تقوية لمذهب أبي العباس ؛ لأن الحروف لا تحذف منها .

(١) البيت للنابغة الذبياني . انظر شرح المعلقة السبع للزوزني :

وقوله : لا أحاشى : أراد لا أستثنى أحدا ممن يفعل الخير . ومن في قوله : « من أحد » زائدة ، و « أحد » بعدها ، مفعول به لا حاشى .

(٢) أنشده الزجاج على أن « حشا » بمعنى جانب . وجاء في اللسان منسوباً إلى المعطل الهنلي (اللسان : حشا ، وشرح الأشموني ١٦٩/٢) .

حَتَّى

وهي من الحروف التي تعمل مرة ولا تعمل أخرى . فإذا عملت كانت جارة ، وكان معناها الغاية ، كقولك : قام القوم حتى زيد وسرت حتى المغرب . قال الله تعالى : « سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ »^(١) تقدّر مرة تقدير مع ، ومرة تقدير إلى ، وعلى هذا تقول : أكلت السمكة حتى رأسها ، إن جعلتها بمعنى مع كان الرأس مأكولا ، وإن جعلتها بمعنى إلى كان الرأس غير مأكول ، ولكن الأكل انتهى إليه .

ويضمّر بعد حتى أن إذا دخلت على الفعل ، وذلك قولك : سرت حتى أدخلها ، والمعنى إلى أن أدخلها . ولما احتججت إلى إضمار أن من قبَل أن حتى من عوامل الأسماء [وعوامل الأسماء]^(٢) لا تعمل في الأفعال ، فأضمرت أن لتكون مع الفعل مصدراً ، إذ المصدر اسم ، فتكون حتى داخلة على الاسم . فإذا نصبت الفعل جاز أن تقدّر حتى تقدير كي إذا جعلت السير سبباً للدخول ، وجاز أن تقدّرهما تقدير إلى إذا جعلت الدخول غاية سيرك . ويجوز الرفع على معنيين :

أحدهما : أن تريد سرت فدخلت .

والثاني : أن تريد الحال كما حكى عن العرب مرض حتى لا يرجونه ، أي حتى الآن لا يرجي ، وقد قرأت القراء : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ———— »
« وحتى يقول الرسول »^(٣) .

فأما الهاملة فتجرى بجرى الواو في العطف ؛ لأنها تدل على التعظيم والتحقير ، تقول في التعظيم : مات الناس حتى الأنبياء والملوك ، وتقول في التحقير : وصل الحاج حتى المشاة والصبيان والنساء ، وعلى هذا تقول أكلت السمكة حتى رأسها ، أي ورأسها ، وقد تجرى حتى بجرى حرف من حروف الابتداء فيقع بعدها الجمل ، وذلك نحو قولك : سار القوم حتى زيد سائر .

(١) سورة القدر الآية : ٥٠ (٢) زيادة تستقيم بها العبارة .

(٣) سورة البقرة الآية : ٢١٤ .

قرأ نافع : « حتى يقول » برفع اللام والباقون بنصبها (التيسير ص ٨٠) .

قال جرير : « حتى ماء دجلة أشكل »^(١)

وتقول ضربت القوم حتى زيدا ضربته ، فيجوز في زيد ثلاثة أوجه النصب ، على وجهين :
أحدهما : أن يعطف بحتى على القوم .

والثاني : أن تنصبه بإضمار فعل يدل عليه ضربته ، وأما الرفع فملى الابتداء .
وما بعده الخبر ، وأما الجر فبحتى على أن تجعل ضربته تأكيداً بعد أن مضى كلامك
على الجر ، وهذا البيت ينشد على ثلاثة أوجه :

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والازاد حتى نمله ألقاها^(٢)

كَانَ

وهى من الحروف العوامل . وعلتها كلمة إن وأن وليت ، وعملها كعملين .
ومعناها التشبيه ، فإن خففها كان لك وجهان :
الرفع والنصب تقول : كان زيد أسد .

(١) تنمة البيت :

وما زالت القتلى تمور دماؤها بدجلة ، حتى ماء دجلة أشكل

هذه رواية الديوان ، وفي المعنى : فما زالت القتلى تمج دماءها ...

قاله جرير من قصيدة يهجو بها الأختل «مطلعها :

أجذك لا يصحو الفؤاد المثلل ، وقد لاح من شيب عذار ومسحل

(المسحل : جانب اللحية)

والشاهد في أنه أجرى «حتى» مجرى حرف من حروف الابتداء ، ف وقعت

بعدها جملة « ماء دجلة أشكل » والبيت في الكتاب : (١ : ٥٠) لابن مروان
التحوى .

(٢) الضمير فى ألقى : يرجع الى المتلمس ، كان هو وطرفة بن العبد هجوا

عمرو بن هند فبلغه ذلك فلم يظهر لهما شيئاً ، ثم مدحاه فكتب لكل منهما كتاباً
الى عامله بالحيرة ، وأوهم أنه كتب لكل بصلية ، فلما وصلا الحيرة قال المتلمس

لطرفه : انا هجوانا ولعله اطلع على ذلك ، ولو أراد أن يصلنا لأعطانا . فسلم

ندفع الكتابين الى من يقرأهما ، فان كان خيراً ، والا فررنا ، فامتنع طرفة ،

ونظر المتلمس الى غلام قد خرج من المكتب ، فقال له : أحسن القراءة ؟ قال :

نعم ! ، فأعطاه الكتاب ، فقرأه فاذا فيه قتله ، فألقاه فى النهر ، وفر الى الشام .

واتى طرفة الى عامل الحيرة بالكتاب فقتله .

(انظر حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢/ ٢١٤) .

/ وكان زيدا أسد، وقد أجازوا: مررت برجل كان زيدا على زيادة أن كانه قال: لوحة ٢٢
كريد وأنشدوا:

جوم الشد شاملة الذنابي وهاذيها كان جذع سحوق^(١)
أى كجذع سحوق، وأن زائدة، وأما قول الآخر.

ويوما ترى فيه بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى وارف السلم^(٢)
فينشد على ثلاثة أوجه: بالرفع، وكان ظبية بالنصب، وكان ظبية بالجر فن رفع
جعل ظبية مبتدأ وأخبر الخبر كأنه قال كان ظبية من صفتها كذا وكذا هذه المرأة .
ومن نصب أعمل كأن مخففة، كما كان يعملها مثقلة، وجاز ذلك من قبل أنها
لأنما عملت لشبهها بالفعل من الوجوه التي تقدم ذكرها قبل، والفعل قد يعمل محذوفاً،
وذلك قولهم: لم يك زيدا قائماً. وقد قرأ أهل المدينة (٣) « وَإِنْ كَلَّا لَمَّا

(١) البيت للمفضل النكري (اللسان هدى)

وقوله: شائلة الذنابي: يعنى أنها ترفع ذنبها فى العدو، واستجتم الغرس
والبشر أى جم. وشالت الناقة بذنبها تشوله شولا، وشولانا، وأشالته،
واستشالته أى رفعت، والهادى: العنق لتقدمه، وكل متقدم هاد.

(انظر اللسان: هدى، شول)

والبيت منسوب الى النمر بن تولى فى أدب الكاتب لابن قتيبة وفى اللسان
(جمع) وروايته فى كل منهما:

جوم الشد شائلة الذنابي تخال بياض غرتها سراجا

(اللسان جمع، وانظر أدب الكاتب ص ٩٤)

وفى المخطوطة: الدنانى مكان الذنابي، تصحيف.

(٢) قاله كعب بن أرقم اليشكرى، يذكر امرأته، ويمدحها.

وقال ابن النحاس: هو لابن صريم اليشكرى، واسمه باعث.

قوله: ويوما: عطف على شيء قبله، وأنشده بعضهم: ويوما بالجر. ثم
قالوا: الواو فيه واو رب، وتوافينا مضارع من الموافة، وهى المقابلة بالاحسان
والخير والمجازاة الحسنة، والخطاب للمرأة. ومقسم: أى حسن من القسم وهو
الحسن. يقال رجل قسميم الوجه أى جميله. والسلم: بفتح الحاء جمع سلمة وهو
شجر من شجر العضاء. ويروى الى ناضر السلم.

(شواهد العينى على الأشمونى ٢٩٣/١ والمغنى ٣٢/١)

(٣) وعلى هذه القراءة تكون (ان) مخففة من الثقيلة، وأعملت، واللام من

(لا) لام الابتداء، وهى زائدة للفصل بين اللامين، كما زيدت الألف للفصل بين
الهمزتين فى نحو (أأنذرهم)، وبين النونات فى نحو اضربن يا نسوة.

المغنى: ٢٠٣/١

لَيُؤْتِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ^(١) » فأعملوا أن مخففة . كما كانوا يعملونها مشقة .
وكان كان في ذلك ، وقد حكى سيديويه والآخرش ذلك ، قال الشاعر :

ووجه مشرق النحر كأن ندييه حقان^(٢)

يشدد رفعاً ونصباً ، فن نصب فعلى أنه أعمل كأن مخففة ، ومن رفع فعلى الابتداء ،
وفي كأن ضمير المجهول أى كأنه ندياه حقان ، وقد قيل إن من رفع ظبية جعلها خبر كان
وأضر اسمها والتقدير كأنها ظبية ، ومن جر جعل أن زائدة كأنه قال كظبية .

كَلَّا

وهي تأتي على ضربين :

أحدهما أن تكون ردعاً ونفيّاً كقوله تعالى : « لَيْسَ كُونُوا لَهُمْ عَزًّا كَلَّا^(٣) »
وَقَالَ تَعَالَى : « قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُسَدَّرُونَ قَالَ كَلَّا^(٤) »
أى لا ، على طريق الزجر الردع .
والثاني أن يكون بمعنى قولك حقاً ، ومنه قوله تعالى :
« كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى^(٥) »

إلا أنك تكسر بعدها إن بخلاف قولك حقاً ؛ لأن كلا حرف ، وحقاً مصدر ، وما
بعد كلا مستأنف مبتدأ ، وأصلها الردع والزجر على ما ذكر .

(١) سورة هود : الآية ١١١

(٢) ويروى : وصدر ، وقد رواه سميويه في الكتاب (١ : ٢٨١) هكذا :
ووجه ، فعلى هذا لابد من تقدير مضاف في « ندياه » أى نديا صاحبه . ورواه
الزمخشري : ونحر ، وقيل : هو الصواب ، وهو ظاهر . والواو فيه وأو رب
فلهذا جرت الوجه ، والمعنى : رب وجه يلوح لونه ونديا صاحبه كحقي في
الاستدارة والصغر ، ورب نحر يلوح وندياه كحقي . وقيل : يجوز رنعه على
الابتداء ، والخبر محذوف أى ولها وجه ، أو صدر وله وجه (انظر الكتاب ١ : ٢٨١)

(٣) سورة مريم الآيتان ٨١ ، ٨٢

(٤) الشعراء الآيتان ٦١ ، ٦٢

(٥) سورة العلق : الآية ٦

لَوْلَا

وهي من الحروف الهوامل ، وقد ذكر أنها مركبة من « لو » و « لا » . ولها موضوعان :

أحدهما أن تكون تحضيضاً ، وذلك قولك : لولا أكرمت زيداً ، لولا أحسنت إلى عمرو ، أى هلا . قال الله تعالى : « لَوْلَا يَنْبَاهُهُمُ الرَّبَّ بَأْيُوثَنَ »^(١) أى هلا . وقال الشاعر :

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بنى ضوطرى لولا الكمي المقمنا^(٢)
أى هلا تعدون الكمي المقنع أفضل مجدكم .
ولا يابها إلا الفعل مظهر أو مضمراً .

والثاني : أن يكون لامتناع الشيء لوجود غيره ، وذلك نحو قولك : لولا زيد لا كرمتك ، فزيد يرتفع بالابتداء ، والخبر محذوف أى لولا زيد بالحضرة أو عندك ، وما أشبه ذلك ، هذا مذهب سيويوه ، وقولك لا كرمتك جواب لولا ، وليس من زيد في شيء^(٣) فإن وليتها أن فتحتهم فقلت : لولا أنك حاضر لقمتم ، وإنما فتحها هاهنا لأنه مكان آمن وقوع الفعل فيه ، وحاضر خبر أن وهو يسد مسد خبر

(١) سورة المائدة الآية ٦٣

(٢) قوله جرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق .

تعدون : تعجبون ، فيقتضى مفعولين : أحدهما عقر النيب وهي الشوق المنسنة . والآخر : أفضل مجدكم . وبنى ضوطرى : نادى محذوف منه حرف النداء . ورماهم بالحق بذلك ، لأن الضوطرى : المرأة الحمقاء ، وزنها فوعلى . والشاهد في لولا الكمي حيث نصب بالفعل المقدر بعد لولا . أى لولا تلقون الكمي ، أو تبادرون ونحو ذلك . والكمي هو المتغطى بالسلاح أو هو الشجاع يكمي شجاعته أى يخفيها . والمقمنا : صفتة وهو الذي عليه مقعر أو بيضة . (شواهد العيني على شرح الاشموني ٥١/٤)

(٣) يريد أن جواب لولا ليس هو خبر المبتدأ ، كما ذهب إليه بعضهم ، لأنه لا رابط له بالمبتدأ (انظر المغنى ١٩٩/١) .

المبتدأ . وقد حكى أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن النحاس^(١) أنها تكون بجحد^(٢) في قوله تعالى : « فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا »^(٣) وقال غيره : هي تحضيض كقوله : لولاً أكرمت زيداً ، ولولاً أحسنت إلى عمرو ، وما أشبه ذلك .

لَوْ مَا

وهي من الحروف الهوامل ، ومعناها التحضيض ، وهي مركبة من لو وما ، تقول : لو ما أكرمت زيداً ، ولو ما أحسنت إلى عمرو : وقال الله تعالى : « لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأِئِكَةِ^(٤) » بمعنى هلا ، ولا يليها إلا الفعل مظهر أو مضمر آ على ما تقدم في لولا .

لَعَلَّ

وهي من الحروف العوامل ، تنصب الاسم وترفع الخبر . وعلمتها كعلة . إنَّ وأنَّ وكأنَّ ، وفيها لغات قد يناد : لعل ، ولعنَّ ، وعل ، ورعن ، وأن ، والافصح لعل وعل^(٥) ، وأن قال الله تعالى : « لَعَلَّكَ بِاِخْمٍ تُنَفِّسُكَ^(٦) »

(١) أبو جعفر النحاس (٠٠٠ - ٣٣٨ هـ)

أحمد بن محمد بن اسماعيل المرادي المصري أبو جعفر النحاس ، مفسر أديب ، مولده ووفاته بمصر ، كان من نظراء نفطويه ، وابن الأنباري ، زار العراق ، واجتمع بعلمائه ، وصنف تفسير القرآن ، وأعراب القرآن ، وتفسير أبيات سيبويه ، وناسخ القرآن ومنسوخه ، ومعاني القرآن (الجزء الأول منه) ، وشرح المعلقة السبع وغير ذلك . (انظر الاعلام للزركلي)

(٢) في الأصل : جحد ، تحريف .

(٣) سورة يونس الآية : ٩٨

(٤) سورة الحجر الآية : ٧

(٥) في الأصل : لعل ، تحريف يدل عليه المثال الثاني .

(٦) سورة الكهف الآية : ٦

وقال الراجز : يا أبتاعلك أو عساكا^(١)

فأما ان فقد تقدم ذكرها وقد حكى [أن] ^(٢) بعض العرب يحرث بها، وأشد النحويون :
فقلت ادع أخرى وأرفع الصوت ثانياً لعل أبي المغوار عنك قريب^(٣)
وهو من الشاذ ، وتقول لعلنى أفعل كذا ولعلنى ، والنون الأصل وإنما حذفت
تشبيهاً بحذفها من أنى وكأنى لقرب مخرج اللام في النون، وحذفت من أنى وكأنى
كراهة لاجتماع النونات ، وقد حذفوها مع ليت فقالوا : ليتى . قال الشاعر :
« كمنية جابر إذ قال ليتى »^(٤)

(١) هو لرؤية ، وصدره :

« تقول بنتى قد أمى أناكا » أى حان وقتك .

(ديبان رؤية ص ١٨١ والكتاب ٣٨٨/١)

(٢) زيادة يقتضيها الكلام .

(٣) قوله : « أبى المغوار » ، كنية أخى الشاعر ، مات فرثاه ، واسمه هرم

أو شبيب ، وقبل البيت :

وداع دعا يا من يجيب الى النداء فلم يستجبه عند ذاك مجيب
وبعده :

يجيبك كما قد كان يفعل انه مجيب ، لأبواب العلا وطلوب
والشاعر : هو كعب بن سعد الغنوى ، واستعماله لعل من شدة وله
وموضع الشاهد قوله : لعل أبى المغوار حيث جر بلعل المبتدأ ، وهى لغة
عقيل (جمهرة أشعار العرب : ٢٧٦ والمغنى ، وحاشية الأثير ٢١٧/١)
(٤) قاله زيد الخيل ، الذى سماه النبى (صلى الله عليه وسلم) زيد الخير ،
وهو من المؤلفة قلوبهم ، توفى فى آخر خلافة عمر (رضى الله عنه) وعجزه :
أصادقه وأتلف بعض مالى . وقبله :

تمنى مزيد زيداً فلاقى أخا ثقة إذا اختلف العوالى
ومزيد : رجل من بنى أسد كان يتمنى لقاء زيد ، فلما لقيه طعنه زيد
فهرب . وكذلك جابر ، كان عدوه يتمنى لقاءه ، فلما لقيه طعنه فهرب . فقال
زيد الخيل حينئذ : تمنى . . . الخ والعوالى : الرماح . والمنية : بضم الميم ،
التمنى مجرورة بالكاف ، ولكنها فى محل النصب على أنها صفة لمصدر محذوف
تقديره : تمنى زيد تمنياً كمنية جابر . واذ : ظرف بمعنى حين ، والمعامل فيه
المصدر ، والضمير فى قال يرجع الى جابر . وقوله : ليتى أصادقه ، مقول القول .
واسم ليت مضمّر متصل ، وخبرها قوله : أصادقه أى أجده .
ويروى « وأغرم » ، وأفقد مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير :
وأنا أفقد .

(انظر الكتاب : ٣٨٦/١ ، وشواهد العينية على شرح الاشمونى ١٢٣/١ ، ١٢٤)

إِلَّا

وهي من الحروف العوامل ، ولها مواضع :
أحدها : أن تكون استثناء ، ولا يخلو ما قبلها أن يكون موجباً أو منفيّاً ،
فإن كان ما قبلها موجباً انتصب ما بعدها على كل حال تقول من ذلك : قام القوم إلا
زيداً ، ينصب زيداً بالفعل المتقدم ، إلا أنه يصل إليه بوساطة إلا ، كاتنصب ما بعد
الواو التي بمعنى مع بالفعل الذي قبلها مع وساطة الواو ، وهذا مذهب سيبويه .
وقال أبو العباس إلا بدل من استثنى . وهذا يفسد بقولهم قام القوم غير زيد ؛
ألا ترى أنه لا يصح هاهنا استثنى غير زيد .

وقال الفراء : الأصل في إلا إن لا فأسكنت النون وأدغمت في اللام ، فإذا نصبت
[نصبت] (١) بأن ، وإذا رفعت رفعت بلا . وهذا فاسد ؛ لأنه لا خلاف بينهم في
جواز ما قام إلا زيد برفع زيد ، لأنه لا شيء قبله يعطف عليه ، وليس في الكلام
منصوب فتكون إن عاملة فيه ، وإذا كان كذلك فسد ما ذهب إليه .

وقال السكسائي : انتصب المستثنى في قولك قام القوم إلا زيداً [بأن محذوفة
هي وغيرها والتقدير إلا أن زيداً (٢)] لم يقم .

وهذا / تفسير اللفظ .

لوحة ٢٣

وحكى عنه أيضاً أنه قال : انتصب المستثنى لأنه شبه بالمفعول وهذا يقرب من قول
البصريين .

وإذا كان ما قبلها منفيّاً وتم الكلام جاز لك فيما بعد إلا البديل والنصب ،
والبدل أجود ، وذلك قولك : ما قام أحد إلا زيد ، وما مررت بأحد إلا زيد .
قال الله تعالى : « مَا كَفَّلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ » (٣) . ويجوز أن تقول في
جميع ذلك إلا زيداً .

(١) زيادة يقتضيها المقام .

(٢) ما بين المعقوفتين عبارة من شرح التصريح : ٣٤٩/١ يتم بها الكلام .

(٣) سورة النساء الآية ٦٦

وقد قرأ ابن عامر^(١) (إلا قليلا)^(٢) على أصل الاستثناء ، فإن قدمت المستثنى نصب لا غير فقلت : ما قام إلا زيدا أحد ، وما لي إلا إياك صديق .

وما لي إلا آل أحمد شيعة^٣ وما لي إلا مذهب الحق مذهب^(٤)

فإن فرغت ما قبل إلا : ما بعدها عمل فيه بقسطه من الإعراب ، وذلك ما قام إلا زيد ، وما رأيت إلا زيدا ، وإلا ها هنا إيجاب وليست استثناء ؛ لأنه ليس قبلها ما يستثنى منه .

وإذا كان الاستثناء من غير الجنس نصبت على لغة الحجازيين ، وأبدلت على لغة التميميين ، وذلك قولك : ما في الدار أحد إلا حمرا ، أو إلا حمرا . وما مررت بأحد إلا ويدا وإلا وتد ، ويروى قول النابغة إلا الأوارى^(٥) وأوارى^(٦) بالنصب والرفع ، فن نصب على الاستثناء المنقطع ، ومن رفع فعلى البدل من موضع من أحد .

(١) ابن عامر هو عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي ، قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك ، ويكنى أبا عمران ، وهو من التابعين ، وليس في القراء السبعة من العرب غيره ، وغير أبي عمرو ، والباقون هم موال ، وتوفي بدمشق سنة ثمانى عشرة ومائة . (التيسير ص ٦)

(٢) قرأ ابن عامر بالنصب ، ويقف بالألف ، والباقون بالرفع ، ويقفون بغير ألف . (التيسير ٩٦)

(٣) هذا البيت للكميت بن زيد الأسدي ، من قصيدة له مشهورة يمدح فيها بنى هاشم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومطلعها :
طربت ، وما شوقا الى البيض أطرب ولا لعبا منى ، وذو الشيب يلعب
ولم يلهنى دار ، ولا رسم منزل ولم يتطربنى بنسان مخضب
(انظر شرح شواهد المغنى ١/٣٤)

(٤) البيت بتمامه :

الا أوارى لا يا ما أبينها والنوى كالحوض بالظلومة الجد
وقبله :

يا دار مية بالعلباء فالسند أقوت ، وطال عليها سالف الأمد
وقفت فيها أصمى لنا أسماؤها عيت جوابا وما بالربع من أحد
شرح المعلقات السبع للزوزنى : ١٩٣ ، والكتاب : ١/٣٦٤

ولا يجوز الجر على اللفظ ؛ لأن بعد إلا موجب ، ومن لا تزداد على الموجب ،
وسيدويه يقدر الاستثناء المنقطع بلسكن^(١) ، والفراء يقدره بسوى .

وزعم أبو عبيدة^(٢) أن إلا قد تكون بمعنى لا ، قال ذلك في قوله تعالى :

« لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا »^(٣) .

ورد ذلك الزجاج^(٤) وغيره ، وقال : هو استثناء من غير الجنس على معنى
لكن ، على حد قولهم : ما زاد هذا المال إلا نقص ، أى لكن ما نقص ، ويقال :
إلا أفم أفم ، والأصل إن لا تقم ، فأدغمت النون في اللام ، وليست من الأولى في

(١) الكتاب : ٣٦٣/١

(٢) أبو عبيدة ، هو معمر بن المثنى ، اللغوى البصرى ، مولى بنى تميم
« تميم قریش » ، ربهط أبى بكر الصديق ، كان جده يهودياً من فارس . وكان
خارجياً ، قال فيه الجاحظ « لم يكن نبي الأرض خارجي ولا جماعى أبصر بجميع
العلوم منه ، أول من صنف فى غريب الحديث . أخذ عن يونس ، وأبى عمرو
ابن العلاء . وعنه أخذ أبو حاتم والمازنى ، وكان أبو نواس يمدحه ، ويغم
الأصمعى ، سئل عن الأصمعى فقال : بلبل فى قفص ، وعن أبى عبيدة فقال :
أديم طوى على علم ، ذلك لأن الأصمعى كان حسن الانشاد وزخرفة الكلام ،
وأبو عبيدة بضد ذلك . وكان مع علمه ربما يكسر البيت إذا أنشده . وله
تصانيف كثيرة منها : النقائص بين جرير والفرزدق ، وأيام العرب ، والمجاز
فى غريب القرآن ، وتوفى سنة ٢١٣ هـ ، وقد قارب المائة .

(٣) سورة البقرة الآية ١٥٠

(٤) الزجاج (٢٤١ - ٣١١ هـ) ، هو إبراهيم بن السرى سهل أبو اسحاق
الزجاج ، عالم بالنحو واللغة ، ولد ومات ببغداد ، كان فى فتوته يخرط الزجاج ،
ومال الى النحو ، فعلمه المبرد ، وطلب عبيد الله بن سليمان : وزير المعتضد
العباسى ، مؤدبا لابنه القاسم ، فدخله المبرد على الزجاج ، فطلبه الوزير ، فأدب
له ابنه الى أن ولى الوزارة مكان أبيه ، فجعله القاسم من كتابه ، فأصاب فى
أيامه ثروة كبيرة ، وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره ، ومن كتبه : معانى
القرآن ، والاشتقاق ، والأمال فى الأدب واللغة ، وغلبت وأنعلبت فى تصريف
الألفاظ .

(معجم الأدباء ، ٤٧/١ ، ونزهة الألباء ٣٠٨ ، والاعلام الزركلى ٣٣/١)

ثقي . ولسكنها تشاركها في اللفظ قال زهير :

جرى متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا وإلا يبد بالظلم يظلم^(١)

أما

وهي من الحروف الموامل ، ولها موضعان :

أحدهما : أن تكون لتفصيل الجمل ، وذلك نحو قولك : جاءني إخوتك ، فأما زيد فأكرمته ، وأما عمرو فأهنته . وأما جعفر فأعرضت عنه . قال تعالى :

« فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ، وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ »^(٢) .

والثاني : أن تكون قطعاً وأخذاً في كلام مستأنف ، وعلى هذا يرد ما يأتي في أوائل الكتاب ، نحو قولك : أما بعد كذا .

ولها موضع ثالث هي فيه مركبة ، وذلك قولك : أما أنت . منطلقاً انطلقت معك ، والأصل : إنما أنت فأدغمت النون في الميم بعد أن قلبت إلى لفظها ، وما عوّض

(١) البيت من معلقة زهير التي أولها :

أمن أم أوفى دمنسة لم تكلم بحومانة الدراج فالتتلم
يمدح فيها هرم بن سنان ، والحارث بن عوف ، ويصف حصين بن ضمضم
أحد فرسان بني ذبيان وساداتهم إذ يقول :

جرى متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا ، وإلا يبد بالظلم يظلم
لدى أسد شاكي السلاح مقذف له لبس أظفاره لم تقلم
والجراة الشجاعا ، يقول : هو شجاع متى ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعا ،
وان لم يظلمه أحد ظلم الناس اظهارا لفتائه وحسن بلائه ، والبيت من صفة أسد
في البيت الذي قبله وعننى به حصينا الذي يصفه بأنه شاكي السلاح أى تامه ،
يقذف به كثيرا الى الوقائع ، يشبه أسدا له لبستان لم تقلم برائنه يريد أنه
لا يعتريه ضعف .

(الديوان ص : ٨٤ ط. صادر بيروت)

(٢) سورة الضحى الآية : ١١

من الفعل المحذوف ، والتقدير : إن كنت منطلقاً ، فحذفت كان وعوض منها ما وأنى الضمير المنفصل ؛ لأن التاء ضمير متصل لا يقوم بنفسه ، ونصبته منطلقاً . لأنه خبر كان المحذوفة موضع أن ، نصب لأنه مفعول له . والمعنى من أجل أن كنت منطلقاً انطلقت معك ، وأنشد سيبويه :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع^(١)

إِمْأ

وهي من الحروف الهوامل ، ولها موضع واحد هو الشك ، وذلك قولك : أكلت إمأ خبزاً . وإما تمرأ ، أنت متيقن [أنك (٢)] أكلت أحدهما ، وشاك فيما أكلت منهما .

والفرق بين إما وأو أنك إذا قلت : أكلت إما خبزاً وإما تمرأ فقد ابتدأت بالشك ، وبنيت كلامك عليه . ونظير ذلك قولك ظننت زيداً قائماً ، ألا ترى أنك بنيت كلامك على الشك ؟ وإذا قلت أكلت خبزاً أو تمرأ ، فإنما اعترضك الشك بعد أن مضى صدر كلامك على اليقين ، ونظير ذلك . زيداً ظننت قائماً ، مضى صدر كلامك على اليقين ، ثم اعترضك الشك .

والثاني : أن يكون تخييراً ، وذلك قولك جالس إما الحسن وإما ابن سيرين ، وتعلم إما اللغة وإما النحو ، أى أنت مخير في أحدهما .

(١) هذا البيت للعباس بن مرداس السلمى ، وقد أنشده سيبويه (١/١٤٨) وأبو خراشة : كنية خفاف بن ندبة أحد أغربة العرب ، وواحد من فرسان قيس ، وقد أسلم وشهد مع رسول الله « صلى الله عليه وسلم » حنيناً ، وقيل شهد فتح مكة .

وذا نفر : يريد به ذا رهط كثير العدد ، وأصل الضبع : الحيوان المعروف . ثم استعير للسنة المجدية .

يقول : إن كنت تفخر علينا بكثرة عدد قومك ، فإنه لا فخر لك في ذلك ؛ لأن قومي لم تكن قتلهم بسبب هزيمتهم في القحط والمجاعة ، فلم تؤثر فيهم الحوادث والأزمات .

(٢) زيادة يقتضيها الكلام .

والثالث : أن تكون لإباحة ، ومسائل الإباحة كمسائل التخيير ، وإنما يقع الفرق بينهما بالقرائن .

وليس إمامنا من حروف العطف كما يذهب إليه بعض النحويين ، يدل ذلك أنك إذا قلت رأيت إماماً زيداً وإماماً عمراً لم يخل قولك إماماً زيداً وإماماً عمراً أن تكون إما الأولى عاطفة أو الثانية ، فلا يجوز أن تكون الأولى حرف عطف ؛ لأن حرف العطف لا يبدأ به . ولا يجوز أن تكون الثانية ؛ لأن الواو حرف عطف ولا يجمع بين حرفي عطف في شيء من الكلام . وإذ تبين ذلك بطل أن تكون عاطفة .

ولكن النحويين لما رأوا إعراب ما بعدها كإعراب ما قبلها ذكروها مع حروف العطف تقريباً واتساعاً .

ولإمامنا موضع آخر هي فيه مركبة من إن وما ، وذلك في الشرط نحو قولك ؛ إمامنا نخرجن فأخبرني . قال الله تعالى :

« فَإِمَّا تَرَيْنَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي ^(١) »

وقال الأعشى :

فإمّا ترينى ولى لِمَنة فإن الحوادث أودى بها ^(٢)

والجزم بأن ، وما زائدة ، كما زيدت في نحو أينما وحيثما وما أشبه ذلك .

(١) سورة مريم الآية : ٢٦ .

(٢) الأعشى ، هو ميمون بن قيس .

والبيت من قصيدة يمدح فيها رهنم قيس بن معد يكرب الكندي ، ويزيد ابن عبد المدان الحارثي (انظر الديوان تحقيق د. محمد حسين ص ٧١١ القصيدة رقم ٢٢) .

والبيت من شواهد سيبويه ، وكثير من النحاة بعده ، ورواية سيبويه :
فاما ترى لمتى بدلت ورواية المتأخرين من النحاة : فاما ترينى ولى لمة
وهكذا جاءت رواية المؤلف . ورواية الديوان : فان تعهدينى . . .
واللمة بكسر اللام : الشعر يلهم بالمنكب ، أى يحيط به ، أودى بها : ذهب
بما كان لها من بهجة وحسن .

هَلَا

وهي من الحروف الهوامل ، ومنها التحضيض ، ولا يلبسها إلا الفعل مظهرأ
أو مضمرأ لا اختصاصها به ، وهي مركبة من هل ولا ، تقول من ذلك : هلا أكرمت
زيداً ، هلا أتيت خيراً من ذلك .

فإذا أضمرت الفعل قلت هلا زيدا ، هلا خيراً من ذلك . أي هلا أكرمت
زيداً ، هلا أتيت خيراً من ذلك / تضمر هلا تدل عليه الحال المشاهدة ، ومن العرب من
يقول ألا أكرمت زيدا ، ألا أحسنت إلى عمرو .

لوحة ٢٤

لَمَّا

وهي من الحروف التي تعمل مرة ولا تعمل أخرى ، ولها ثلاثة مواضع :
أحدهما : أن تكون نافية ، وذلك قولك : لما يقيم زيد ، لما يخرج عمرو ،
وأصلها لسم زيدت عليها ما ، وهي جواب من قال : قد قام . وقد خرج .
قال الله تعالى :

« أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ »^(١)
وتدخل عليها الهمزة فيقال : لما يقيم والواو^(٢) ، [ويدخل عليها الفاء والواو
فيقال فلها^(٣)] ولما وما أشبه ذلك .

والثاني : أن يقع بعدها الشيء لوقوع غيره ، وذلك نحو قولك : لما جاء زيد
أكرمته ، ألا ترى الاكرام إنما وقع بوقوع مجيء زيد ، وكذلك لما قصدني عمرو
أحسنت إليه .

(١) سورة آل عمران الآية : ١٤٢ .
(٢) ما بين المعقوفتين مكرر في المخطوطة .
(٣) في الأصل : وأو لما ، تحريف .

قال الله تعالى :

« فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْفَامًا عَلَى وَجْهِهِ ^(١) »

وأن بعد لما زائدة : دخولها كنخروجها .

والثالث : أن تقع بمعنى إلا ، حكى سيوريه : نشدتك الله لما فعلت ، أى إلا فعلت . ومثل ذلك بالله لما فعلت ، وقد قدر جملة ^(٢) التحويين على ذلك قوله تعالى :

« إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ^(٣) » فإن بمعنى ما ، ولما بمعنى إلا .

لَكِنْ

تكون مخففة ومثقلة ، فالمخففة غير عاملة ، والمثقلة عاملة ، ومعناها فى كلا الحالتين الاستدراك والتوكيد ، فالمخففة كقولك : ما قام زيد لكن عمرو ، وتعطف ما بعدها على ما قبلها ، ولا بد أن يكون فى صدر كلامك نفي إذا عطف المفرد على المفرد ، ولا يجوز أن تعطف بها المفرد على المفرد بعد الموجب ، فإن كان بعدها جملة جاز أن تقع بعد الموجب ، وذلك قولك : قام زيد لكن عمرو لم يقم ، وإنما وجب أن يكون كذلك من قبيل أن ما بعدها يخالف لما قبلها .

فإذا كان ما قبلها موجباً كان ما بعدها منقياً .

وأما المثقلة فهي من أخوات إن ، وعملها كعملها ، وذلك قولك : أتانى زيد لكن عمرا لم يأتنى ، وكذلك خرج عبد الله لكن محمدا مقيم . وقد أدخلوا على خبرها اللام وذلك قوله :

(١) سورة يوسف الآية : ٩٦

(٢) جملة : جمع جليل .

(٣) سورة الطارق الآية : ٤

« ولكنى من حبها العميد ^(١) »

وهذا من الشاذ الذى لا يقاس عليه . وقد اضطر الشاعر حذف النون من المخففة وذلك قوله :

فلستُ بآتيه ولا أستطيعه

ولالكِ اسقنى إن كان مأوئكِ ذا فضل ^(٢)

يريد ، ولكن اسقنى . فاضطر حذف النون لالتقاء الساكنين ، وكان حقه أن يكسر النون إلا أنه حذف ليترن له البيت .

تم الكتاب والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلّم تسليمًا كثيرًا .

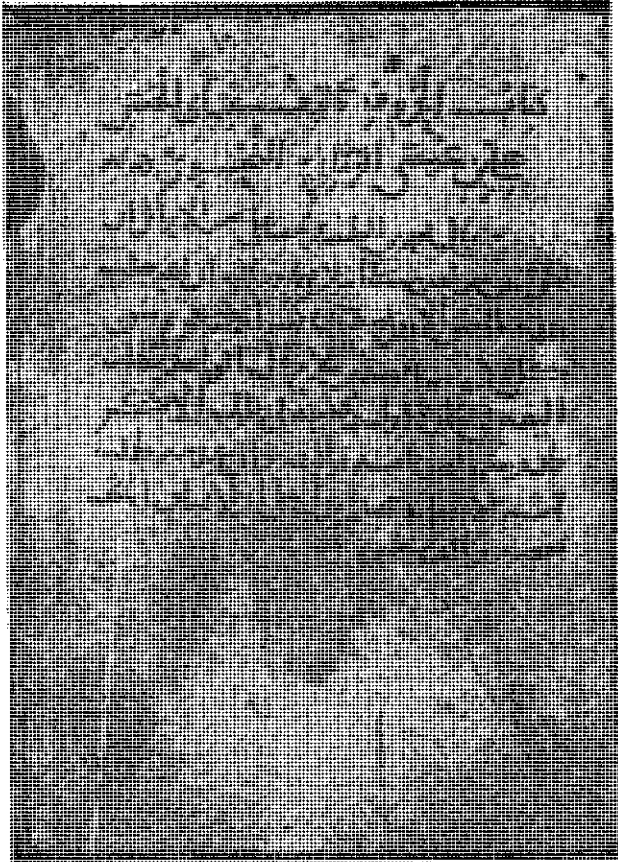
(١) ينص النحاة - أكثرهم - على أن هذا الشاهد لا يعلم قائله ، ولا تعرف له تنمة ، ولا سابق ٠٠ عدا ابن عقيل الذى رواه بيتنا كاملاً دون أن ينسبه :
يلوموننى فى حب ليلى عواذلى ولكننى من حبها لعميد
(انظر المسألة الخامسة والعشرين من الانصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات الأنبارى) .

(٢) هذا البيت فى وصف الذئب للنجاحى الحارثى قيس بن عمرو بن مائك وهو من شواهد سيبويه ، وكثرة من النحاة بعده ...
وقبل البيت :

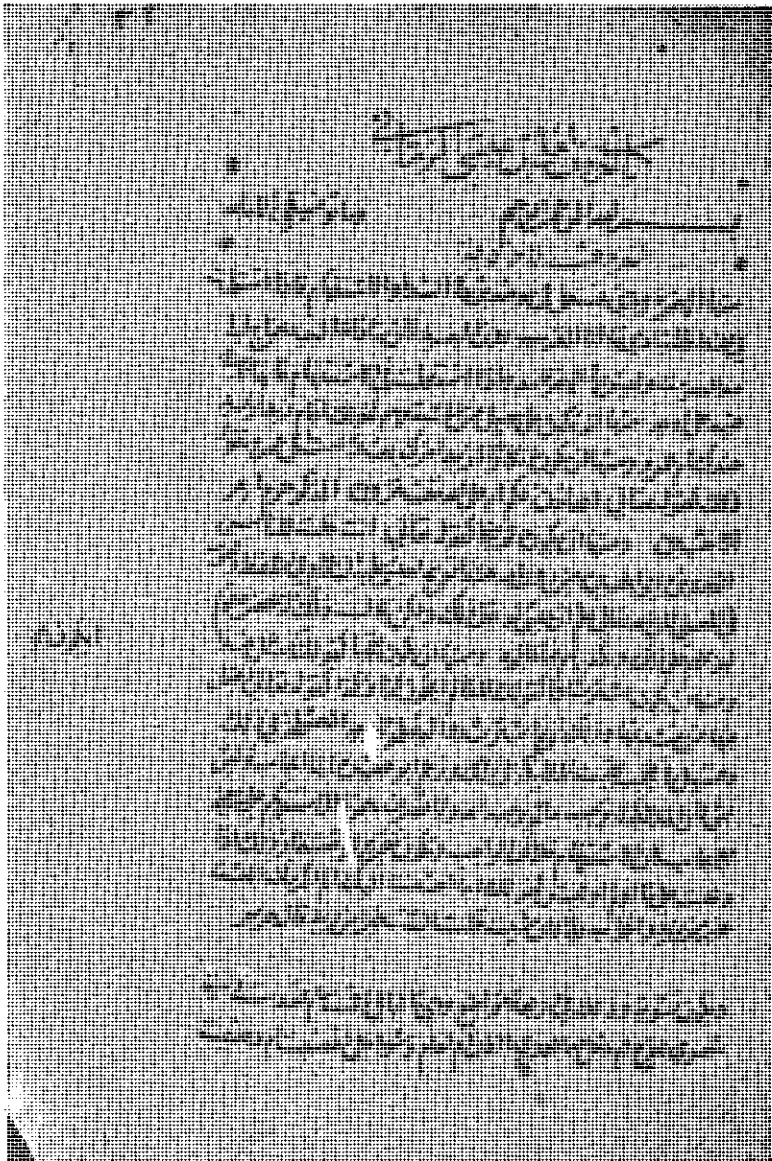
وماء كلون الغسل قد عاد آجنا	قليل به الأصوات فى بلد محل
وجدت عليه الذئب يعوى كأنه	خليع خلا من كل مال ومن أهل
فقلت له : يا ذئب ، هل لك فى فتى	بواسى بلا من عليك ولا بخل ؟
فقال : هداك الله للرشد ! انما	دعوت لما لم يأته سميع مثلى

وموضع الاستشهاد فى قوله : ولاك اسقنى حيث حذف الشاعر نون لكن للتخلص من التقاء الساكنين حين اضطر لاقامة الوزن وكان وجه الكلام أن يكسر نون لكن لالتقاء الساكنين .

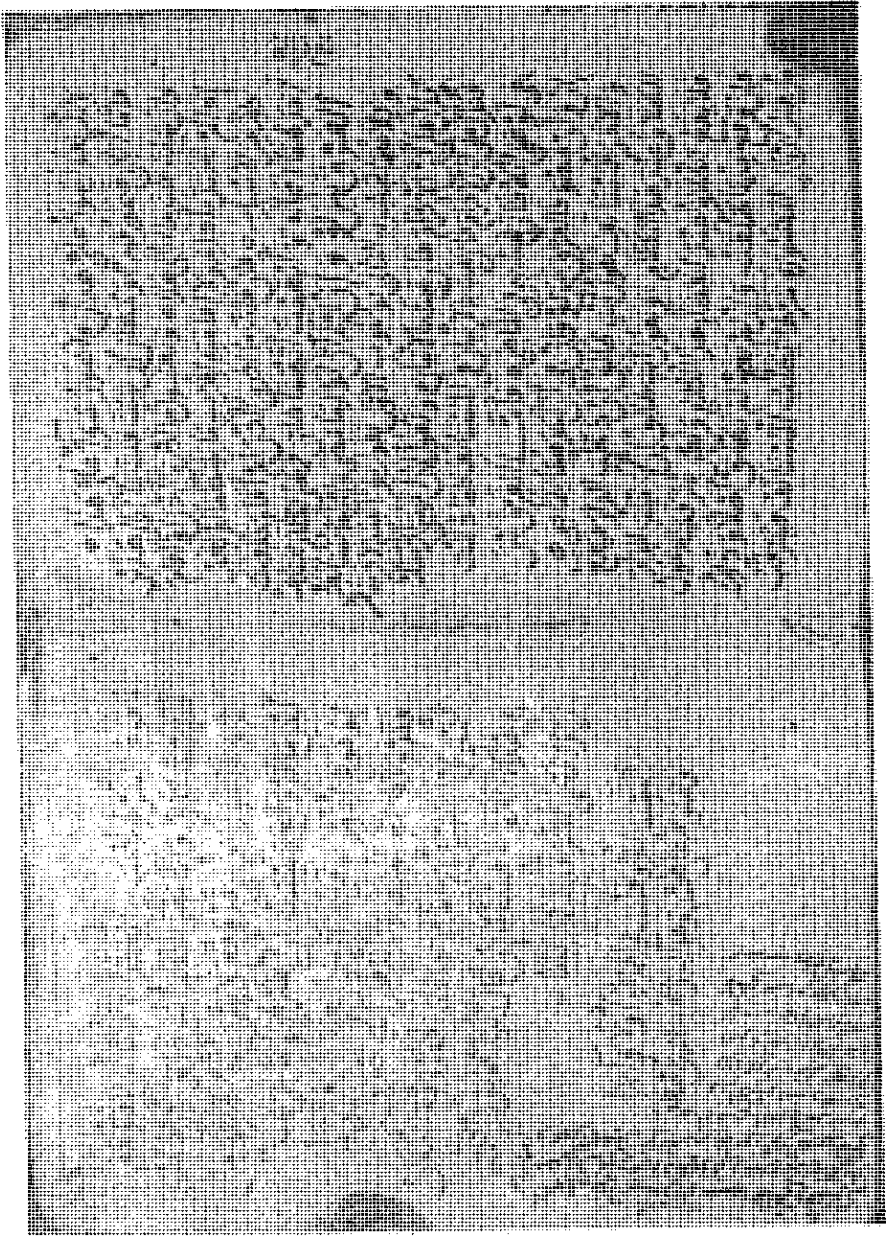
(انظر خزانة الأدب للبغدادي ٣٦٧/٤)



الصفحة الأولى من نسخة مكتبة كوبريلي باسطنبول



الصفحة الأولى من نسخة مكتبة البديري بالقدس



اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة كوبرنيكوس بالاسطنبول.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ اللَّامَاتِ

اللامات اثنا عشر

- لام الابتداء
- ولام القسم
- ولام الإضافة
- ولام التعريف
- واللام الأصلية
- واللام الزائدة
- ولام الاستغاثة
- ولام الكناية
- ولام كي
- ولام الجحود
- ولام العاقبة
- ولام الأمر

فأما لام الابتداء : فنحو قولك : لزيد خير منك .

ولام القسم : والله لأتيتك .

ولام الإضافة : لزيد مال .

ولام التعريف : الرجل الغلام ،

والأصلية : نحو : لها يامو .

واللام الزائدة : التي دخولها كخروجها ، نحو قوله :

«لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَاسْطِنَعْنِي فَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَالِي؟»^(۱)

أراد : ما أغفلت شكرک فاستغننى .

ولام الاستغناء : نحو قوله :

يَا لَبَسَكَ انْشُرُوا لِي كَلِيْبًا يَا لَبَسَكَرِ اَيْنَ اَيْنَ الْفَرَارُ؟^(۲)

ومثله :

يَا لِّلرَّجَالِ لِيَوْمِ الْاَرْبَاءِ ! أَمَا يَنْفَكُ يَحْدِثُ لِي بَعْدَ النَّهْيِ طَرَبًا؟^(۳)

استغاث بالرجال لليوم ؛ كما تقول : يا يزيد اسمر و .

ولام السكناية : نحو : لهم ، وله ؛ حكمتها الفتح . وأصلها لام الإضافة .

ولام كي : نحو قوله عز وجل :

«وَلْيَرْضَوْهُ ، وَلْيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ»^(۴) أى كي يرضوه ؛

وكذلك : «لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ»^(۵) أى : كي يغفر لك الله

ولام الجحود : كقوله عز وجل :

«مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ»^(۶) .

لولا الجحد لم تجز اللام ها هنا .

ومن لام الإضافة لام العاقبة :

«فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا»^(۷) :

(۱) مجهول القائل (انظر شرح شواهد المغنى ص ۹۵۶) .

(۲) للمهلهل بن ربيعة (الكتاب ۱ / ۳۱۸) .

(۳) للحداد بن خالد (المقتضب ۴ / ۲۵۶) .

(۴) سورة الأنعام الآية : ۱۱۳ .

(۵) سورة الفتح الآية : ۲ .

(۶) سورة آل عمران الآية : ۱۷۹ .

(۷) سورة القصص الآية : ۸ .

ومن كلامهم :

فَلَمَّ مَوْتَ تَغْذُو الْوَالِدَاتِ سَخَاكَهَا كَمَا لَخْرَابِ الدَّهْرِ تُبْنَى الْمَسَاكِنُ^(١)
لِدَوِّ الْمَوْتِ ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ فَكَلِمُكُمْ يُصِيرُ إِلَى ذَهَابِ^(٢)
وَلَامِ الْأَمْرِ : « ثُمَّ لِيَقْضُوا تَقْضَهُمْ ، وَلِيُوفُوا^(٣) ، وَنَحْوَهُمَا .

الْأَلِفَات

الألفات : أحد عشر :

- ، ألف أصل
- ، وألف وصل
- ، وألف قطع
- ، وألف استفهام
- ، وألف تقرير
- ، وألف إيجاب
- ، وألف أداة
- ، وألف جمع
- ، وألف ما لم يسم اسماً
- ، وألف التخيير
- ، وألف التخيير .

فألف الأصل : نحو : « أَتَى أَمْرُ اللَّهِ »^(٤) ، « وَبَيْنَ حِمِيمٍ آذٍ »^(٥) .

(١) انظر الدرر اللوامع ٣١/٢ وفيه الدور بدل الدهر .

(٢) قال في التوضيح : الصيرورة ، وقال في التصريح : وتسمى أيضاً لام العاقبة ولام المآل ...
وقال يس : ومن منع الصيرورة في اللام ردها الى التعليل بحذف السبب ،
واقامة المسبب مقامه .

وجاء في الدرر اللوامع أن البيت منسوب لعلي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) .
(٣) سورة الحج الآية : ٢٩ .

(٤) سورة النحل الآية : ١ . (٥) سورة الرحمن الآية : ٤٤ .

وَأَلَفَ الْوَصْلَ : نحو : اذْهَبْ فِي الْأَمْرِ ، واضْرِبْ ، واقتُل ، ونحو اقتَدِرْ ، واستَخِرْ ، وانطلق ، واحارَ : فكل ما كان على هذه الأمثلة من الفعل فألفه ألف وصل ، فالأبنية الثلاثة من الثلاثي في الأمر ، وباقي الأبنية في الماضي .

وَأَلَفَ الْقَطْعَ : نحو : أَكْرَمَ زَيْدًا ، وفي كل ما كان على أربعة أحرف في ماضيه ومستقبله ، نحو . أَكْرَمَ يُكْرِمُ ، وأَحْسَنَ يَحْسِنُ . وأَقَامَ يَقِمُ ، فألفه إذا أمرت أَلفُ قطع تبتدىء بها بالفتح نحو : أَحْسِنُ ، أَكْرِمُ ، أَقِمُ .

وانما سميت قطعاً لأنها تَقْطَعُ في الأمر في الاستئناف والوصل . وليس شيء من الألفات يقطع في الأمر غيرها ؛ لأنك تثبتها في درج الكلام : نحو يازيدُ أَكْرَمُ عمراً . فأما غيرها فيسقط في درج الكلام إذا أمرت .

وَأَلَفَ الْاسْتِفْهَامَ : نحو : أَزِيدُ عِنْدَكَ ؟ أَعْمُرُو فِي الدَّارِ ؟

وَأَلَفَ التَّقْرِيرَ : نحو قول الحكم : أَلَهْ عَلَيْكَ كَذَا وَكَذَا ؟ يعنى ما يدعيه خصمك يقرره على ذلك .

وَأَلَفَ الْإِيْجَابَ : نحو قول الشاعر :

أَلْسَمَ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بِطُونِ رَاحٍ^(١)

وكقول الله عز وجل : «أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخْصِيَ الْمَوْتَى»^(٢) ،

«أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ»^(٣)

لوحه ١٢ وَأَلَفَ الْأَدَاةَ : / نحو أَلَفَ إِنَّ ، وَأَوْ ، وَأَمْ ، وما أشبه ذلك .

وَأَلَفَ الْجَمْعَ : نحو أَنْفَسَ ، وَأَكْلَبَ ، وَكَلَّ ما كان على زنة أفعل .

(١) من قصيدة لجريز يمدح بها عبد الملك بن مروان ، وأولها :

اتصحو أم فؤادك غير صاح عشية هم صحبك بالرواح

(انظر شرح شواهد المغنى ١/ ٤٣)

(٢) سورة القيامة الآية : ٤٠ .

(٣) لزهير بن أبي سلمى في معلقته .

وَأَلْفَ مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعْلَهُ :

نَحْوُ أَكْرَمَ زَيْدٌ ، اسْتُضْمِفَ الْقَوْمُ

وَأَلْفَ التَّخْبِيرِ : نَحْوُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى « فَأَمَّا مَنَّا بِمَدٍّ ، وَإِمَّا فِدَاءً »^(١)

وَأَلْفَ التَّخْبِيرِ : « وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ »^(٢) . وَنَحْوُ قَوْلِكَ : أَمَّا بَعْدَ فَقَدْ كَانَ وَكَذَا .

الهَاءَات

الهاءات سبع :

هَاءُ الْإِضْمَارِ ، وَهَاءُ التَّأْنِيثِ ، وَهَاءُ الْعِمَادِ ، وَهَاءُ الْوَقْفِ ، وَهَاءُ النَّدْبَةِ ، وَهَاءُ الْأَصْلِيَّةِ ، وَهَاءُ الْبَدَلِ .

فَهَاءُ الْإِضْمَارِ : كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ ، وَعَمْرُوٌّ مَرَرْتُ بِهِ . هَذِهِ الْهَاءُ كُنَايَةٌ عَنْ زَيْدٍ تَسْمَى هَاءَ الْكُنَايَةِ ، وَهَاءُ الْإِضْمَارِ .

وَهَاءُ التَّأْنِيثِ : كَقَوْلِكَ . طَلَحَهُ ، وَحَمَزَهُ فِي الْوَقْفِ ، فَإِذَا وَصَلَتْ صَارَتْ تَاءً .

وَهَاءُ الْعِمَادِ : نَحْوُ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ :

« إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »^(٣)

الْهَاءُ فِي إِنَّهُ عِمَادٌ ، ذَكَرْتُ عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ ، وَكَذَلِكَ :

« يَا بُنَيَّ إِنِّي أَنَا اللَّهُ تَبَّكَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ »^(٤)

وَلَيْسَتْ بِضَمِيرٍ يَرْجِعُ إِلَى مَذْكُورٍ مُتَقَدِّمٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ مُقَدِّمَةٌ عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ لَتَفْخِيمِ الْكَلَامِ .

(٢) سورة فصلت الآية : ١٧

(٤) سورة لقمان الآية : ١٦

(١) سورة محمد الآية : ٤

(٣) سورة النمل الآية : ٩

وهاء الوقف نحو قوله جل وعلا :

« فَبِهِدَامُ اقْتَدِهْ^(١) » ونحو : « وَمَا أَذْرَاكَ مَاهِيَةً^(٢) »
و « مَا أَغْنَى عَنِّي مَا لِيَهْ ، هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ^(٣) » .

ونحجب هذه الهاء فيما يحذف من الفعل حتى يبقى على كلمة واحدة ، نحو الأمر من وشيت ، ووقيت ، تقول : شِهْ ، وِقَّة ، وكذلك من وعيت رَعِهْ ، فأنت في الأول بالخيار ، فأما الثاني ، فلا بد منها فيه ؛ لأنه لا يوقف على كلمة واحدة قد ابتدئ بها .

وهاء الندبة : نحو وازيداه ، وواغمسراه ، وما أشبه ذلك إذا وصلت سقطت ، وإذا وقعت ثبتت ؛ لأنها لمدة الصوت . فإذا ناب عنها حرفٌ غيرهما في الاتصال سقطت .

والهاء الأصلية : نحو لا تمسه على ، الهاء فيه أصلية . وكذلك :

« وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ^(٤) » .

وهاء البذل : نحو هزقت ، الهاء بذل من الهمزة . وكذلك : هزق ماءك ، قال الشاعر :

هَزِقَ لَنَا مِنْ قَرْقَرِي ذَنُوبًا إِنَّ الذُّنُوبَ تَنْقَعُ الْمَغْلُوبًا^(٥)

الياءات

الياءات عشر :

يا- الإضافة ، والياء الأصلية ، والياء للمحققة ، وياء التأنيث ، وياء الإطلاق ، والياء المنقلبة ، وياء التثنية ، وياء الجمع ، وياء المرض ، وياء الخروج :

(١) سورة الأنعام الآية : ٩٠

(٢) سورة القارعة الآية : ١٠

(٣) سورة الحاقة الآيتان : ٢٨ ، ٢٩

(٤) سورة البقرة الآية : ١٦٣

(٥) انظر المخصص لابن سيده : ١٧/١٨ وفيه : فرغ مكان هزق .

فياء الإضافة : تكون في الاسم ، والفعل نحو : ضارب في الاسم ، وضرب في الفعل لا بدء قبلها من النون لئلا يقع السكسر في الفعل . فأما الاسم فلا يحتاج إلى النون معها فيه ، لأنه يدخله الجر .

والياء الأصلية : نحو : المهدي في الاسم ، والداعي .

وأما الفعل فنحو يقضى ويهدى ، هذه الياء من نفس الكلمة ؛ لأنها تقع في لام الفعل من قولك يفعل وفاعل .

والياء الملاحقة : نحو سَلَسْتُ يسلمتي ، ألحقته بدحرج يدحرج ، وهي زائدة تشبه الأصلية .

وياء التأنيث : نحو : اضربي ، ولا تذهبي ، هذه الياء اسم للمؤنث . كذلك هي في قوله عز وجل :

« فَأَمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَثْرِ أَحَدًا »^(١) .

كان الأصل : تَرِينَ في الاستعمال /

لوحة ١٣

وقد سقطت الألف التي هي لام الفعل من تَرَسَى لالتقاء الساكنين كما تسقط الألف من مصعاني إذا قلت مصطفين لالتقاء الساكنين ، فيصير تَرِينَ ثم تلتحق النون الشديدة فتذهب نون الرفع ؛ لأنه لا يجتمع علامة الرفع مع النون الشديدة ، وتحرك الياء بالسكسر لالتقاء الساكنين ؛ لأن قبلها مفتوحاً^(٢) . وبعدها نون ساكنة فيصير تَرِينَ .

وياء الإطلاق : نحو قوله :

أمن أم أوفى دِمْنَةً لم تكلمي بحومانة الدَّراج فالتَّمَلَّصُ^(٣)

(١) سورة هريم الآية : ٢٦ .

(٢) أى : لأن قبلها حرفاً مفتوحاً .

(٣) لزهير بن أبي سلمى في معلقته .

فهى تقع فى إطلاق القافية فى الشعر ، وفى الفواصل كقوله جل وعز على قراءة يعقوب الحضرمى : « وَإِيَّائِي فَارْهُبُونِي » ، « وَإِيَّائِي فَاتَّقُونِي »

والياء المنقلبة : نحو يُغزى ، انقلب من الواو فى غزوت ، وكذلك المعطى أصله عطا يعطو إذا تناول هو ، وأعطى يعطى إذا تناول غيره . وأنشد :

وتمطو برخص غير شثن كأنه أساريع ظبي ، أو مساويك إسحل^(١)

وياء التثنية : نحو : صاحبك وغلاميك ، وهى تكون مع النون إلا فى الإضافة نحو غلامى زيد فى الجر والنصب .

وياء الجمع : نحو مسلبيك ، وصالحيك ، وما أشبه ذلك ، ويجوز أن تجمع هذه الياء بالإضافة . فتقول : مسلبي ، وصالحى . فأما (يابنى لئنها)^(٢) فليس من باب الجمع ولكن هى ياء أصلية بعدها ياء الإضافة قد حذفت ، وأجزئ بالسكرة منها .

ويجوز فى العربية يابنى على النداء المفرد مثل يا زيد .

ويجوز : يابنى على ما بينا فى لفظ الندبة كما قال :

« يابنة عما لاتلوى واهجى »^(٣)

معناه : يابنة عمى ، ففتح على لفظ الندبة .

(١) لأمريء القيس فى معلقته ، وقد جاء فى هامش المخطوطة على اليمين من اللوحة — تعليق على هذا البيت نصه :
حاشية : وفى مثل عاط بغير أنواط ، أى متناول بغير مقال ، يضرب للصانع بلا آلة . أهـ

وجاء فى اللسان (عطا) : عطوت الشيء تناولته باليد ، والمعاطاة : المناولة ، وفى المثل : عاط بغير أنواط ، أى يتناول ما لا مطمع فيه ، ولا محتناول ، وقيل : يضرب مثلاً لمن ينتحل علماً لا يقوم به .

(٢) سورة لقمان الآية : ١٦

(٣) هو لأبى النجم العجلي ، واسمه : الفضل بن قدامة وعجزه :

وانسى كما ينمى خضاب الأشجع

ويروى : لا يخرق النوم حجاب مسمى .

وكذلك يجوز ياربنا ، تجاوز . يريد : ياربى . ففى قولك يابنى ثلاث ياءات :
الياء الأولى : ياءٌ فعيل فى التصغير .
والسابعة : أصلية .
والثالثة : ياء الإضافة .

وياء العوض : كقولك مررت بزَيْدى فى قول من عَوَّض من التَّوِين فى الجِر
والرفع كما يعَوَّض فى النصب إذا قلت : رأيت زيدا .
وياء الخروج : يكون بعدها الإطلاق فى الشعر كقول الشعاعر :
تخلُجُ المجنون من كسامي
الهمزة روى ، والالف ردف ، والهاء وصل ، والياء الخروج .

النونات

النونات ثمان : نون الرفع ، و نون التثنية ، و نون الجمع ، و نون التأكيد ،
ونون الصرف ، والنون المضارعة لافى التأنيث ، والنون الأصلية ، والنون الزائدة
فى حشو الكلمة .

فأما نون الرفع فيكون فى ثلاثة أشياء : يفعلان . ويفعلون ، وتفعلين ،
وسقوطها علامة للنصب والجزم نحو : لن يفعلا ، ولن يفعلوا ، ولن تفعلى ، وفى
الجزم : لم يفعلا ، ولم يفعلوا ، ولم تفعلى .

وأما نون التثنية : فنحو الزيدان والغلامان تسقط فى الإضافة . وتثبت مع
الالف واللام ، وهى مكسورة لالتقاء الساكنين .

وتقول : غلاما زيدا ، وصاحباً عمرو فتسقطها للإضافة .

وأما نون الجمع : ، فنحو . المسلمون ، والصالحون .

(١) التصريح على التوضيح ١٧٩/٢ .

والزبدون وهى مفتوحة أبداً ؛ لأن ما قبلها واو مضموم أو باء مكسور ما قبلها
ففتحوها استثقالاً للكسر فيهما ، وهى تسقط للإضافة كما تسقط نون التثنية نحو :
مساموك وصالحوك .

ونون التأكيد : نحو اضرب زيداً مخففة ، واضرب عمرأ مشددة ، فإن لنى
المخففة ساكن حذف لالتقاء الساكنين ، ولم تحرك كما يحرك التنوين ، كما قال الشاعر
لا تهين الفقير علك أن تر كم يوماً ، والدهر قد رفعه^(١)

وتقول على هذا : اضرب الرجل ، تريد اضرب ، فتحذف النون لالتقاء
الساكنين ، والمشددة تثبت على كل حال ؛ لأنها متحركة .

ونون الصرف : نحو قولك رأيت زيداً يا هذا تسمى تنويناً ، وهى نون
خفيفة فى الحقيقة ، وتحرك إذا لقيا ساكن نحو : جاءنى زيد اليوم فحركتها بالكسرة
لالتقاء الساكنين ، ويحتمسب بها فى وزن الشعر حرفاً كسائر حروف المعجم .

والنون المضارعة : لأننى التانيث تكون فى شيئين فى فعلاًن وفعلين نحو غضبان
وغضبي ، وسكران وسكرى ، وعطشان وعطشى . وفى التعريف نحو عثمان وحسان
وما أشبه ذلك .

ولما ضارعت ألنى التانيث نحو حمراء وصفراء ؛ لأنه يمتنع عليهما هاء التانيث
كما يمتنع على حمراء وصفراء ، لا يجوز غضبانة ولا عثمانة .

أما امتناع غضبانة فلأن مؤنثه غضبي ، وأما امتناع عثمانة فلأنه علم خاص .
فأما ندمان فليست الألف والنون فيه بمضارعة ؛ لأنه يجوز ندمانة ، وكذلك
عريان وعريانة . فإن سميت بندمان لم يتصرف ؛ لأن الألف والنون حيثئذ
تضارع التانيث .

فأما قبل فينصرف . وإن كان صفة ؛ لأن الألف والنون لا تضارع التانيث .

(١) هو للأضبط بن قريع السعدى من شعراء الجاهلية .

والنون الأصلية : نحو نون حسن ، وقطن ، وعدن ، وما أشبه ذلك يجرى عليه الإعراب كما يجرى على دالزيد .

والذون الزائدة : في حشو الكلمة نحو رعشش من الرعشة (١) ، وضيفن وهو الذى يجرى مع الضيف (٢) فهذه وإن كانت زائدة فيجرى عليها الإعراب كما يجرى على الأصلية ، لأنها ملحقة بجعفر .

التاءات

التاءات سبع : تاء الجمع ، وتاء التأنيث في الواحد ، والتاء الأصلية ، والتاء الزائدة ، وتاء العوض ، وتاء البدل ، والتاء الملحقة في حشو الكلام .

فأما تاء الجمع : نحو مسلمات ، وصالحات في جمع المؤنث ، فحكما في النصب والجر أن تكون مكسورة نحو رأيت مسلمات ، ومررت بمسلمات . فأما في الرفع فضمومة على الأصل نحو : هؤلاء مسلمات .

- (١) في اللسان : الرعشن : الناقة الطويلة ، وقيل السريعة .
(اللسان : رعش)
(٢) كذا في اللسان (ضيف) .
(٣) في هامش هذه الصفحة : عن يمين ويسار ما يأتي :
الأصمعي : زادت النون في أربعة أحرف من الأسماء قالوا : رعشن للذى يرتعش ، وأنشد لرؤبة :
« من كل رعشاء وناج رعشن »
(وعلجن) وخبين ، وهى الخرقاء :
وخلطت كل دلات علجن تخليط خرقاء اليبدين خلبن
(وضيفن) * قال :

إذا جاء ضيف ، جاء للضيف ضيفن فأودى بما تقرى الضيوف الضيافن
والدلات : السريع من الابل ، والعلجن : الناقة الكناز اللحم . وروى
أبو الهيثم : خلباء اليبدين مكان خرقاء اليبدين ، والخبين : المهزول من الابل .
« الدلات التى تتركب رأسها في السير ، يقال فيه اندلات إذا كان فيه ركوب
لرأسه » .

انظر اللسان (رعش - ضيف - خلب - دلات - علج)
* وما بين القوسين زيادة يقتضيها المقام .

وكل ما فيه هاء التانيث فقياسه إذا جمعته بالآلف والتاء هذا القياس نحو : طلحة وطلحات ، وعلامة وعلامات ، وثمرة وثمرات ، وما أشبه ذلك .

لوحه هـ
أما تاء التانيث في الواحد : فتكون تاء في الوصل ، وهاء في الوقف هـ نحو ،
« وَإِنَّ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُخْصَوْهَا ^(١) »

وأما التاء الأصلية : فنحو بيت ، وأبيات تقول : رأيت أبياتك ؛ لأنها أصلية ، كما تقول : رأيت أخواتك ؛ لأنها بمنزلة اللام من الأخوال ، والدال من الأوتاد . وكذلك التاء في صلت ، وإصليت ، وكذلك التاء في وقت وأوقات ، تقول : قد علمت أوقاتك ؛ لأن التاء أصلية .

وأما التاء الزائدة : في الواحد فنحو عنكبوت ، ورحمت ، ورهبوت ؛ لأنك تقول عنكب ورهم ، ورهب فتشتق منه ما يذهب فيه الزيادة . وهذه التاء هي حرف إعراب تجرى بجرى الحرف الأصلي في تعاقب حركات الإعراب عليها .

وأما العوض : نحو التاء في بنت وأخت فجعلت عوضاً من المحذوف ، وبنيت بناء جذع وقفل ، فإذا جمعت حذفتهما ، وجئت بتاء الجمع ، تقول : رأيت بناتك وأخواتك ؛ لأنك حذفْتَ الزائدة للعوض ، وجئت بتاء الجمع فجرت بجرى تاء مسكبات ونحوه ، فكل تاء زيد في الواحد فقياسه أن تجرى بجرى الدال من زيد في التصرف بوجه الإعراب إلا أن يكون الاسم لا ينصرف فيكون حكمه حكم عثمان في أنه لا ينصرف .

فأما الجمع فكل تاء زيدت له مع الالفات على طريق جمع السلامة ، فالتاء فيه في النصب والجر على صورة واحدة ، كما يكون المذكور في جمع السلامة ؛ نحو رأيت المسلمين ، ومررت بالمسلمين .

فأما جمع التذكير فتختلف فهما نحو بستان وبساتين ، يكون الثون حرف الإعراب ؛ لأنه جمع تذكير ، وكذلك وقت وأوقات . وبيت وأبيات ، التاء فيه

(*) هذه اللوحة ساقطة الترقيم في المصورة .

(١) سورة إبراهيم الآية : ٣٤ ، والنحل الآية : ١٨

حرف إعراب ؛ لأنه جمع تكسير . فهذا في الأصل والزائد سواء إذا كان على جمع التفسير نحو : رأيت قضائتك ، وأكرمت تقائتك ، وحائتك وغرائك وما أشبه ذلك ؛ لأنه جمع تكسير .

وتاء البذل : نحو ست أصلها سئس يدل ذلك عليه جمعه على اسئاس ، ولما قلبت الدال تاء لأنها من مخرجها ثم قلب لها السين لمقاربتها لها ، ثم تدغم التاء الأولى في الأخرى فيصير ست^١ .

وأما التاء الملهقة : فنحو عفريت ، وزنه فعليت ، مأخوذ من العفر وهو ملحق بشمليل^(١) وقنديل .

وَجُوه (مَا)

وجوه « ما » عشرة أوجه : خمسة منها أسماء ، وخمسة حروف ، وهي : الاستفهام ، والجزاء ، والموصولة ، والموصوفة ، والتعجب ، والجد ، والصلة ، والكافة ، والمسلطة ، والمغيرة لمعنى الحرف . فالخمس الأول أسماء .

والخمس الآخر حروف .

فأما الاستفهام : فنحو : ما عندك ؟ فنقول : طعام ، أو شراب ، أو رجل ، أو غلام ، أو ما أشبه ذلك من الأجناس ؛ لأنها سؤال عن الجنس .

وكذلك ما تقول في زيد ؟ فيقول بجيباً : خيراً أو شراً كأنه قال : أى شيء تقول فيه فقلت خيراً ، فهذه استفهام .

لوحة ١٥

وأما الجزاء : فنحو : ما تفعل تجاوز عليه ، ومنه قوله عز وجل :

(١) جاء في اللسان : جمل شمل ، وشملال ، وشمليل : سريع .

(اللسان ، شمل)

« مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا »^(١) .

موضع يفتح جزم بما ، والجواب الفاء في (فلا ممسك) .

وأما الموصولة : بمعنى الذى فنحو : ما عندك من المنافع أحب إلى ، أى الذى عندك منه أحب إلى ، ومنه قوله جل وعز :

« وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ »^(٢)

أى بأحسن الذى كانوا يعملون ، ولذلك صرفت أحسن من أجل إضافته إلى « ما » التى بمعنى « الذى » .

ويكون بمعنى المصدر نحو أعجبني ما صنعت ، أى صنعك .

وأما الموصوفة : فنحو قولك : جئت بما خير من ذاك ، كقولك : بشئ خير من ذاك ، فنظيرها فى ذلك « من » توصف بالكرة ، نحو مرت بمن خير منك ، كأنك قلت : بإنسان خير منه ، وقال الشاعر :

فكفي بنا فضلا على من غيرنا
حبُّ النبي محمد إيانا^(٣)

وأما التعجب : فنحو ، ما أحسن زيدا ، وما أعليه بكذا ، هى فى تقدير شئ ، كأنك قلت : شئ حسن زيدا ، وموضعها رفع بالابتداء ، وخبرها فعل التعجب ، وهو أحسن ، وعلى ذلك قياس الباب

وأما التى للجحود : فنحو « ما هذا بشرأ^(٤) ، وما أنت إلا بشر مثلنا^(٥) » ، أهل الحجاز ينصبون بها الخبر إذا كان منفيًا فى موضعه ، وبنو تميم يرفعونه على كل حال ، فيقولون : ما زيد قائم . وتقول : ما قائم زيد ، فتجتمع اللغتان فيه لتقديم الخبر ،

(١) سورة فاطر الآية ٢ . (٢) سورة النحل الآية : ٧٩ .

(٣) لحسان بن ثابت ، وقيل لكعب بن مالك ، وقبله :

نصروا نبيهم بنصر وليه فالله عز بنصره سمنا

(انظر شرح شواهد المغنى ١/٣٣٧)

(٤) سورة يوسف الآية : ٣١ .

(٥) سورة الشعراء الآية : ١٥٤ .

وتقول : ما زيد إلا قائم ، فيرفع عند الجميع لخروج الخبر إلى الإثبات بقولك « إلا » ، وتقول : ما زيد قائما أبوه، فإن قلت : ما زيد قائما عمرو لم يجوز : لأنه ليس من سببه . وكذلك ما أبو زينب قائمة أمها لا يجوز ، فإن قلت : ما أبو زينب قائمة أمه جاز ؛ لأن السبب له .

وأما التي للصلة فنحو قوله عز وجل :

« فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ^(١) ، أَى بِنَقْضِهِمْ ، كذلك : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ ^(٢) » أَى : فَبِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ ، وكذلك قول الأعشى :

فَاذْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَدْرَكْنِي الْحِلْمُ عِدَانِي عَنْ هَيْجِكُمْ أَشْغَالِي ^(٣)

وكذلك قول عنتره :

يَا شَاةَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرَمْتُ عَلَيَّ ، وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرَمُ ^(٤)

أَى يَا شَاةَ قَنَصَ .

وأما السكافة فكقول الله تعالى :

« إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ^(٥) » ، وكذلك : « إِنَّمَا أُعْظِمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ ^(٦) » .

و « رَبُّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا » ^(٧) .

(١) النساء الآية : ١٥٥ والمائدة الآية : ١٣ .

(٢) سورة آل عمران الآية : ١٥٩ .

(٣) ديوان الأعشى .

(٤) لعنتره من معلقته التي أولها :

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

(انظر شواهد المغني ٢/٤٨٠)

(٥) سورة النساء الآية : ١٧١ .

(٦) سورة سبأ الآية : ٤٦ .

(٧) سورة الحجر الآية : ٢٠ .

ونحو قول الشاعر :

رَبِّمَا تَجْزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحُلِّ الْعِقَالِ^(١)
ومن قول الشاعر أيضا :

حيثما تكن أكن ، لولا ما لم يحزن الجزاء بحيث ، وكذلك إذ ما ؛ كقول الشاعر :
أَعْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَ مَا أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَغَامِ الْخَلِيسِ^(٢)
لَمَّا كَفَّ بَعْدَ (ما) استأنف الكلام بعدها فقال : أفنان رأسك بالرفع .
وأما المسألة فنحو : حيثما نكن أكن ، لولا وما ؛ لم يحزن الجزاء بحيث ،
وكذلك : إذ ما ، كقول الشاعر :

إِذْ مَا تَرَنِي الْيَوْمَ مُزَجِّجِي ظَعِينَتِي أَصْدُ سِيرًا فِي الْبِلَادِ وَأُفْرِعُ
فِيَّيَ مَنْ قَوْمٍ سِوَا كَمْ ، وَإِنَّمَا رَجَالِي فَهَمُّ بِالْهَجَازِ وَأَشْجَعُ^(٣)
/ ومنه قوله :

لوحة ١٦

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ^(٤)
موضع أتيت جزم ياذ ما ، والجواب بالقاء في « فقل له » .
وما السلطة تسلط الحرف على الجزم ، ولو لم تكن لم يحزن الجزم ، وأما المغيرة
لمعنى الحرف ، فنحو :
« لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ »^(٥) .

(١) قاله أمية بن أبي الصلت وقيله :

لا تضيقن في الأمور فقد تكشف غماؤها بغير احتيال

(اللسان : فرج)

(٢) هو في سيبويه ٦٠/١ للمرار الأسدي الفقيسي

انظر شرح شواهد الغني ٧٢٢/٢ (مادة نغم اللسان)

(٣) أنشده سيبويه لعبد الله بن همام ٤٣٢/١ .

(وانظر اللسان : شجع)

(٤) للعباس بن مرداس الكتاب ٤٣٢/١ .

(٥) سورة الحجر الآية : ٧ .

أى : هلا" تأنيداً غيرت معنى لو ؛ لأنه كان معناها فى قولك : لو كان كذا
لـكان كذا — وجوب الشيء لوجوب غيره ، فخرجت عن هذا المعنى فى قولك :
لو ما لى معنى هلا" ، فصارت ما مغيرة" للمعنى لو .
وقد تكون الصلة عوضاً عن عوض ، فالعوض نحو قولك : أمّا أنت منطلقاً
انطلقت معك ، أى أن كنت منطلقاً انطلقت معك ، فجعل ما عوضاً من كنت .
ومنه قول الشاعر :

أبا خراشة أن ما أنت ذا نفر فإن قومى لم تأكلهم الضبيع^(١)
أى أن أنت ذا نفر ، فإن قومى لم يهلكوا بأكل الضبيع ، فاففصولة من أن فى
الحقيقة ، وإن كان بعض الكتاب يكتبها موصولة للإدغام ، والاولى أن يفصل
ليبين أنهما حرفان ، ولا يلتبس بقولك أما أنت التى هى حرف واحد فى قولك :
أما زيد فنطلق .

وَجُوه (مَنْ)

وجوه « من » سبعة :

استفهام ، وجزاء ، وموصولة ، وموصوفة ، ومحمولة على التأويل ، وموسومة
بعلامة النكرة ، ومنقولة من أجل أم :

فأما الاستفهام فنحو قولك : من عندك ؟ فتقول مجيباً : زيدٌ أو عمرو ، وهى
نظيرة « ما » إلا أنها لما يعقل خاصة ، وما للأجناس كائناً ما كانت ، ومن ذلك قوله
عز وجل : « يَا وَيْلَتْنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدْنَا »^(١) .
مخرجة مخرج الاستفهام ، ومعناه التنبيه على حال لم يكونوا متنبهين عليها .

(١) هذا من أبيات للعباس بن مرداس الصحابى «رضى الله عنه» يخاطب

بها خفاف بن ندية ، وهو أبو خراشة الشاعر الصحابى .

(انظر شرح شواهد المغنى ١١٦/١)

(٢) سورة يس الآية : ٥٢ .

وأما الجزء : فنحو من يأتى أكرمه . وقال الشاعر :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان^(١)

وأما الموصولة : من يأتى أكرمه . بمعنى الذى يأتى أكرمه ، وأن من فى

الدار مكرم لك ، ومن قوله جل وعز : « مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا »^(٢) أى منهم الذى يقول .

وأما الموصوفة فنحو : مررت بمن خير منك ، وهى نكرة ، وقال الشاعر .

ياربَّ مَنْ يَبْغِضُ أَذْوَادَنَا رُحْنَ عَلَى بَغْضَائِهِ وَاعْتَدِينَ^(٣)

فدخول « رب » عليها قد دل على أنها نكرة ، وكذلك قول الآخر :

ربَّ مَنْ انْصَبَجَتْ غِيظًا صَدْرُهُ قَدْ تَمَّى لِي مَوْتًا لَمْ يَطْعُ^(٤)

وأما المفعولة على التأويل فى التثنية والجمع والتأنيث فنحو قول الفرزدق :

تعال فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من ياذب يصطحبان^(٥)

فثنى ضمير من على التأويل ، ومن ذلك قوله جل وعز : « وَمِنْهُمْ مَنْ

يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ »^(٦) فجمع على التأويل ، فأما : (ومنهم من يستمع إليك)^(٧) فى موضع آخر فعلى اللفظ .

(١) لحسان بن ثابت كما فى الكتاب لسيبويه والرواية فيه : سنان مكان

مثلان ولم أجد البيت فى ديوانه ط بيروت لبنان ١٩٦٦ (الكتاب ١/ ٤٣٥) .

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٠١ .

(٣) لعمرو بن قميئة ، (انظر الكتاب ١/ ٢٧٠) .

(٤) اسويد بن أبى كاهل اليشكرى (انظر المفضليات ١٩٨) .

(٥) انظر ديوان الفرزدق ص ٥٣٦ .

(٦) سورة يونس الآية : ٤٢ .

(٧) سورة الانعام الآية : ٢٥ وسورة محمد الآية : ١٦ .

وأما الحمل على التأويل في التأييد فنحو : « وَمَنْ تَقَنَّنْتَ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ »^(١) ومن قرأه بالياء حله على اللفظ.

وأما الموسومة بعلامة النكرة في مثل قول القائل : رأيت رجلاً . فنقول منا ، فإن قال : هذا رجل قلت : منو ، وإن قال مررت برجل ، قلت : منى تسميها بعلامة تدل على أنك مستفهم عن نكرة .

فإن قال : رأيت رجلاً ، قلت : منين ، وإن قال : هؤلاء رجال ، قلت : منون كما لوحة ١٧ قال الشاعر :

أتوا نارى ، فقلت : منون أتم فقالوا الجن ، قلت عمووا ظلاما^(٢).

وأما المنقولة من أجل أم : فنحو قوله جل وعز « أَمِّنْهُوَ قَائِلٌ آتَاءَ اللَّيْلِ »^(٣) نقلها عن الاستفهام من أجل أم ؛ لأنه لا يدخل استفهام على استفهام كما نقلت هل حين أدخلت عليها أم في قول الشاعر :

أم هل كبير بكى لم يقض عبرته إثر الأحبة يوم البين مشكوم^(٤) كأنه قال . أم قد كبير ، فنقلها عن معنى الاستفهام إلى معنى قد .

وَجُوهُ (أَيَّ)

وجوه أى سبعة :

استفهام ، وجزاء ، و بمعنى الذى ، وصفة ، وحال ، ومتصرف فى الأفراد والإضافة ومنقولة إلى معنى كم .

(١) سورة الأحزاب الآية : ٣١ .

(٢) انظر الكتاب ٤٠٢/١ .

(٣) سورة الزمر الآية : ٩ .

(٤) لعقمة بن عبدة ، وانظر الكتاب ٤٨٧/١ والمفضليات : ٣٩٧ .

فأما الاستفهام : فنحو أى القوم عندك ؟ وأيهم ضربت ؟ وأيهم مررت ؟ وإذا كانت استفهاماً عمل فيها ما بعدها ، ولم يعمل فيها ما قبلها ، فمن ذلك : « وَمَسِيحٌ مِّمَّنْ لَمِ يَظَلَمُوا أَيَّ مَنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » ^(١) تنصب أيا بينقلبون ولا يجوز نصبها بسيعلم ؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ؛ لأن له صدر الكلام ، ويعمل فيه ما بعده ؛ لأنه لا يخرج من الصدر في اللفظ .

وأما الجزاء فنحو قولك : « أيهم تر يأتك ، تنصبها وتر وتجزم تتر بها ، والجواب « يأتك » فمن ذلك قوله جل وعز : « قُلْ اذْعُوا لِلَّهِ أَوْ اذْعُوا لِلرَّحْمَنِ أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى » ^(٢) تنصب أيا بتدعو ، وتجزم تدعو بأى ، والجواب الفاء في « فله الأسماء الحسنى » .

وأما التي بمعنى الذى فنحو لأضربن أيهم فى الدار ، بمعنى لأضربن الذى فى الدار ، وهذه يعمل فيها ما قبلها ؛ لأنها بمعنى الذى ، ومن ذلك قوله جل وعز فى قراءة بعض القراء . « ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا » ^(٣) . كأنه قال : ثم لنزعن الذى هو أشد عتياً . فأما من رفع أيهم ففيه للأنحويين ثلاثة أقوال :

(١) سورة الشعراء الآية : ٢٢٧

(٢) سورة الاسراء الآية : ١١٠

جاء فى هامش هذه الصفحة من المخطوطة ما نصه :
ثعلب قال : سألت سلمة عن قول الله تعالى : بأيكم المفتون ، فقال :
لم يقرأ به ، ولكن يجوز فى النحو ، وأنشد :
أبا هل لو أن الرجال (تنافروا على أيهم شر) قبيلة والأم
والبيت للفرزدق يهجو بأهله وما بين القوسين مطبوس فى المصورة وغير
واضح ، والتكملة من الديوان والرواية فيه : الأنام مكان الرجال ، وقديما
مكان قبيلة (انظر ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٢١٨) .

(٣) سورة مريم الآية : ١٩ .

قول الخليل : يرفعه على الحكاية (١) كأنه قيل : ثم لينزع قائلين أيهم أشد على الرحمن عتياً .

وهذا وجه حسن ؛ لأن في نزاع دليلا على معنى القول ؛ لأنهم ينزعون بالقول .
والقول الثاني قول سيوييه (٢) أنها بمعنى الذي إلا أن صاتها لما حذف منها العائد
بنيت على الضم ، فيجوز على هذا : لأضربن أيهم قائل لك شيئا ، أى الذى هو قائل لك
شيئا ، ولا يجوز على قول الخليل .

والوجه الثالث قول يونس : أن قوله : (لنزعن) معلقة كما يعلق العلم في قولك :
قد علمت أيهم فى الدار .

وأما المصنفة : فتحو مررت برجل أى رجل ، وبكریم أى كريم .

وأما الحال : فتحو مررت بزید أى رجل تنصب أى رجل على الحال ؛ لأن
الذى قبلها معرفة ، فلا يجوز أن تجرى عليه صفة .

وأما المنصرفه : فى الأفراد ، والإضافة ، والتذكير ، والثاني فتحو : أى
القوم أناك ، وإن شئت قلت : أى أناك .

وتقول : آية امرأة عندك ، وأى رجل فى الدار ،

وأما المنقولة : إلى كم فتحو قوله جل اسمه /

« وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ^(٢) وَهِيَ ظَالِمَةٌ ^(١) » .

بمعنى : وكم من قرية ، وتقول : كأيّن رجلا قد لقيت ، فت نصب رجلا كما تنصب
إذا قلت : كم رجلا قد لقيت على التفسير .

والاجود أن يكون معها من ؛ لأنها منقولة إلى باب كم للعدد ، فلزوم « من » أدلة
على معنى التفسير فى النكرة بعدها .

(١) انظر الكتاب ٣٩٧/١ . (٢) انظر الكتاب ٣٩٧/١

(٣) هذه قراءة أبى عمرو ويعقوب (الاتحاف : ٣١٦) .

(٤) سورة الحج الآية : ٤٥ وفى المخطوطة وكأين مكان فكأين تحريف .

أَنَّ المَخْفَفَةَ

أَنَّ المَخْفَفَةَ لها أوجه أربعة :

المَخْفَفَةُ من الثَقِيلَةِ ، وَأَنَّ النَاصِبَةَ للفعل ، وَأَنَّ بِمَعْنَى أَيْ ، وَأَنَّ الزَائِدَةَ :
فَأَمَّا المَخْفَفَةُ من الثَقِيلَةِ : فَمَثَلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :

« وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ اعْمِدْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ »^(١)

أَصْلُهُ : أَنَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا :

« عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى »^(٢) .

لَا تَسْكُونُ هَذِهِ إِلَّا المَخْفَفَةُ من الثَقِيلَةِ من أَجْلِ دُخُولِ السَّيْنِ . فَأَمَّا قَوْلُهُ :

« وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةً »^(٣) . بِالرَّفْعِ فَعَلِيَ المَخْفَفَةُ أَيْضًا ، كَأَنَّهُ :

قِيلَ : أَنَّهُ لَا تَكُونُ فِتْنَةً . فَأَمَّا النَصْبُ فَعَلِيَ أَنَّ النَاصِبَةَ للفعل الَّتِي تَنْقُلُهُ إِلَى مَعْنَى
الِاسْتِقْبَالِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي المَخْفَفَةِ :

فِي فِتْنَةٍ كَسَيُوفِ الْمُهَنْدِ قَدْ عَامُوا أَنَّ هَالِكٌ كُلٌّ مِنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ^(٤)

إِذَا خَفَفْتَ لَمْ تَعْمَلْ ، وَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا رَفْعًا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْمَلُهَا وَهِيَ مَخْفَفَةٌ كَمَا يَعْمَلُ لَمْ تَكْ وَهِيَ مَحذُوفَةٌ ، وَالْأَكْثَرُ الرَّفْعُ .

وَأَمَّا النَاصِبَةُ : لِلْفِعْلِ فَتَنْقُلُهُ إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ ، وَلَا تَجْتَمِعُ مَعَ السَّيْنِ وَسُوفَ ، وَهِيَ :

مَعَ الْفِعْلِ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ ؛ تَقُولُ : يَسْرِفُ أَنْ تَأْتِيَنِي ، بِمَعْنَى : يَسْرِفُ أَتْيَانُكَ ، وَأَكْرَهُ
أَنْ تَخْرُجَ ، بِمَعْنَى أَكْرَهُ خُرُوجَكَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

(١) سورة يونس الآية : ١٠ .

(٢) سورة المزمل الآية : ٢٠ .

(٣) سورة المائدة الآية : ٧١ .

(٤) للأعشى . انظر الكتاب ١ / ٢٨٢ .

« وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ النِّعَىٰ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ »^(١).

ومنه : « وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا »^(٢)
موضع تميلوا نصب بأن . وذهبت النون علامة للنصب .
وأما أَنْ بمعنى أى الخفيفة فنحو قوله جل وعز :

« وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمْسُوا وَاصْبِرُوا »^(٣)

وأما أَنْ الزائدة نحو^(٤) : لما أَنْ جِئْتِي أَكْرَمْتُكَ . المعنى : لما جِئْتِي أَكْرَمْتُكَ ،
إلا أنك أتيت بأن للتوكيد . ومنه قوله عز وجل : « وَلَمَّا أَنَّ جَاءَتْ رَسَلْنَا »^(٥)
بمعنى : لما جاءت رسلنا .

إِنْ

« إِنْ » المكسورة الألف الخفيفة على أربعة أوجه :
إن التى للجزاء ، وإن للجحد ، وإن الخفيفة من إن الثقيلة ، وإن الزائدة .
فأما التى للجزاء فنحو قولك : إِنْ تَأْتِنِي أَكْرَمُكَ ، ومنه قوله جل وعلا :

« وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ »^(٦) .
« وَإِنْ يَأْتِوكُمُ أَهْلُكُمْ فَتَقْدُواهُمْ »^(٧) :

-
- (١) سورة الأنفال الآية : ٧ . (٢) سورة النساء الآية : ٢٧ .
(٣) سورة ص الآية : ٦ .
(٤) حذف الفاء مع أما نادر ، فلعل الفاء سقطت فى الرسم .
(٥) سورة العنكبوت الآية : ٣٣ (٦) سورة التوبة الآية : ٦ .
(٧) سورة البقرة الآية : ٨٥ .
وقرأ نافع وعاصم والكسائى بضم التاء وفتح الفاء وألف بعدها ، والباقون بفتح التاء وسكون الفاء .

وَأَمَّا «إِنْ» لليجحد فنحو قوله جل اسمه «إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ»^(١)
بمعنى ما الكافرون إلا في غرور .

١٩ / وتقول : والله إن أتيتني ، بمعنى ، والله ما أتيتني .

وَأَمَّا إِنْ الخففة من الثقيلة : فنحو قوله تبارك وتعالى : « وَإِنْ كُلُّ لَمَّا
جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ »^(٢) يلزمها اللام في الخبر لثلاث تلthesis بأن التي لليجحد ،
وتقول إن زَيْدٌ لِقَائِهِ فيكون إيجاباً ، فإن قلت إن زَيْدٌ قائم كان نفياً .
وَأَمَّا الرَّائِدَةُ فنحو قول الشاعر :

وما إن طَبْنَا جَبْنَ وَلَكِنْ مِنْ أَيْدِيهِمْ دَوْلَةٌ آخِرُنَا^(٣)
وتقول : ما إن في الدار أحد بمعنى ما في الدار أحد فهذه زائدة للتوكيد .

حَتَّى

« حتى » تنصرف على أربعة أوجه :

جارة ، وعاطفة ، وناصبة للفعل ، وحرف من حروف الابتداء .

فَأَمَّا الْجَارَةُ : فنحو قولك قمت حتى الليل ، ومنه قوله جل اسمه « سَلَامٌ هِيَ
حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ »^(٤)

وَأَمَّا الْعَاطِفَةُ : فنحو قدم الناس حتى المشاة ، وخرجوا حتى الأمير ، وتقول :

(١) سورة الملك الآية : ٢٠ .

(٢) سورة يس الآية : ٣٢ .

(٣) انظر الكتاب ١/ ٤٧٥ ، ٢/ ٣٠٥ .

(٤) سورة القدر الآية : ٥ .

إن فلاناً يصوم الايام حتى يوم الفطار ، ولا يجوز النصب ؛ لانه لا يدخل في الصوم فيكون حتى غاية بمعنى إلى ، ولا يكون عطفاً في هذه المسألة .

وأما الناصبة : للفعل فتحو سرت حتى أدخل المدينة ، بمعنى : سرت إلى أن أدخل المدينة ، وتقول : صليت حتى أدخل الجنة ، بمعنى : صليت كي أدخل الجنة ، فهي تنصب بمعنى إلى أن أو كي .

وأما التي هي حرف من حروف الابتداء فتحو قول الشاعر :

فوا عجباً ، حتى كليب تسبني كأن أباهما نهشل أو مجاشع^(١)

وكقولك : كذته في الامر حتى يميل فيه ، أو حتى هو يميل على الحال . فهذه ترفع الفعل بعدها ، وكذلك قد لج في أمره حتى أظنه خارجاً يخبر عن ظن واقع في حال كلامه فيرفع .

وهذه التي هي حرف من حروف الابتداء يقع بعدها الاسم والفعل على استئناف (٢) .

مِنْ

د من : على أربعة أوجه :

لا ابتداء الغاية ، وللتبعيض ، وللتجنيس ، والزائدة .

فأما التي لا ابتداء الغاية فتحو : خرجت من بغداد إلى الكوفة ، عنيت أن بغداد ابتداء الخروج ، والكوفة انتهاءه .

وكذلك ، كتبت من العراق إلى مصر ، ومن فلان إلى فلان ، فن لا ابتداء الافعال ، وإلى ، لانتهائها .

(١) للفردق ص ٥٢٠ من ديوانه من قصيدة يهجو بها جريراً .

(٢) وانظر الكتاب ٤١٣/١ وشرح شواهد المغني ١٢/١ .

(٢) في الاصل : استئناف .

وأما التبعيض : فنحو أخذت من الدراهم درهماً ، ومن الثياب ثوباً . وخذ منها ما شئت ، كأنك قلت : خذ بعضها ، أى بعض شئت .

وأما من التثنية فنحو قوله جل ثناؤه : « فَأَجْتَنَّبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ »^(١) . كأنه قيل : اجتنبوا الرجس الذى هو وثن ، فهى ها هنا تقوم مقام الصفة فى التثنية .

وأما الزائدة فنحو ما جاءنى من أحد ، بمعنى : ما جاءنى أحد ، وكذلك : « مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ »^(٢) ، كأنه قيل : ما لكم إله غيره .

لَامُ الْإِضَافَةِ

لام الإضافة على أربعة أوجه : تكون للملك والنسب ، والفعل ، والاختصاص : فالملك نحو قولك : دار لزيد ، وثوب له ، وعبد له ، وما أشبه ذلك ، وأما النسب فنحو / قولك : أب له ، وابن له ، وعم له ، وما أشبه ذلك .

لوحة ٢٠

وأما الفعل فنحو قولك : ضربت له ، وشتت له ، وكلام له ، والمفعول يجرى هذا المجرى ، نحو خياطة للشوب ، وبناء للدار ، وما أشبه ذلك .
وأما الاختصاص فنحو قولك : حركته للحجر ، وسقوط للحائط ، وتحرق للشوب ، وموت لزيد . وما أشبه ذلك .

فهى لا تخلو من هذه الأوجه الأربعة ، وأصلها فى كل ذلك للاختصاص .

(١) سورة الحج الآية : ٣٠ .

(٢) سورة الأعراف الآية : ٨٥ وهود الآيات ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ .

رُويِد

متصرف « رويد » على أربعة أوجه :

اسم للفعل ، وصفة ، وحال ، ومصدر ، فاسم الفعل نحو قول الشاعر :

رُويِدَ عَلِيًّا جُدَّ مَا ثَدَى أُمَّهُم إِلَيْنَا ، ولكن بغضهم متماين^(١)

كأنه قال : أُرود علياً ، أى أمهل علياً ، وعلى ها هنا قبيلة .

وأما الصفة فنحو ساروا سيراً رويداً ، نصبت رويداً بأنه صفة لسير ، كأنك قلت : ساروا سيراً مترفقاً .

وأما الحال فنحو : رحل القوم رويداً نصبت رويداً على الحال من القوم كأنك قلت : رحلوا متمهلين .

وأما التي بمعنى المصدر فنحو : رويد نفسه تكون مضافة ، وتنتصبُ بفعل محذوف كقوله جل اسمه : « فَضَرَبَ الرَّقَابَ »^(٢) . ولو فصلتها من الإضافة لقلت على هذا رويداً نفسه ، فأعربت وتزنت كما تقول : ضرباً زيداً أى اضرب ضرباً زيداً ، فكأنك قلت : أُرود رويداً زيداً .

فأما التي هي اسم للفعل فبنيّة على الفتح لا يدخلها التنوين لاجل البناء ، ولا تضاف كما قال ، رويداً علياً .

(١) انظر اللسان مادة رود ، والكتاب ١٢٤/١ والشاعر هذلي ، يصف قطعة كانت بين قبيلته ، وكنانة ، فيقول : أمهلهم حتى يؤوبوا إلينا بوجههم ويرجعوا عما هم عليه من قطيعتهم وبغضهم ، فقطيعتهم لنا على غير أصل ، وبغضهم إيانا لا حقيقة له .

وهعنى جد : قطع ، والمتماين : المتكاذب ، والمين الكذب .

(٢) سورة محمد الآية : ٤ .

تَصَرُّفُ الْحُرُوفِ

تصرف الحروف فيما تدخل عليه على سبعة أوجه :

تدخل على الاسم وحده ، وعلى الفعل وحده ، وعلى الجملة وحدها ، وعلى الاسم لتعقده باسم آخر ، وعلى الفعل لتعقده بفعل ، وعلى الجملة لتعقدها بجملة غيرها ، وعلى الاسم لتعقده بفعل .

فدخولها على الاسم وحده نحو الألف ، واللام في قولك : الرجل واللام .
وأما دخولها على الفعل وحده فنحو السين وسوف كقولك : سوف يفعل وسيفعل .

وأما دخولها على الجملة وحدها فنحو ألف الاستفهام في قولك : أقام زيد ؟
وحروف الجحد في قولك : ما ذهب عمرو .

وأما دخولها على الاسم لتعقده باسم آخر فنحو قولك : قام زيد وعمرو .
وأما دخولها على الفعل لتعقده بفعل فنحو : مرتت برجل يقوم ويقعد .

وأما دخولها على الجملة لتعقدها بجملة أخرى فنحو قولك : إن قدم زيد خرج عمرو . كان الأصل : قدم زيد خرج عمرو على خبرين يصدق أحدهما ويكذب الآخر ، فعتدتهما بيان عقد الخبر الواحد ، فصار الصدق في جملة / أو الكذب ، ولا يصح أن مفصل ؛ لأنه خبر واحد لأجل أن " إن " قد نقلته إلى ذلك . ألا ترى أنه إذا قال : إن أتيتني أكرمك فأكرمته من غير إتيان لم يصح أن يكون قد صدق في الإكرام أو كذب في الإتيان ؛ لأن الجملة كلها خبر واحد ؟

لوحة ٢١

وأما دخولها على الاسم لتعقده بفعل نحو مرتت بزيد ، دخلت الباء على زيد ليتصل بالمرور ، ولو لم يدخل عليه لم يتصل به ، لأنه لا يجوز مرتت زيدا .

الخبر على الرقعة الوجه

والخبر يكون للابتداء ، وليكان ، ولأن . وللظن : اسم وفعل وظرف وجملة :
فالأسم نحو زيد قائم ، وزيد أخوك ، فالقائم هو زيد ، كما أن «أخوك»
هو زيد .

والفعل نحو زيد قام ، وعمر وذهب ، وزيد صرب عمرآ .
والظرف نحو زيد عندك ، وعمر وخلفك ، والقتال يوم الجمعة ، والرجل غداً .
والجملة نحو زيد أبوه منطلق ، وعمر وخرج صاحبه ، فقولك زيد مبتدأ أول ،
وأبوه مبتدأ ثان ، ومنعلق خبر الأب ، والجملة خبر زيد .
فأما عمر و فيرفع بالابتداء ، وصاحبه رفع بفعله ، والجملة في موضع الخبر .

الأسماء التي تعمل عمل الفعل

الأسماء التي تعمل عمل الفعل خمسة ، اسم الفاعل ، والصفة المشبهة ، والصفة غير
المشبهة ، وأسماء سموا بالأفعال بها ، والمصدر :
فاسم الفاعل نحو : زيد ضارب عمرآ ، وزيد قاتل غلامه بكرآ يعمل عمل
يضرب ويقتل .

والصفة المشبهة نحو زيد حسن وجهه ، فالوجه مرتفع بحسن ارتفاع الفاعل بفعله ،
كأنك قلت : يحسن وجهه . وتقول : مررت برجل حسن أبوه ، كريم أخوه ، كأنك
قلت : يحسن أبوه ، ويكرم أخوه .

والصفة غير المشبهة : نحو زيد أفضل أبا ، وزيد خير منك صاحباً .
وتقول : مررت برجل خير منه أبوه ، ولا يجوز أن تخفض خيراً ؛ لأنه
لا يرتفع بهذه الصفة اسم ظاهر ، وإنما يرفع المضمرة خاصة ، وما كان بمنزلة المضمرة .

فتقول : مررت برجل خير منك ؛ لأن في خير ضميراً يعود إلى رجل وهو الموصوف ، فإذا أخرجت الضمير لم يحز أن ترفع بها ظاهراً فيصير حينئذ على الابتداء والخبر ، كأنك قلت : مررت برجل أبوه خير منك .

ويحوز في مررت برجل حسن أبوه أن يُجرى الصفة على الأول في الإعراب ، وهي للثاني في المعنى ؛ لأن هذه الصفة مشبهة باسم الفاعل .

وأما الأسماء التي سموها الأفعال بها فتحو تراك زيداً بمعنى أترك زيداً ، وحذار عمراً بمعنى : احذر عمراً ، ونزال بمعنى أنزل ، ونظار بمعنى انظر . والمصدر نحو عجبت من ضرب زيد عمراً ، ومنه :

لوحة ٢٢ « أو إطعامٌ / في يوم ذى مسغبةٍ يتيماً ذا مقربةٍ ^(١) » ومنه قول الشاعر :
لقد علمت أولى المغيرة أنني لحقت فلم أنكل عن الضرب ^(٢) وسَمَعَا

حُرُوفُ الزِّيَادَةِ

حروف الزيادة عشرة : يجمعها في اللفظ « اليوم نفساء » وهي :

الهمزة ، واللام ، والتاء ، والواو ، والميم ، والتاء ، والنون ، والسين ، والألف ، والهاء .

فالهمزة : تزداد في نحو أكرم ، وأعصر ، وأبكم ، وفي الفعل نحو : أذهب ، وأخرج ، وأكرم نحو ذلك .

واللام : تزداد في نحو الغلام للتعريف ، وتزداد في عبدل وهو قليل .

(١) سورة البلد الآية : ١٥ .

(٢) هو للمرار الأسدي ، والرواية في الكتاب كررت مكان لحقت (١ / ٩٩) .

والشاهد فيه نصب مسمع بالضرب .

ومعنى البيت : قد علم أول من لقيت من المغيرين أنني صرفتهم عن وجههم هازماً لهم ، ولحقت عميدهم فلم أنكل عن ضربه بسيفي . والتكول الرجوع عن القرن جبناً .

والياء : تزداد في يشكر ، ويذهب ويضرب ونحوه .

والواو : تزداد في كوثر وجدول ونحوه .

والميم : تزداد في اسم الفاعل ، والمفعول نحو 'مكرم' و'مكرم' و'مستخرج' و'مستخرج'. وتزداد في اسم المكان والزمان نحو : المضرب لمكان الضرب، والمتجج لزمان التناجج ، يقال : أنت الناقية على منتجها أى على وقت نتاجها . وقد قالوا أيضاً : أنت على مضربها أى وقت ضرابها فجعلوا الزمان كالمكان .

والناء : تزداد في تغلب وتذهب وما أشبه ذلك ، وتزداد في عنكبوت وتخربوت (١) وشبهه .

والنون : تزداد في نذهب ، ونرجس ونحوه ، وفي رعشن من الرعشة وضئيفن من الضئيف .

والسين : تزداد في استفعل نحو استقام واستخرج .

والألف : تزداد في نحو ضارب ، ومضارب ، وفي حبلى وعضبى وأرطى ومعزى . وما أشبه ذلك .

والهاء : تزداد في الندة نحو يازيداه ، وفي الوقف نحو : ارمه ، واقنده ، وقه .

الفرق بين إرسا وإرسا

اعلم أن أما للاستئناف بتفصيل جملة قد جرى ذكرها ، نحو قول القائل : أخبرني عن أحوال القوم فتقول مجيباً له : أما زيد فخارج ، وأما عمر وفقيم ، وأما خالد ففروء . وكذلك إذا قلت حرف كذا على أربعة أوجه : أما الوجه الأول فكذا ، وأما الوجه الثاني فكذا ، حتى تأتي على تفصيل جملة العدد الذي بدأت به .

وليس كذلك إما ؛ لأن معناها معنى أوفى الشك والتخيير والإباحة وأحد الشيئين على الإبهام لا فرق بينهما إلا من جهة أنك تبتدىء . بإمسا شاكاً نحو : ضربت إما

(١) تخربوت : الناقية الفارحة .

زيداً ، وإما عمراً . فإن أتيت بأو دلت على الشك عند الذكر الثاني نحو قولك : ضربت زيداً أو عمراً .

الفرق بين إِنْ وإِذَا

أعلم أن مواضع إن مخالفة لمواضع أن ؛ فلان المكسورة ثلاثة مواضع .
الابتداء ، والحكاية بعد القول ، ودخول اللام في الخبر .
فالابتداء : نحو قولك : إن زيداً منطلق ، ولا يجوز الفتح في الابتداء أصلاً .
وأما الحكاية : بعد القول فنحو : قلت إن زيداً منطلق ، وكذلك قياس ما تصرف من القول نحو : أقول ويقول وما أشبه ذلك .

لوحة ٢٣

/ وأما دخول اللام في الخبر فنحو قد علمت إن زيداً لمنطلق ، ومن قوله عز وجل : « وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ » ^(١)
لولا اللام في الخبر لفتححت إن بعمل الفعل فيها ، كما تقول : أشهد أن محمد رسول الله وأما قوله « وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لِيَأْكُلُونَ الطُّعْمَ » ^(٢) فلم تكسر لاجل اللام من قبل أن اللام لو لم تكن هاهنا لكانت مكسورة مثلها إذا كانت اللام كما تقول : ما قدم علينا أمير إلا إنه مكرم لي ، كأنك قلت إلا هو مكرم لي ، فهذا موضع ابتداء ولا معتبر باللام فيه .

وأما المفتوحة : فهي مع ما بعدها بمنزلة المصدر ، ولا بد من أن يعمل فيها ما يعمل في الأسماء نحو يسرنى أنك خارج كأنك قلت . يسرنى خروجك ، فوضع أن هاهنا رفع ؛ لأنها بمعنى المصدر يرتفع كما يرتفع المصدر . وتقول : ذكره أنك مقيم . فيكون موضعها نصباً ، كأنك قلت ذكره إقامتك . وتقول : من لي بأنك راحل ، أي من لي برحيلك فيكون موضعها خفضاً كالمصدر الذي وقعت موقعه . فالمفتوحة أبدأ بمعنى المصدر . والمكسورة بمعنى الاستئناف وما جرى مجراه ،

(١) سورة المنافقون الآية : ١

(٢) سورة الفرقان الآية : ٢٠

لأن الحكاية بعد القول تجرى مجرى الاستئناف . تقول : قلت زيد منطلق ، وكذلك إذا دخل في خبرها لام الابتداء صرفت إلى الابتداء من أجل اللام .

الفرق بين أَمْ وَلَوْ

اعلم أن أَمْ استفهام على معادلة الألف بمعنى أى ، أو الانقطاع عنه ، وليس كذلك « أو » ؛ لأنه لا يستفهم بها ، وإنما أصابها أن تكون لأحد الشيتين ، وإنما تجيء « أَمْ » بعد « أو » ؛ يقول القائل : ضربت زيدا أو عمرا ، فتقول مستفهما : أزيداً ضربت أَمْ عمراً ؟ فهذه المعادلة الألف ، كأنك قلت : أيهما ضربت ؟ فجوابه « زيد » ، إن كان هو المضروب ، أو « عمرو » ، إن كان وقع به الضرب .

ولو قلت : أزيداً ضربت أو عمراً ؟ لكان جوابه « نعم » أو « لا » ؛ لأنه في تقدير : أحدهما ضربت ؟

فأما : أَمْ المنقطعة فنحو : لأنها لإبل أَمْ شاء ، كأنه قال : بل أشاء هي . فعناتها إذا كانت منقطعة معنى بل ، والألف ، ولذلك لا تجيء مبتدأة ، وإنما تكون على كلام قبلها مبدئية استفهاماً أو خبراً فالخبر نحو قوله جل اسمه :

« أَلَمْ تَنْزِلْ الْكِتَابَ لَارِيبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افترأه^(١) » كأنه قيل : بل يقولون افترأه .

فأما قوله :

« وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ أَفْلا تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَبِينٌ^(٢) »

(١) السجدة سورة الآيات ١ ، ٢ ، ٣ .

(٢) سورة الزخرف الآية : ٥١ ، ٥٣ .

فخرجها مخرج المنقطعة ، ومعناها معنى المعادلة ؛ لأنه بمنزلة أفلا تبصرون أم أنتم بصراء .

وتقول : ما أبالي أذهبت أم جئت ، وإن شئت قلته بأو .

وتقول : سواء على أذهبت أم جئت ؟

وحدة ٢٤

ولا تجوز بأو ، لأن سواء لا بد فيها من شيئين / لأنك تقول : سواء على هذان ، ولا يجوز سواء على هذا .

فأما أبالي فيجوز فيه الوجهان إن شئت قلت : ما أبالي هذين ، وإن شئت قلت : ما أبالي هذا .

وتقول : ما أدرى أأذن أو أقام . إذا لم تعد بأذانه ولا إقامته لقرب ما بينهما أو لغير ذلك من الأسباب .

فإن قلت : ما أدرى أأذن أم أقام حققت أحدهما لا محالة ، وأبهمت أيهما كان ، فمضى الكلام مختلف .

الفرق بين لو وإن

اعلم أن « لو » لما مضى . و « إن » لما يستأنف ، وكلاهما يجب به الثاني بوجوب الأول تقول : « لو أتيتني لأكرمك » . تدل على أن الإكرام كان يجب بالإتيان . وتقول : « إن أتيتني أكرمك فتدل على أن الإكرام كان يجب بالإتيان في المستأنف كما دللت في « لو » على أنه كان يجب به في الماضي .

فأما الفرق بين « إن » ، وأن « فهو كالفرق بين « لو » و « إن » ، في أن أحدهما للماضي والآخر للمستأنف . تقول : أنت طالق أن دخلت الدار ، فيقع الطلاق عند هذا الكلام .

وتقول : أنت طالق إن دخلت الدار ، فلا يقع الطلاق عند انقضاء هذا الكلام ، ولكن يُترقب الدخول ، فإن وقع منها طلقت ، وإن لم يقع لم تنطلق أصلاً .

وذلك من قبل أن إن المسكورة شرط يطلب المستأنف فيترقب وقوع الشرط ليجب به العقد .

فأما أن المفتوحة فليست كذلك ، وإنما معنى الكلام أنت طالق لأن دخلت الدار ، فدخلت الدار قد وقع ، وبين أنه طلقها من أجل ما قد وقع ، وليست (أن) بشرط : إنما هي علة لوقوع الأمر ، فإذا كانت العلة قد وقعت فقد وقع معلولها ، وكأنه قال : أنت طالق لأنك كلمت زيدا ، فبين لاى شيء طلقها فقد وقع الطلاق في هذا الكلام .

فأما إن قال : أنت طالق إن كلمت زيدا فعلى الرقب كما بينا .

كملت الحروف ، والحمد لله أولا وآخرا ، وصلواته على محمد ، وعلى آله وصحبه الذين اصطفى .

الحمد لله قد أنهيته قراءة حسب طاقتي ، وقصارى مقدرتى على وحيد دهره ، وفريد عصره نادرة الزمان . وعين الاعيان أبى الحسن على نور الدين البحيرى المالكي أفسح الله في مدته ، وزاد في رفعتة ويئده .

قال ذلك وكتبه سليم عبد الرحمن المغربي الجزلى نزىل القاهرة المحروسة صانها الله من الآفات لاثنتين (١) بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وتسعمائة .

(١) فى الأصل لاثنتى ، سهو من الناسخ .

فهارس الكتاب

- فهرس الشواهد من القرآن الكريم .
- فهرس الشواهد من الشعر .
- فهرس الاعلام .
- مراجع التحقيق .
- الفهرس المسام

فهرس الآيات القرآنية

صفحة	
١٥٩	أَمْسَنَ هُوَ قَانَتْ أَنَاءَ اللَّيْلِ
٧٠	أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ
٦٥	إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَاسِرٌ
١٢٤، ٧٥	إِنَّ الْكَافِرِينَ لَا فِي غُرُورٍ
	إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ
٩٠، ٧٤	مَثَلًا بِعُوضَةٍ فَمَا تُوقَفُهَا
١٠٨	إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ
٩٨	إِنَّ كَانَ قَيْصُوهُ قَدْ مِنْ دَبَرٍ
١٣٣، ٧٧	إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ
١٥٥	إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ
١٥٥	إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ
١١١	إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ
١٤٥	إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
٩٨	أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذِلُونَ
٩٨	أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَتِ صُدُورُهُمْ
٩٩	أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَةَ صُدُورِهِمْ

(ت)

٥٠	تَمَامًا عَلَى الَّذِينَ أَحْسَنَ
٤١	تَنَبَّأْتَ بِالذَّهْنِ

(ث)

	ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ
١٦٠	أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا
٥٨	ثُمَّ لَيَقْعُنَّهَا نَجْمُهُنَّ

صفحة

(١)

٣٥	آلَهُ خَيْرٌ
٣٠	الَّذِينَ حَرَّمَ أَمْ الْإِنْفِئِينَ
٣٠	آلَهُ أَذْنُ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ
	أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي
٣٠	إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ
١٤٣	أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ
٣٣	أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يَفْسُدُ فِيهَا
٧٦	إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ
٧٦	أَفَلَا يَرُونَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا
١١٣	أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ
٩٣	أَلَا يَا أَسْجُدُوا
	الْمُتَابِعُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ
٦٤	السَّائِحُونَ الرَّاكَعُونَ . . .
١٠٦	أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى
	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
٣٠	فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ خَضِرَةً
١٤٥	أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ
١٤٣	أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى
	أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتِخَذُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا
١٣٠	يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ
	أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
٩٤	بَلْ لَا يَوْقِنُونَ

صفحة

(ح)

حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها ٩٣

(ر)

ربما يود الذين كفروا ١٥٥، ٩١

(س)

سلام هي حتى مطلع الفجر ١١٩
سواء علينا أوعظت أم لم تكن
من الواعظين
سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ٧٣

(ش)

شهد الله أنه لا إله إلا هو
والملائكة وأولو العلم ٦١

(ع)

عيسى وتولى أن جاءه الأعمى ٧٣
عذراً أو نذراً ٧٩
عسى ربه إن طلقكن أن يبدله
أزواجاً خيراً ممن كن مسلمات
مؤمنات قانتات تائبات عابدات
ساجدات تيبات وأبكارا ٦٤
علم أن سيكون منكم مرضى ٧٢
عن اليمين وعن الشمال قعيد ٩٥

(ف)

فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل
فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك

لحدث ١٢٩
فأما ترين من البشر أحداً فقولي ١٤٧، ١٣١
فأما منا بعد وإما فداء ١٤٥
فاجتنبوا الرجس من الأوثان ١٦٦
فاصدع بما تؤمر ٨٧
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدواً وحزناً ١٤٢
فبذلك فليفرحوا ٥٧
فبما رحمة من الله لنت لهم ١٥٥، ٩٠
فبما نقضهم ميثاقهم ١٥٥، ٩٠
فبهذا هم مقتدر ١٤٦
فبما مثل ما قتل من النعم ٤٩
فبضرب الرقاب ١٦٧
فبكيف كان عذابي ونذر ٥٩
فلما أن جاء البشير ألقاه على
وجهه ١٣٣، ٧٦
فلما أن جاءت رسلنا لوطاً ٧٦
فلولا كانت قرية آمنت فننقها
إيمانها ١٢٤
فليمدد له الرحمن مداً ٥٧
فأوجفتم عليه من خيل ولاركاب ٩٧
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً
قالوا نعم ١٠٢
فيسحطكم بعذاب، ٤٤

صفحة

صفحة

- لكن هو الله ربى ١١٢، ٨٠
لو أردنا أن نتخذ هواً
لاتخذناه من لدنا إن
كننا فاعلين ٧٧، ٧٤
لو ما تأتينا بالملائكة (١٥٦، ١٢٤، ٩١)
لولا ينهم الربانيون ١٢٣
ليس كمثل شيء وهو السميع
البصير ٤٨
ليغفر لك الله ١٤٢
ليكونوا لهم عزا كلا ١٢٢

(م)

- ما أغنى عني ماليه هالك عني
سلطانيه ١٤٦
ما إن مفاتحه لتزوء بالعصبة
أولى القوة ٣٩
ما فعلوه إلا قليل منهم ١٢٦
ما كان الله ليذر المؤمنين
على ما أنتم عليه ١٤٢، ٥٦
ما لكم من إله غيره ٩٧
ما هذا بشراً ١٥٤، ٨٨
ما هن أمهاتهم ٨٨
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
يمسك لها ، وما يمسك فلا
مرسل له من بعده ١٥٤، ٨٦، ٤٥
من أنصاري إلى الله ١١٥
من يقول ربنا آتينا في الدنيا ١٥٨

صفحة

(ق)

- قال أصحاب موسى إنا لمدركون ،
قال كلا ١٢٢
قل إن الموت الذى تفرون منه
فإنه ملاقيكم ٤٥
قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن
أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ١٦٠
قل لو أنتم تملكون خزائن
رحمة ربى ١٠٢

(ك)

- كفى بالله شهيدا ٣٧
كلا إن الإنسان ليطغى ١٢٢
كمن مثله فى الظلمات ٤٩

(ل)

- لا أقسم بيوم القيامة ٨٤
لا صلبنكم فى جذوع النخل ٩٦
لا أقسم بيوم القيامة ٥٥
لئلا يعلم أهل الكتاب ٨٤
لئلا يكون للناس عليكم حجة ١٢٨
لتدخلن المسجد الحرام إن شاء
الله آمنين ٧٦
لعلك باخع نفسك على آثارهم ١٢٤
لعله يتذكر أو يخشى ٧٩
لقد كان لكم فى رسول الله
أسوة حسنة ٥٤

صفحة

- وإن كل لما جميع لدينا محضرون ١٦٤
 وإن يأتوكم أسارى تفادوهم ١٦٣
 وإياي فاقفون ١٤٨
 وإياي فارهبون ١٤٨
 وبين حمى آن ١٤٣
 وتالله لا كيدن أصنامكم ٤١
 وجزاء سيئة بمثلها ٣٨
 وحسبوا ألا تكون فتنة ١٦٢، ٧٣
 وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين
 آمنوا معه متى نصر الله ١١٩
 وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب
 ينقلبون ١٦٠
 وقد دخلوا بالكفر وهم قد
 خرجوا به ٣٩
 وكأين من قرية أهلكناها وهى
 ظالمة ١٦١
 ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم ١١٥
 ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق
 مما يمكرون ٨٣
 ولا تطع منهم أثماً أو كفوراً ٧٧
 ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك
 غداً إلا أن يشاء الله ٧٦
 ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ٣٨
 ولا يغوث ويعوق ونسرا ٦٩
 ولسوف يعطيك ربك فترضى ١٠٩
 ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم
 قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ١٠٥

صفحة

(هـ)

- ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم ٩١
 هذا بعلى شيخاً ٩٢
 هاؤم اقرءوا كتابيه ٩٢
 هل أتى على الإنسان ١٠٢

(و)

- وآخر دعوانهم أن الحمد لله رب
 العالمين ١٦٢
 واجتنبوا الرجس من الأوثان ٩٧
 وإذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها ١٠٥
 وإذا لا يثبتون خلافك إلا قليلاً ١١٦
 وأما ثمود فهديناهم ١٤٥
 وأرسلناهم إلى مائة ألف ٧٨
 والملك على أرجائها ٦٥
 والله يعلم إنك لرسوله (١٠٩، ٥١)
 والله يعلم المفسد من المصلح ٦٥
 وإلهكم إله واحد ١٤٦
 وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى
 ضلال مبين ١٦
 وإن أحد من المشركين
 استجارك ١٦٣، ٧٤
 وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ١٥٢
 وانطلق الملائة منهم إن امشوا
 واصبروا على آلهتكم ١٠٣، ٧٣
 وإن كلا لما ليوفينهم ١٢١

صفحة

- ١٥٨ ومنهم من يستمعون إليك
١٥٩ ومن تثنت متكن لله ورسوله
١٠٢ وهل أتاك نيا الخضم
٥٩ وهو الذي كف أيديهم عنكم
ويريد الذين يتبعون الشهوات أن
١٦٣ تميلوا ميلا عظيما
ويريد الله أن يحق الحق بكلماته
١٦٣ ويقطع دابر الكافرين
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ٦٤

(ي)

- يا بني إنما إن تك مثقال حبة من
١٤٥ خردل
يا جبال أوبي معه ٩٢
يا صالح اتنا بما تعدنا ٩٢
يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ١٥٧
يحفظونه من أمر الله ٩٨
يغشى طائفة منكم وطائفة قد
٦٠ أهمتهم أنفسهم

صفحة

- ٧٥ ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه
٥٧ ولتحمل خطاياكم
١٦٣ ولما أن جاءت رسلا
١٠٢، ١٠١ ولأن قرآناسيرت به الجبال
ولنجزيهم أجرهم بأحسن ما كانوا
١٥٤ يعملون
وليرضوه وليقتربوا ما هم
١٤٢ مقتربون
وما أدراك ما هيه ١٤٦
وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا ٦٢
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ٥٩
وما هو على الغيب بضنين ١٠٨
وما يشعركم أنها إذا جاءت
١١٢ لا يؤمنون
وما يشعرون أيان يبعثون بل
٩٤ أدارك عليهم في الآخرة
٩٥ وما ينطق عن الهوى
٤٥ ومن عاد فينتقم الله منه
١٥٨ ومنهم من يستمع إليك

فهرس الشواهد الشعرية

(١)

صفحة

٩٨	وشطت على ذى نوى أن تزارا	أأزمنت من آل ليل ابتكارا
٣٥	ماء الصبابة من عينيك مسجوم	أإن ترسمت من خرقاء منزلة
١٥٦، ١٢٩	فإن قومي لم تأكلهم الضبيع	أبا خراشة أما أنت ذا نفر
٨٤	نعم من فتي لا يمنع الجود قائله	أبي جوده لا البخل واستعجلت به
٤٩	كالطعن يهلك فيه الزيت والقتل	أنتمون ولن ينهى ذوى شطط
١٥٩	فقالوا الجن قلت : عموا ظلاما	أتوا نارى فقلت : منون أنتم
٦٦	كنار بجوس تستمر استعارا	أحار ترى برقاهب وهنا
	فأودى بما تقرى الضيوف الضيافن	إذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن

هامش ١٥١

(٩٩، ٣٠)

١٥٦	حقاً عليك إذا اطمأن المجلس	إذا زرتنا فامنح بطرفك غيرنا
١٥٦	أصعد سيراً فى البلاد وأفرع	إذا ما أتيت إلى الرسول فقل له
٥٤	حقاً لهنك للربيع المزهر	إذا ما ترى اليوم مزجى ظعيتى
١٠٦	رب هيضل لجب لفقت بهيضل	أربيعنا فى خمس عشرة حجة
١٥٦	أفنان رأسك كالشغام الخلس	أزهير إن يشب القزال فبأيه
١١٤	يدل على محصلة تبئت	أعلاقة أم الوليد بعدما
١١٤	إلا تجشؤكم حول التناير	ألا رجلاً جراه الله خيراً
٦٣	لتخزنى فلا بك ما أبالـ	ألا طعان ألا فرسان عادية
٩٣		ألا همت أمامة باحتمال
٥٣		ألا يا أسلى يا دارى على البلى
١٤٣، ٣٥	وأندى العالمين بطون راح	ألا ياسنا برق على قلل الحمى
١١٨	والرود حتى نعله ألقاها	ألستم خير من ركب المطايا
		ألنى الصيفحة كي يخفف رحله

صفحة

٤٦	وهل تجربتك اليوم بيداء سملق	ألم تسأل الربيع الفواء فينطق
٨٣	بكاء حمامات لمن هدير	ألا تسمعي أى عيدي رونق الضحا
٥٥	أن مطاياك لمن خير المطى	ألم تكن حلفت بالله العلى
٤٠	بما لاقت لبون بنى زياد	ألم يأتيك والانباء تنمى
٦٠	إثما من الله ولا واغل	اليوم أشرب غير مستحب
٧٣	على قنة العزى وبالنسر عندما	أما ودماء ما تزال كأنها
٥٣	ترضى من اللحم بعظم الرقبه	أم الحليس لعجوز شهر به
٩١	فقد تركتك ذا مال وذا نسب	أمرتك الخير فافعل ما أمرت به
٩٩		أمت خلاء وأمسى أهلها احتملوا
١٤٧	بحومانة الدراج فالتسلم	أمن أم أوفى دمنة لم تسلمى
١٥٩	لأثر الاحبة يوم البين مشكوم	أم هل كبير بسكى لم يقض عبرته
١١٧، ٣٥	وبين النقا آ أنت أم أم سالم	أيا ظبية الوعساء بين جلاجل

(ب)

٦٢	بل جوز نيهاء كظهر الجحفت
٦١	بها ليل منهم جعفر وابن أمه على ، ومنهم أحمد المتخير

(ت)

٨٩	أبا جعل لعلماء أنت حالم	تحل وعالج ذات نفسك وانظرن
١٤٩		تخلج المجنون من كسائى
١٥٨	نكن مثل من ياذب يصطحبان	تعال فإن عاهدتنى لا تخوننى
١٢٣	بنى ضو طرى لولا الكى المقنعا	تعدون عقر الذيب أفضل مجدكم

(ج)

١٢٩	سرياً ولا يسد بالظلم يظلم	مرى متى يظلم يعاقب بظلمه
-----	---------------------------	--------------------------

صفحة

(ح)

- حتى ماء دجلة أشكل
حلفت لها بالله حلفة فاجر
١٢٠ لنا مواء ، فإل من حديث ولاصال
٥٤ حموم الشد شائلة الذنابي
١٢١ وهاديها ، كأن جذع سحق

(ز)

- ذاك خليلي ، وذو يعاتبني
يرى ورأى بامسهم وامسله
٧١

(ر)

- رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم
رب ما تجزع النفوس من الآم
٤١ قطينا بهم حتى إذا أنبت البقل
١٥٦، ٨٨ رله فرجة كحل المقال
١٥٨ قد تمنى لى موتا لم يطع
٦١، ٤٧ كدت أفضى الحياة من جلله
١٦٧ إلينا ، ولكن بغضهم متاين

(ع)

- عميرة ودّع إن تجهزت غاديا
كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا
٣٧

(غ)

- غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها
غدت من عليه ينفض الطل بعد ما
١٠٧ تصل وعن قيص بزياء مجهل
١٠٨ رأت حاجب الشمس اعتلاه ترفعا

(ف)

- فاذهبي ما إليك أدركنى الحما
فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
١٥٥ م عدانى من هيجكم أشغالى
٨٨ إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر
١٣١ فإن الحوادث أودى بها

صفحة

- ٤٦ يكاد على يلتب التهابا
١٥٦ رجالى فهم فى الحجاز وأشجع
٦٧ صمى لما فعلت يهود صمام
٥٠ فصيروا مثل كعصف ما كول
١٠٩ فقلت على اسم الله أمرك طاعة
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت ثانياً
١٢٥ لعل أبى المغوار منك قريب
٩٥ من عن يمين الحيا نظرة قبل
٧٩ نحاول ملكاً أو نموت فنمذرا
٧٧ أو يسرحوا بها واغبرت السوح
١٥٤ حب النبى محمداً إيانا
٨١ إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا
فلست بآتيه ولا أستطيعه
١٣٤ ولاك اسقى إن كان ماؤك ذا فضل
وما فاهوا بها أبداً مقيم
٨٣ كما لحزاب الدهر تبنى المساكن
١٤٣ بنا بطن خبت ذى قفاف عتقل
٦٣ منايانا ودولة آخريتنا
٧٦ ولكن أدركوك وهم غضاب
٧٦ فلهيتها عن ذى تمائم مغيل
٤٦ كأن أباهما نهشل أو مجاشع
١٦٥ ومن بيته ذى الشيخة اليتقصع
٦٨ أن هالك من يحق ويلتعل
١٦٤ فلا لغو ولا تأثيم فيها
فللموت تغذو الوالدات سخاها
قلما أجزنا ساحة الحى واتحى
فما إن طيننا جبن ولكن
فما إن كان من نسب بعيد
فشاك جلى قد طرقت ومرضع
غفوا عجباً حتى كليب تسبى
فليستخرج اليربوع من نافقائه
فى فتية كسيوف الهند قد علموا

(ق)

- ٨٩ إلى جامتنا أو نصفه فقد
٩٥ لقمخت حرب وائل عن حياى
قالت ألا ليتنا هذا الخام لنا
تقرباً مربوط النمامة منى

(ك)

كنية جابر إذ قال ليعتي

١٢٥

(ل)

- لا تتركني فيهم شطيرا
لا تجزعي إن منفساً أهلكته
لا تنه عن خلق وتأت مثله
لا تهين الفقير علك أن
لانسب اليوم ولا خلة
لاه ابن عمك لأفضلت في حسب
لدوا للمرت وابنوا للخراب
لعمرك إن المس من أم جابر
لقد كذب الواشون ما بحت عندهم
لليس عبادة وتقر عين
لما أغفلت شكرك فاصطنعني
لم تفعلوا فمسل آل حنظلة
لمن الديار بقنة الحجر
لواحق الأقارب فيها كالمق
- ١١٦ إلى إذن أهلك أو أطيرا
٤٦ وإذا هلك فتعند ذلك فاجزعي
٦٢ عار عليك إذا فعلت عظيم
١٥٠ تركع يوماً والدهر قد رفعه
٨٢ اتسع الخرق على الراقع
٩٥٠ ٦٦ عني ولا أنت ديان فتخزوني
١٤٣ فكلكم يصير إلى ذهاب
١١٥ إلى ، وإن ناشرتها لبغيض
٥٤ بسوء ولا أرسلتهم برسول
٦٣ أحب إل من لبس الشفوف
١٤٢ فكيف ومن عطائك جل مالي؟
١٠٦ لأنهم جبر بئسما اتهموا
١٠٣ أقوين من حجج ومن دهر
٥٠

(م)

- ما أبالي أنب بالحزن تيس
ما أنت بالحكم الترضى حكومته
من صد عن نيرانها
من كل رعشاء وناج رعشن
من يفعل الحسنات الله يشكرها
- ٣٤ أم لحاني بظهر غيب لثم
٦٨ ولا الأصيل ولا ذى الرأي والجدل
٨٣ فأنا ابن قيس لأبراح
١٥١ والشر بالشر عند الله مثلان
١٥٨

(ن)

- نحن بني ضبة أصحاب الفلج
نضرب بالسيف وندغو بالفرج
- ٣٨

(هـ)

- هذا لعمر كم الصغار بعينه
هراق لنا من قرقرى ذنوباً
لا أم لى إن كان ذاك ولا أب
إن الذنوب تنقع المغلوباً

(و)

- والنيم الالم من يمشى والامهم
وإن يلتق الحى الجميع تلاقى
وبلدة ليس بها أنيس
وتحت العوالى والقنا مستظلة
وترمينى باللحظ أى أنت مذهب
وتعطو برخص غير شئ كأنه
وجدك لوشى أتاناً رسولاً
وخلطت كل دلائل علجن
ورحنا بكان الماء يجنب وسطنا
وصاليات ككبا يؤثفين
وعلى الخيل دماء كالشقر
وقتيبل مرة أثارن فإنهم
وقد كبرت فقلت إنه
وقفت بها أصيلاً لا أسألها
ولا أرى فاعلاً فى الناس يشبه
ولا أقوم بدار الهون إن ولا
والكنى من جها لعميد
وما إن طبتنا جبن ولكن
وما زلت من ليل لدن أن عرفها
ومالى إلا آل أحمد شيمة
وما هجرتك حق قلت معلنة
ومستنة كاستنان الخروف
ذهل بن تيم بنو السود المدانيس
إلى ذروة البيت الرفيع المصمد
إلا اليعافير وإلا العيس
ظباء أعارتها العيون الجآذر
وتقلبنى لكن إياك لا أقل
أساربع ظلى أو مساويك لإسجل
سواك ولكن لم نجد لك مدفعاً
تخليط خرقاء اليدىن خلبن
تصوب فيه العين طوراً وترتقى
فرغ ؛ وإن أخاكم لم يشار
عيت جواباً وما بالربع من أحد
ولا أحاشى من الأقوام من أحد
أنى إلى القدر أخشى دونه الحمجا
منايانا ودولة آخرينا
لكا لهما المقصى بكل مراد
ومالى إلا مذهب الحق مذهب
لا ناقة لى فى هذا ولا جمل
قد قطع الجبل بالمرود

٢٣٤ ، ٥٣

صفحة

- ٤٥ ولورام أسباب المنايا ينلنه
 ٩٦ وهل ينعمن من كان أحدث عهد
 ٩٦ وهم صلبوا العبدى فى جذع نخلة
 ٣٦ وهن وقوف ينظرن قضاءه
 ١٢٢ ووجه مشرق النحر
 ١٢١ ويوما ترى فيه بوجه مقسم

(ى)

- ١٢٥ يا أبتا علك أو عساكا
 ١٤٨ يا بنى عما لا تلومى واهجمى
 ٩٣ يادار سلمى يا اسلمى ثم اسلمى
 ١٥٨ يارب من يبغض أذوادنا
 ١٥٥ يا شاة ما قص لمن حلت له
 ١٤٢ يا لسكر الشروا لى كليباً
 ٩٣ يا لعنة الله والأقوام كلهم
 ١٤٢ يا للرجال ليوم الأربعاء أما
 ١١٣ يا ليت أيام الصبا رواجعاً
 ٩٨ يقول الحنا ، وأبغض العجم ناطقاً
 ١١٨ يقول الذى أمسى إلى الحزن أهله

فهرس الأعلام

صفحة

أمرؤ القيس : ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٨
١٤٨ ، ١٠٦ ، ١٠١ ، ٩٦ ، ٧٩
أمية بن أبي الصلت : ٨٣ ، ٨٧ ، ١٥٦
ابن الأنباري : ٢٤ ، ٥٢ ، ٨٦ ، ١٢٤
أنس بن عباس بن مرداس : ٨٢

(ب)

بابك : ٣
البابكية : ٣
بجكم التركي : ٨
براون : ٩
البغدادى : ٢٠
أبو بكر أحمد بن على : ١٢
أبو بكر بن دريد = ابن دريد
أبو بكر الزبيدي : ١٥
أبو بكر الصديق : ١٢٨
أبو بكر محمد بن يحيى الصولى : ٨
البيرونى : ٩

(ت)

أبو تمام (حبيب بن أوس) : ٥١
توأم اليشكري : ٦٧
تيم بن ذهل : ٦٧

صفحة

(١)

أبي بن كمب (من القراء) : ١١٦
أحمد بن إبراهيم البصرى : ١٩
أحمد بن الطيب : ٢٢
أحمد على الإخشيدى : ١١
أحمد بن يحيى ثعلب = ثعلب
ابن الإخشيد : ١٨
الاضطل : ١١٨ ، ٩٢
الافخش (أبو الحسن سعيد بن
مسعدة) : ١٢ ، ١٧ ، ٥٢ ، ٦٠
٨٩ ، ٨٥ ، ٧٤
الافخش (على بن سليمان) : ١٠٠ ، ٢٨
أرسطاليس : ٢٨
أبو زكريا يحيى بن عدى : ٢٨
أبو اسحاق إبراهيم بن السرى =
(الزجاج)
أسطاف الكندى : ٢٨
أبو الاسود الدؤلى : ٦٢
الاشعري : ١٨
الاصمى : ٩٨ ، ١١٤ ، ١٢٨ ، ١٥٠
الاضبط بن قريع السعدى : ١٥٠
الاعتنى (ميمون بن قيس) : ٤٧ ،
١٦٢ ، ١٥٥ ، ٣١ ، ٩٨

صفحة

- حصين بن ضمضم : ١٢٩
حمزة بن حبيب الزيات : ٧٣
أبو حيان التوحيدى : ١٥ ، ١٤

(خ)

- ابن خالويه : ١٦
الحطام المجاشعى : ٤٩
خفاف بن نديّة (أبو خراشة) : ١٥٧
ابن خلّكان : ١١
الخليل بن أحمد : ٢٦ ، ٤٨ ، ٦٣ ، ٦٩
١١٤ ، ١٠٠ ، ٧٠
خويلد بن نفيل : ٦٩

(د)

- ابن دريد : ١٣ ، ١٢
أبو دلف : ٥٢

(ذ)

- ذو الإصبع العدواني : ٦٦
ذو الحرق الطهوى : ٦٨
ذو الرمة : ٣٥ ، ٨٩ ، ١١٧
أبو ذؤيب : ٧٧

(ر)

- الراضى بالله : ٦٠٥
ابن رائق : ٥

صفحة

(ث)

- الثعالبي (صاحب اليتيمة) : ١٠
ثعلب (أحمد بن يحيى) : ٦١ ، ٥٢
١٦٠ ، ١٠٢ ، ٨٦

(ج)

- الحافظ : ١٢٨ ، ١٥
جران العود : ٦١
الجرجاني (القاضي) : ١٠
الجرى : ١٧
جرير : ٣٣ ، ١٢٣ ، ١٤٤ ، ١٦٥
أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل
المصرى النحاس (ابن النحاس)
جميل بن معمر : ٤٤ ، ٤٧
ابن جنى : ١٤ ، ٢٦ ، ٥٥ ، ٧٨ ، ١١٧
الجوهري : ٦٧ ، ٧١

(ح)

- الحارث بن خالد : ١٤٢
الحارث بن عباد : ٩٥
الحارث بن عوف : ١٢٩
الحارث بن كعب : ١١٤
ابن حجر العسقلانى : ٥٧
حسان بن ثابت : ٣٤ ، ١١٤ ، ١٥٤ ، ١٥٨
الحسن بن بويه : ٦
أبو حسين الرقى : ٦

صفحة

- ٨٩ : سويد بن كراع :
 سبيويه : ١٤٠١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ،
 ٢٠ ، ٢٦ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ،
 ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨١ ،
 ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ،
 ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
 ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٥٠ ، ١٥٨ ،
 ١٦١
 السيرافي : ١٥ ، ١٦ ، ٥٩ ، ١١٩
 سيف الدولة : ٧
 ابن سينا : ٩
 الميوطي : ١٤ ، ٢٠

(ش)

- ابن الشجري : ٥٥ ، ٨٥

(ص)

- الصاحب بن عباد : ١٠
 ابن صريم اليشكري : ١٣

(ط)

- أبو طاهر القرمطي : ٦
 الطبري (ابن جرير) : ٤٩
 طرفة : ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٢٠
 طلحة : ١٨

صفحة

- الربيعي (علي بن عيسى) : ٢٦ ، ٥٩ ، ٦٢
 ربيعة بن مقرون الضبي : ٤٦
 رؤبة بن العجاج : ٥٠ ، ٥١ ، ١٢٥
 رويس (من القرام) : ٩٣

(ز)

- الزجاج (ابراهيم بن السري) : ١٢ ،
 ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١١٨ ، ١٢٨
 الزجاجي : ١٥ ، ١١١
 زرقاء اليمامة : ٨٩
 الزمخشري : ٤٤ ، ٤٨
 زهير بن أبي سلمى : ٣٨ ، ٤٥ ، ٨٦ ،
 ١٠٣ ، ١٢٩ ، ١٤٧
 أبو زيد : ٦١ ، ١١٣
 زيد الخيل : ٢٦

(س)

- السنخاوي : ٨٣
 ابن السراج (محمد بن السري) : ١٢ ،
 ١٥ ، ١٧ ، ٣٧ ، ١١١
 سعيد بن مالك : ٧٣
 سليم بن عبد الرحمن المغربي : ٢٢
 أبو سهل المسيحي : ٩
 السهيلي : ٧١
 سؤر الذئب : ٦٢
 سويد بن أبي كاهل اليشكري : ٩٦ ،
 ١٥٨

صفحة

- عمر بن أبي ربيعة : ١٠٩ ، ٩٩
عمر بن عبد العزيز : ٩٨
أبو عمرو بن العلاء : ٧٣ ، ١٠٣
١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٦١
عمرو بن الغوث بن طيم : ٨٢
عمرو بن قيسمة اليشكري : ٧٩ ، ١٥٨
عنبرة بن شداد : ١٥٥
عنبرة بن عروس : ٥١
عيسى (عليه السلام) : ٣٢ ، ٣٣

(ف)

- الفتح بن خاقان : ٤
الفخري : ٤
أبو الفداء (صاحب التاريخ) : ٧
الفراء : ٢٥ ، ٦٥ ، ٩٨
الفرزدق : ٦٨ ، ٨٨ ، ٨٩ — ١٢٣
— ١٢٨ — ١٥٨ — ١٦٠ — ١٦٥
فروة بن مسيك : ٧٦
الفيروز ابادي : ١١

(ق)

- القائم بأمر الله : ٥
القادر : ٥ ، ١٤
القاهر : ٥
ابن قتيبة : ١٢١
قراد بن حنيس : ٩٦

صفحة

(ع)

- عاصم : ١٠٩
عامر بن الطفيل : ٥٥ ، ٨٥
ابن عامر : ٥٨ ، ١٢٧
عباد (أبو الصاحب بن عباد) : ١٠
عباس بن مرداس :
١٣٠ ، ١٥٦ ، ١٥٧
أبو العباس الميكالي : ١٣
عبد بنى الحسحاس : ٣٧
عبد الرحمن بن محمد الأموي : ٦
عبد الله بن همام : ١٥٦
عبد الملك بن مروان : ٣٣ ، ١٥٥
عبيد بن حصين (الراعي) : ٨٢
أبو عبيد (معمر بن المثنى) : ٣٣
عثمان بن عفان : ٧١
العجاج بن روبة : ٩٣
علقمة بن عبيدة : ١٥٩
علي بن أبي طالب : ١٤٣
علي بن بويه : ٦
أبو علي الجبائي : ١٦
علي بن طلحة بن كروان النحوي : ١٤
أبو علي الفارسي : ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢
١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٥٩
— ٧٨ — ٨٥ — ١١١
علي بن الحسن التنوخي : ١٥
علي التجدي ناصف : ٣١
عمر بن الخطاب : ١٢٦

صفحة

- المبرد (محمد بن يزيد) : ١٢ ، ١٧ ، ٢٦
 ٦٣ ، ٧٥ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٨
 المتقى بالله : ٥
 المثني : ١٥
 المتوكل : ٤
 ابن مجاهد (أحمد بن موسى) أبو محمد
 الحسن بن علي الجوهري : ١٥
 محمد حسين (الدكتور) : ١٢١
 محمد حسين ياسين : ٢٢
 محمد بن حمدان الدلفي العجلي : ١٥
 محمد بن محمد النعمان : ١٤
 محمود بن سبكتكين : ٩
 محي الدين عبد الحميد : ١١٥
 مراد الاسدي القيسي : ١٥٦ ، ١٧٠
 مروان بن محمد : ٨٠
 ابن مروان النحوي : ١٢١
 مزاحم بن الحرث العقبلي : ١٠٧
 المستعين : ٤
 المستكني : ٥
 المطيع لله : ٥
 معاوية (رضي الله عنه) : ٦٢
 المعز : ٤
 المعتمد : ٣ ، ٥١
 معمر بن المثني = أبو عبدة
 المفضل الثكربي : ١٢١
 المقتردر : ٥ ، ٤
 المكسفي بالله : ٤
 المتصر : ٤

صفحة

- القطامي (عمير بن شبيب) : ٩٤
 قطرب : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٩
 القفطي : ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢
 قنبل (المقرئ) : ٨٥ ، ٥٥
 قيس بن زهير بن جذيمة العبسي : ٣٨
 قيس بن عمرو بن مالك الحارثي : ١٣٤
 قيس بن معد يكرب السكندی : ١٣١

(ك)

- أبو كبير الهذلي : ١٧
 ابن كثير : ٨٥ ، ١١٢ ، ١١٦
 كثير عزة : ٥٣ ، ٥٤ ، ٨٠
 الكسائي (علي بن حمزة) :
 ٥٢ ، ٧٣ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٦٣
 كعب بن أرقم اليشكري : ١٢٠
 كعب بن سعد الغنوي : ١٢٥
 كعب بن عاصم : ٧١
 كعب بن مالك : ١٥٤
 الكلبي (المفسر) : ٤٨
 الكيث بن زيد الاسدي : ١٢٧

(ل)

(م)

- المازني (أبو عثمان) : ١٧ ، ٢٦ ، ١١٤
 المأمون : ٣ ، ٦٦

صفحة

١٢٨ أبو نواس :

(ه)

٢٠، ١٨ أبو هاشم :

١٢٩ هرم بن سنان :

٧١ أبو هريرة :

١٥ هلال بن المحسن الكاتب :

(ي)

ياقوت الحموي :

١١٧، ٢٢، ٢٠، ١٥، ١٤

١٨ يحيى بن عادي :

٤٨ يحيى بن يعمر :

١٠٨ يزيد بن الطثيرة :

١٢١ يزيد بن عبد المدان :

٨٢، ٧٥، ٦٦، ٥٢ يونس بن حبيب :

صفحة

٩٣ ابن منظور :

٦٣ ميسون بنت بحدل السكبية :

ميمون بن قيس = الأعتى :

(ن)

٩٧، ٨٩، ٨٦ النابغة الذبياني :

١٢٧، ١١٨، ٩٩

ابن الناصر (صاحب المجالس) : ١٩

١٥٩، ١١٦ نافع :

١٢٤، ١٢١ ابن النحاس :

٢٥، ٢٠، ١٥ ابن النديم :

٦ نصر بن أحمد الساماني :

٩ أبو نصر العراق :

٨٩ النعمان بن المنذر :

١٢٤، ٥٠ نفلويه :

١٢١، ٧١، ٤٦ الفر بن قواب :

مراجع التحقيق

تجارب الأمم لابن مسكويه مطبعة
شركة التمدن الصناعية ١٣٣٢ هـ .
تحفة الوزراء للشيخ أبي منصور
الشعالى مخطوطة هـ نخروش بدار
الكتب المصرية .
تذكرة الحفاظ للذهبي .
تفسير البيضاوى .
تفسير الرخشى .
تفسير الطبري .
التوضيح لابن هشام الانصارى .
التيسير فى القراءات السبع لأبي عمرو
الدانى استانبول ١٩٣٠
جمهرة أشعار العرب للقرشى .
حاشية الأمير على المغنى المطبعة
الأزهرية ١٩٢٧
الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع
الهجرى ترجمة أبى ريدة المطبعة
الثانية ١٩٤٧
خزانة الأدب للبغدادى مطبعة دار
العصور .
الدرر اللوامع على جمع الهوامع شرح
جمع الجوامع للشنقىطى .
ديوان أبى تمام .
ديوان الأعشى الكبير تحقيق الدكتور
محمد حسين .
ديوان أمية بن أبى الصلت .
ديوان جرير .
ديوان ذى الرمة .

إتحاف فضلاء البشر فى القراءات
الأربعة عشر للبنى الدمياطى .
أدب الكاتب لابن قتيبة المطبعة العامرة
الشرقية .
أراجيز العرب للبكرى .
الاشتقاق لابن دريد .
الإصابة لابن حجر
الأعلام للزركلى .
الأغانى لأبى الفرج الأصفهاني .
الأمالى لابن الشجرى مطبعة دائرة
المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن
سنة ١٢٤٩ م .
الأمالى لأبى على الفالى ط دار الكتب .
الإمتاع والمؤانسة لأبى حيان تحقيق
أحمد أمين وأحمد الزينى الطبعة الثانية
سنة ١٩٥٣ م
إنباه الرواة للخطيب على أنباه النجاة
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم طبعة
دار الكتب ١٩٥٠ .
الإنصاف لأبى البركات ابن الأنبارى .
الأوراق للصولى القاهرة ١٩٣٤ م .
بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة
للسيوطى مطبعة السعادة ١٣٢٦ هـ .
تاج العروس للزبيدى .
تاريخ الأمم الإسلامية للأستاذ الخطرى
مطبعة الاستقامة ١٣٥٣ هـ .
تاريخ بغداد للخطيب البغدادى مطبعة
السعادة ١٣٤٣ هـ .

القاموس المحيط للفيروز اباذى .
 القرآن الكريم .
 الكافي الشافى فى تخريج أحاديث الكشاف .
 الكامل لابن الاثير .
 الكامل للمبرد .
 الكتاب لسيدويه .
 الكشاف للزمخشري .
 لسان العرب لابن منظور .
 اللباب فى الانساب للسمعاني .
 مجموع أشعار العرب .
 المختضب لابن جنى .
 المختص لابن سيده .
 مراتب النحويين .
 المزهر للسيوطى .
 معجم الادباء لياقوت .
 معجم البلدان لياقوت ،
 العلاقات السبع .
 المغنى لابن هشام .
 المفضليات .
 المقابسات لابن حيان تحقيق السندوبى .
 المفتضب للمبرد .
 المنتظم لابن الجوزى .
 نثر النظم وحل العقد للشعالى .
 نزهة الالباء لابن اربابى طبعة جمعية إحياء
 آثار علماء العرب .
 النوادر لابن زيد الانصارى تحقيق
 الشرتونى .
 وفيات الأعيان لابن خلكان .
 يذيمة الدهر للشعالى .

ديوان روبة بن العجاج .
 ديوان عبد بنى الحسحاس .
 ديوان عمر بن أبى ربيعة .
 ديوان عنزة .
 ديوان الفرزدق .
 ديوان الهذليين .
 رسائل صاحب بن عباد تحقيق
 عبد الوهاب عزام وشوق ضيف
 مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،
 روضات الجنات فى أحوال العلماء
 والسادات للنخواسارى .
 شذرات الذهب فى أخبار من ذهب
 لابن العماد الحنبلى مصر ٢٦٩ هـ .
 شذور الذهب لابن هشام .
 شرح الاشمونى طبعة صبيح ١٣٤٤ هـ
 شرح التصريح على التوضيح خالدا لأزهرى
 شرح شواهد ابن عقيل للسيوطى .
 شرح شواهد المغنى للسيوطى .
 شرح العلاقات السبع للزوزنى .
 الشعر والشعراء لابن قتيبة .
 شواهد الشافعية لابن الحاجب .
 شواهد العيني على الاشمونى .
 طبقات النحويين واللغويين لازيدى
 تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .
 ظهر الإسلام لاحمد أمين .
 أبو على الفارسي لعبد الفتاح شلى .
 غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى
 الفخرى فى الآداب السلطانية لابن
 طباطبغا العلوى .
 الفهرست لابن النديم .

الفهرس العام

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	<u>الحروف الثنائية</u>		<u>عصر على بن عيسى الرمانى</u>
٦٥	أل	٣	١ — الحياة السياسية
٧٠	أم	٧	٢ — الحياة الاجتماعية
٧١	أن	٨	٣ — الحياة الثقافية
٧٤	إن		<u>الرمانى فى عصره</u>
٧٧	أو		نشأته
٨٠	أى	١١	نسبه
٨١	لا	١١	شيوخه وثقافته
٧٦	ما	١٢	حياته وصفاته
٩١	وا	١٣	تلامذته
٩١	ها	١٤	آراء السلف فيه
٩٢	يا	١٥	
٩٤	بل	١٧	ثار الرمانى
٩٤	عن	٢٧	تحليل كتاب الحروف
٩٦	فى		<u>النسخة البديرى بالقفس</u>
٩٧	من	٣٢	محتوى نسخة البديرى
٩٨	قد		<u>الحروف الاحادية</u>
٩٩	كى		الهمزة
١٠٠	لن	٣٢	الباء
١٠٠	لم	٣٦	التاء
١٠١	لو	٤١	السين
١٠٢	هل	٤٢	الفاء
١٠٣	مذ	٤٣	الساكاف
	<u>الحروف الثلاثية</u>	٤٧	اللام
١٠٤	منذ	٥١	الواو
١٠٤	نعم	٥٩	

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٣٢	لَمَّا	١٠٥	بلى
١٣٣	لكن	١٠٥	ثم
		١٠٦	جيز
١٣٥	نسخة كوبريلي باسطمبول	١٠٦	خلا
	محتوى نسخة كوبريلي	١٠٦	رب
١٤١	باب اللامات	١٠٧	على
١٤٣	الألفات	١٠٩	سوف
١٤٥	الهاءات	١٠٩	إن
١٤٦	الياءات	١١٢	أن
١٤٩	النونات	١١٣	ليت
١٥١	التاءات	١١٣	ألا
١٥٣	وجوه ما	١١٥	إلى
١٥٧	وجوه من	١١٥	إذا
١٥٩	وجوه أى	١٠٧	أيا
١٦٢	أن المخففة	١١٧	هيا
١٦٣	إن		الحروف الرباعية
١٦٤	حتى	١١٨	حاشا
١٦٥	من	١١٩	حتى
٢٦٦	لام الإضافة	١٢٠	كان
١٦٧	رويد	١٢٢	كلا
١٦٧	تصريف الحروف	١٢٢	لولا
١٦٩	الخبر على أربعة أوجه	١٢٤	لوما
١٦٩	الأسماء التي تعمل عمل الفعل	١٢٤	لعل
١٧٠	حروف الزيادة	١٢٥	إلا
١٧١	الفرق بين إمّا وأمّا	١٢٩	أمّا
١٧٢	الفرق بين إن وأن	١٣٠	إمّا
١٧٣	الفرق بين أم وأو	١٣٢	هلا
١٧٤	الفرق بين لتو ولإن		

(والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات)

